رسائل ومؤلفات سلطان العمري

٢٨

جِراحَاتٌ فِي البيوت

تأليف

سُلطَانُ بنُ عَبدِ اللهِ العُمَرِيّ

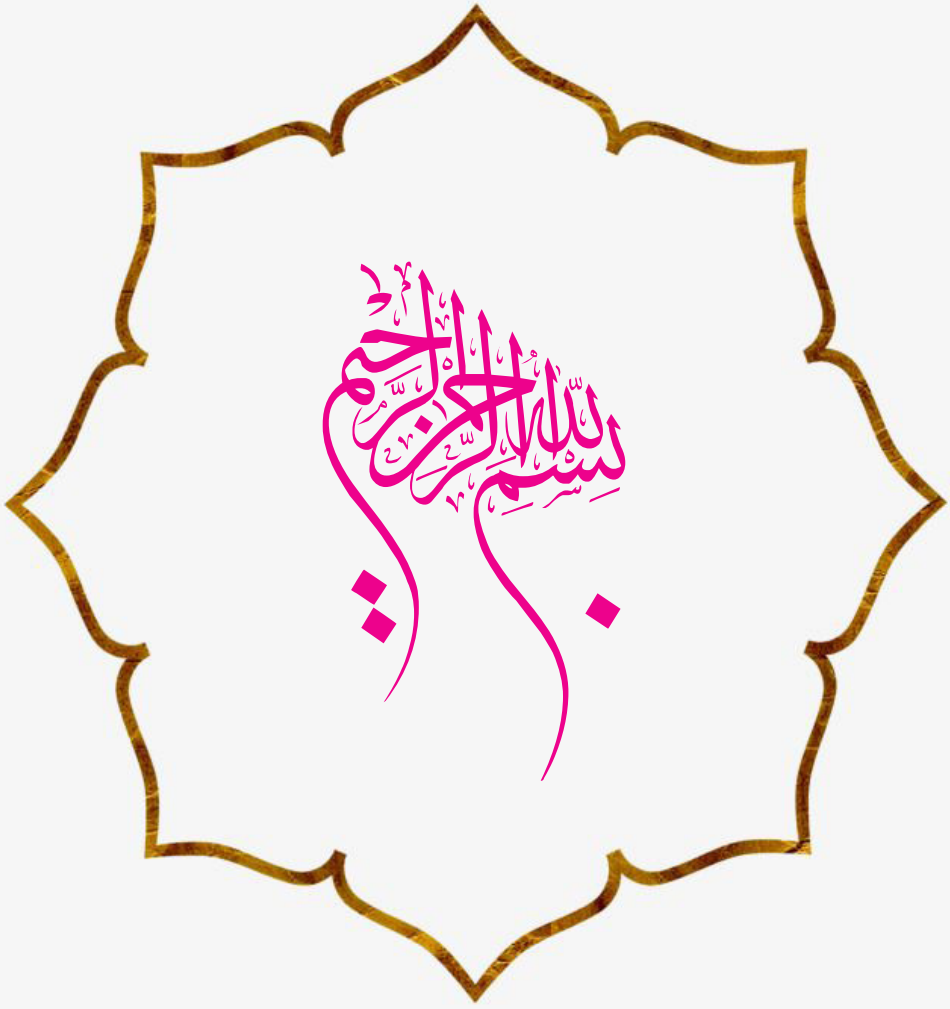
بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

- المقدمة ٦
- لِمَاذَا الكلامُ عَنْ هَذَا المَوْضُوع؟ ٨
- ٢٨ سببًا للطَلاقِ عِنْدَ الرِّجَال ١٠
- ٢٨ سببًا للطلاقِ عِنْدَ المَرأة ٣٩
- أضرَارُ الطلاقِ علَى الأولَادِ ٦٩
- أضرارُ الطّلَاقِ عَلَى الزّوْجَةِ ٧٩
- أضرَارُ الطّلَاقِ عَلَى الزّوْجِ ٩٣
- أضرارُ الطّلَاقِ علَى المجْتَمَعِ ١٠٣
- أخطَاءٌ تحْدُثُ بعْدَ الطّلَاقِ مُبَاشَرَةً ١٠٧
- همَسَاتٌ لِكُلِّ مُطلّقَةٍ ١١١
- وراثَةُ الطّلَاق ١٢٢
- انتقَامُ المُطَلَّقَاتِ «صُوَرٌ ومُمَارَسَاتٌ» ١٢٥
- صوَرٌ وممارَسَاتٌ مِنْ بعضِ المطلّقَاتِ ١٢٦
- انتقَامُ بعضِ المُطَلّقَاتِ مِنَ المُتَزَوِّجَاتِ ١٣٤

- ١٩ كلمةً في الصُّلْحِ بينَ الزّوْجَيْنِ ١٤٢
- قبْلَ اتخاذِ قرارِ الطّلَاقِ «خِطَابٌ للزَوْجِ» ١٥٦
- حتّى لَا يَقَعَ الطّلَاقُ «خِطَابٌ للزّوْجِ» ١٧٠
- حتّى لا يَقَعَ الطّلَاقُ «خِطَابٌ لأهْلِ الزوجِ» ١٧٣
- حتّى لا يَقَعَ الطّلَاقُ «خِطَابٌ للزَوْجَةِ» ١٧٦
- حتّى لا يقَعَ الطّلَاقُ «خِطَابٌ لأهْلِ الزّوْجَةِ» ١٨٤
- رسائلُ للرجُلِ المطلِّقِ قبلَ الزَواجِ بالثّانِيَةِ ١٩١
- وصايَا للأبنَاءِ بَعْدَ الطّلَاقِ ٢٠٠
- مسائلُ مُهِمّةٌ في الطّلَاقِ ٢٠٨
- تفاصيلُ أحكَامِ العِدَّةِ ٢١٢
- منْ أحْكَامِ الطّلَاقِ ٢١٦
- أحوالٌ لا يَقَعُ فيهَا الطّلَاقُ ٢٢٢
- متى يقَعُ الطّلَاقُ؟ ٢٢٣
- متى يكون الطلاق قرارًا ناجحاً؟ ٢٢٨
- ١٢ رسالَةً لأهلِ المُطَلّقَةِ ٢٣٠

- خواطِرُ في الإنْفَاقِ عَلَى الأوْلَادِ بَعْدَ الطّلَاقِ ٢٤٠
- أبنَاءُ وبنَاتُ المطَلّقَاتِ هَلْ سينْجَحُونَ في زَوَاجِهِمْ؟ ٢٤٤
- متَى يكونُ الجَوّالُ سبَباً للخِلَافِ؟ ٢٤٨
- كيفَ يكونُ لنَا دورٌ في وقَايَةِ المجْتَمَعِ مِنَ الطّلَاقِ؟ ٢٥٢

❋❋❋

من أراد المزيد من المقالات والبحوث والكتب

فسوف تجد كل ذلك وأكثر في موقعي على الإنترنت

www.s-alamri.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدِّمة

الحمدُ للهِ والصلاةُ والسلامُ علَى رسولِ اللهِ، أمَّا بعد.

فإنَّ سعادةَ البيوتِ إنمَا تتَحَقَّقُ بالطمَأْنينَةِ والمودَّةِ بينَ الزوجَيْنِ.

وإذا كثُرَتِ المشكِلاتُ، وتغيَّرَتِ الأخلاقُ، ساءَتِ الحيَاةُ، وأصبَحَتْ لا تُطَاقُ، وقد يكونُ الطَّلَاقُ هوَ الخيارُ المؤْلِمُ لإنْهَاءِ الصِّرَاعِ.

ولا تَسْأَلْ حينَهَا عَنِ المآسي والهمُومِ، وكَمْ هِيَ القصَصُ المحْزِنَةُ التِي أحاطَتْ بِكُلِّ أفرادِ البيتِ بسببِ الطَّلَاقِ.

ومِـنْ خِلَالِ مئَـاتِ الاستِشَـارَاتِ التِـي اسـتَمَعْتُ لهَا، اختَـرْتُ لَكُـمْ هَذا الموضُـوعَ، الذِي سـوفَ تجِـدُونَ بينَ حروفِهِ تفاصِيلَ عجيبَةً مِنْ دَاخِلِ البيوتِ.

وسـأكونُ صريحـًا جِداً فِي تفاصِيلِ هذا الموضُوعِ لعَلَّهُ أَنْ يَصِلَ للقلوبِ والعُقُولِ قبلَ وقوعِ الكَارِثَة.

❋❋❋

لِمَاذَا الكلامُ عَنْ هَذَا المَوْضُوع؟

١. لأنَّ اللهَ جَعَلَ الزواجَ مودةً ورحمَةً وسكنًا ولبَاسًا، وَهَذا لَنْ يتحقَّقَ إلَّا إذَا كانَ لدينَا وعْيٌ بأهمِيَّةِ الحُقوقِ التِي بينَ الزَّوْجَيْنِ، ومدَى الغَايَةِ التِي شَرَعَ اللهُ الزوَاجَ لأجْلِهَا.

٢. لكثرَةِ المُشْكِلَاتِ بينَ الزَّوْجَيْنِ، التِي في الغَالِبِ أصبَحَتْ تُؤدِّي للطَلَاقِ.

٣. لكثْرَةِ حالاتِ الطَّلَاقِ فِي بِلادِ المُسْلِمينَ، حتَّى إنَّهَا وصَلَتْ فِي عام ٢٠٢٣ لنَحْوِ ٣٥٠ ألفِ حالَةِ طَلَاقٍ فِي السعوديَّةِ، وهَذَا رقَمٌ مخيفٌ جِداً.

٤. لقِلَّةِ مَنْ يتحَدَّثُ عنْ مَلَفِّ الطَلَاقِ، علَى مستوَى خُطَبَاءِ المَسَاجِدِ، أو فِي القَنوَاتِ، أو فِي مَوَاقِعِ التَوَاصُلِ.

٥. لأنَّ مَعْرِفَةَ أسبابِ الطَّلَاقِ وأضرارِهِ فيهَا تحذِيرٌ مِنَ التسَاهُلِ فيهِ، وخَاصَّةً للشبَابِ والفَتيَاتِ.

٦. لأنَّ هناكَ جهلًا بحلولِ المشكلاتِ عِنْدَ الكثيرِ مِنَ النَّاسِ، وَلَوْ سأَلْتَ أيَّ شابٍّ أو فتَاةٍ عَنِ الحَلِّ لأيِّ مُشْكِلَةٍ بينَ الزوجينِ، لقَالَ لك: الحَلُّ هُوَ الطَّلاقُ، حتَّى لَوْ كَانَتِ المُشْكِلَةُ صغيرَةً.

لهَذَا أحببْتُ المشارَكَةَ في الكتَابَةِ في هذا الموضوعِ؛ لَعَلَّ هَـذِهِ الحروفَ تُنَبِّهُ رَجُلاً أوِ امرأةً، ولعَلَّهَا توقِظُ غافِلاً عمَّا وَرَاءَ الطَّلَاقِ مِنْ هُمُوم.

❋❋❋

٢٨ سبَبًا للطَلاقِ عِنْدَ الرِّجَال

بعضُ الرجَالِ يمارِسُ بَعْضَ الأفعَالِ التِي تجْعَلُ زوجَتَهُ تُفَكِّـرُ فِي طلَبِ الطـلاقِ مِنْهُ، وهـذِهِ المُمَارَسَـاتُ يخْتَلِفُ الرِّجَالُ فيهَا، فَمِنْهُمُ المُقِلُّ والمُكْثِرُ، مَعَ العِلْمِ أَنَّنَا نُؤَكِّدُ أَنَّهَا مِنَ المؤثِّرَاتِ فِي اسـتِمْرَارِ الحَيَـاةِ الزوجِيَّةِ، ولكِنَّ الطَّلَاقَ لَيْسَ هُوَ الحَلُّ الأوَّلُ لَهَا.

۞ الأسبَابُ:

﴿ ١ ﴾

عَدَمُ جَمْـعِ المعلومَاتِ الكَافِيَةِ عَـنِ الزوْجَةِ، والاكتِفَاءُ بِمَـدْحِ الأمِّ فقَطْ، ثُمَّ قَـدْ يتفَاجَأُ بَعْدَ العَقْـدِ أَوْ بَعْدَ الدخُولِ بِأَنَّهَا لَا تُنَاسِبُهُ.

٢

غيَـابُ الثَّقَافَـةِ الزوجِيَّةِ عنـدَ الزَّوجِ، فهُـوَ لا يعْرِفُ عَنِ الزوَاجِ إلَّا مجردَ الاسـتِمْتَاعِ، ولَوْ سألتَهُ عَنْ حُقوقِ المرأةِ، أَوْ عنْ أيِّ شـيءٍ مِنْ آدابِ التَّعَامُلِ مَعَهَا لم تَجِدْ عنْدَهُ شـيئًا مِنَ المعلومَاتِ حولَ ذَلِكَ.

ممَّا يترتَّبُ علَى ذلكَ سـلوكياتٌ غريبَةٌ، تجْعَلُ الزوجَةَ تنْفِرُ منْهُ ثُمَّ تبدَأُ قصَّةُ المُشكِلَات.

❋❋❋

٣

أنْ يتقَـدَّمَ لخِطْبَـةِ فتَاةٍ، قَـدْ تَقَدَّمَ لَهَا الكثيـرُ قبلَهُ، وربَّمَا تعلَّقَـتْ نفوسُـهُمْ بهَا، فتكـونُ تلكَ الفَتَـاةُ مُصابَـةً بالنَّفْسِ والعينِ الشدِيدَةِ، وقَدْ تَتَعَثَّرُ حيَاتُهُ معهَا بسببِ تلكَ النفوسِ المُعْجَبَـةِ بهَـا، وهَـذَا دَاخِـلٌ فِـي موضـوعِ العيـنِ والنفسِ وتأثيرَاتِهَا فِي الطَّلَاقِ.

❋❋❋

٤

دخولُ الزوْجِ عَلَى النِّسَـاءِ في ليْلَةِ العُـرْسِ، وربَّمَا ألبَسَ عروسَـهُ الذهَبَ أوْ ناوَلَهَـا العصِيرَ أمَامَ النِّسَـاءِ، ثُمَّ قَدْ يقَعُ الحَسَدُ مِنْ بعضِ الحاضِرَاتِ.

وقدْ يُعجَبُـونَ بتَصَرُّفِ ذلـكَ الزوجِ مَعَ زوجَتِـهِ ثُمَّ تبْدَأُ شـرارَةُ الحَسَـدِ، وربَّمَا حَصَلَ الطلاقُ لاحِقًا بسـبَبِ ذلكَ الحَسَدِ، وعندِي قِصَصٌ واقعِيَّةٌ حولَ هَذَا.

❋❋❋

٥

الفتْـرَةُ التِـي بَعْدَ عقْـدِ الـزوَاجِ، تَحْدُثُ فيهَـا اتصَالَاتٌ بينَ الزَّوْجِ وزوجَتِهِ ويحصُلُ فيهَا الكثيرُ مِنْ رسـائِلِ الحُبِّ والغَرَامِ ونحوِ ذَلِكَ.

ثـم تتبَعُهَا رسـائِلُ مِـنَ الزوجَةِ فيهَـا طلبَـاتٌ وترتيبَاتٌ لأمُورِ الزَّوَاجِ ومَا بعْدَهُ.

وبعضُ هَذِهِ الأشـيَاءِ قَدْ يَرُدُّ عليْهَا الزوْجُ بالرَّفْضِ لعَدَمِ قدرَتِـهِ أَوْ لِعَدَمِ قنَاعتِهِ، ثُمَّ تطَالِبُهُ بالطَّلَاقِ قبلَ الدُّخُولِ بِهَا، لأنَّهَا تَرى أنَّهُ لَا يُلَبِّي كُلَّ طَلَبَاتِهَا.

❋❋❋

٦

بعضُ شـروطِ النِّكَاحِ قد يوافِقُ عليهَـا الزوجُ – مُجَاملةً – ثُـمَّ يرفُضُهَا بعدَ ذلِكَ بسـبَبِ ظروفِهِ المَالِيَّةِ، مِثْلَ شـرْطِ الخَادِمَةِ.

والوَاجِبُ التيسِـيرُ فِي شروطِ العَقْدِ، فإنْ لمْ يقْدِرِ الزوجُ علَى شَـرْطِ الخادِمَةِ فَـلا حَرَجَ؛ لَأَنَّهُ يمكِـنُ التعويضُ عنْهَا ببَعْضِ الخدمَـاتِ التِي تُقدِّمُهَا بعضُ الشَّـرِكَاتِ التِي تمنَحُ خادِمَةً بالسَّاعَات.

❋❋❋

٧

أَنْ يكونَ الزوجُ قَدْ نَشَـأَ فِي أسـرةٍ مطلقة، فَمِنَ السـهْلِ عليهِ أَنْ يطلِّقَ؛ لأَنَّهُ لَمْ ينْشَـأْ في أسـرَةٍ متماسِكَةٍ لديهَا انتِمَاءٌ أُسَرِي.

٨

الاختِـلافُ والتبَايُـنُ في المسـتَوى الثَّقَافِـيِّ والفِكْـرِيِّ والتعليمِيِّ بينَهُ وبينَ زوجَتِهِ، فَهُوَ متخرِّجٌ مِنَ الجَامِعَةِ مثلاً، وهِـيَ ربمَا لَمْ تُكْمِـلِ المرحلةَ الثانَوِيَّة، أوْ هِـيَ حَائِزَةٌ على درجَةِ الدكتُوراة وهُوَ مُوَظَّفٌ بسيطٌ، وكُلُّ هذا التبَايُنِ يسبِّبُ اختِلافًـا في فَهْمِ وجهَاتِ النَّظَـرِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأُمُورِ التِي تَتِمُّ مناقَشَتُهَا فِي حوارَاتِهِمْ.

٩

المُعَاكَسَاتُ والعَلاقَاتُ المحَرَّمَةُ، وقَدْ أصبَحَتْ في زمَنِنَا مِنَ السهولَةِ بمكانٍ؛ بسبَبِ توَفُّرِ وسائِلِ التواصُلِ الاجتِمَاعِيِّ التِي تَفْتَحُ أبوابَ الفَسَادِ والعَلاقاتِ بِشَكْلٍ سَرِيعٍ.

وكَمْ مِنِ امرَأةٍ اكتشَفَتْ أَنَّ زوجَهَا يُعاكِسُ البنَاتِ فِي تِلْكَ المَواقِعِ ولَمْ تَصْبِرْ فطلبَتِ الطلَاقَ، مَعَ أنَّ الطلاقَ لَيْسَ الحلَّ الأولَ، فهناك عِدَّةُ حلولٍ قَبْلَهُ.

ولكِنَّ الصدْمَةَ التِي تشْعُرُ بِهَا المَرْأَةُ مِنْ خِيَانَةِ زَوْجِهَا تَجْعَلُهَا تَفْقِدُ الحِكْمَةَ فِي التَّعَامُلِ مَعَ تِلْكَ المشكلَةِ.

❋❋❋

﴿ ١٠ ﴾

سوءُ الأدَبِ في الحوارِ مَعَ الزَّوْجَةِ، فهوَ فِي وادٍ وَهِيَ فِي وادٍ آخر.

وكـمْ مِـنْ زوجٍ لا يعـرِفُ مِنَ الحِـوَارِ إلَّا فـرضَ الرأيِ فَقَـطْ، ولا يَقْبَلُ بأيِّ نِقَـاشٍ، بل إنَّ بَعْضَ الأخَـوَاتِ تُعَانِي مِنْ مُشْـكِلاتٍ عِنْـدَ زوجِهَا، فأقُولُ لَهَا: هَـلْ تكلَّمْتِ مَعَه؟ فتقولُ: يا شيخُ هَذَا لا يَقْبَلُ أَيَّ كلام.

فأقُولُ: هلْ تحدَّثَ مَعَهُ أحَدٌ مِنْ أهْلِك؟

فتقولُ: نَعَم، ولكنَّهُ يرفُضُ أَيَّ نِقَاشٍ.

وهذا العِنَادُ والرفضُ لا يخدِمُ الاستقرارَ الأسريَّ، بلْ يزيدُ مِـنَ التَعْقِيدِ والمشـكِلاتِ، والواجِبُ هُوَ فتـحُ بابِ الحوارِ، والاسـتِجَابَةُ للنصيحَةِ إِنْ كانَ هنَاكَ خَلَلٌ، وربُّنا قَدْ فتَحَ بابَ الحـوارِ حتَّـى مَعَ الكافِريـنَ فَقَـالَ تعالَى ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [آل عمران: آية ٦٤].

❋❋❋

﴿ ١١ ﴾

التَدَخُّلَاتُ الكثيرَةُ منْ أهلِ الزَّوْجِ تجعَلُ الزوجَةَ تتضَايَقُ جِداً مِنْ تلكَ المُمَارَسَاتِ.

❋❋❋

﴿ ١٢ ﴾

إدمَانُ الخُمُورِ والمُخَدِّرَاتِ، وَهَذِهِ المعَاصِي تؤَثِّرُ كَثِيراً عَلَى الاستِقرَارِ الأسَـرِيِّ، وفيهَا الكثيرُ مِنَ المَفَاسِدِ المَالِيَّةِ والنفسِيَّةِ والأسرِيَّةِ والتربَوِيَّةِ.

❋❋❋

١٣

تسـاهُلُ بعضِ الرجَالِ باسـتِخْدامِ الطَّلَاقِ كورَقَةِ ضغطٍ علَـى زوجتِهِ عندَ أدنَى خـلافٍ معَها، وهذا التصَرُّفُ يجعلُ زوجتَهُ تشـعُرُ أنَّهَـا لا قيمَةَ لَهَا، فَهُوَ دائِـمُ التهدِيدِ بالطَّلَاقِ، فكيفَ تشعرُ بالأَمَانِ مَعَه؟

وكيفَ تَرى أنَّ زوجَهَا سندُهَا في الحيَاةِ ورفيقُ دربِهَا؟

وكيفَ تمنَحُهُ العطَاءَ والحُبَّ وهيَ تَشُـمُّ رائِحَةَ الطَّلَاقِ كُلَّ يَوْم؟

❋❋❋

١٤

الأصدِقَاءُ الذينَ يخالِطُهُمُ الرجُلُ، ربَّمَا كانُوا مِمَّنْ يُزَهِّدُ فِي العلاقةِ الأسـريةِ، بل ربما لمَّحُوا لهُ بالتَعَدُّدِ أو بالطلَاقِ أو بِزَواجِ المسيَارِ.

والغريـبُ أنَّ بعضَ الرجالِ ربما استشـارَ زملاءَ العمَلِ أوِ الاسـتِرَاحَةِ بتفاصيلِ قضاياهُ الأسـريَّةِ، فهَـلْ كلُّ صديقٍ يصلُحُ للاستِشَارَةِ؟

❋❋❋

﴿ ١٥ ﴾

الانشِـغَالُ بوالدَيْهِ وأخَواتِهِ، وإهمَـالُ زوجَتِهِ، بَلْ ورُبَّمَا أنْفَقَ علَى أهلِهِ واقْتَرَضَ لهمْ مَعَ أنَّ زوجتَهُ لا تَرَى منهُ حتَّى النفَقَةَ الواجِبَة.

والواجِـبُ هوَ العدْلُ والإنْصَـافُ، وأنْ يوازِنَ في علاقتِهِ بأهلـهِ وزوجَتِهِ، وأنْ يعْلَـمَ أَنْ زوجَتَهُ لهَا حـقٌّ عليهِ كمَا أَنَّ والدَيْهِ لهما حقٌّ عليهِ.

❋❋❋

١٦

تضييعُ الدينِ كتركِ الصَّلَاةِ والصيامِ، ولا أحصِي عَدَدَ الاستشارَاتِ التي تحكي فيهَا النساءُ أنَّ زوجَهَا لا يصلِّي مُطْلَقًا.

وبعضُهُنَّ تقولُ إنَّهُ لا يصلي حتَّى في البيتِ، والبعضُ تقولُ إنَّ زوجي لا يصومُ، فمِثْلُ هذا النَّوْعِ كيفَ تَشْعُرُ الزوجَةُ معَهُ بالأمَانِ؟

فإذَا أهْمَلَ دينَهُ ولَمْ يبالِ بِهِ، فكيفَ سيحافِظُ علَى أسرَتِهِ؟

وكيفَ سينَالُ التوفيقَ مِنَ اللهِ فِي حيَاتِهِ، وكيفَ سيربِّي أولادَهُ علَى الخيرِ والصَّلاحِ وهوَ فَاقِدٌ لتلكَ المَعَانِي؟

❋❋❋

١٧

سـوءُ الألفَاظِ، كالسَّبِّ واللَّعْنِ ممَّا يدُلُّ على قِلَّةِ احترامِ الزوجِ لزوجَتِهِ.

وهـذَا يتكَـرَّرُ كثيراً في الاستشـارَاتِ، وهذا مِـنْ دواعِي طَلَـبِ الطَّلَاقِ عندَ بعضِ النسـاءِ فكيفَ تصبِـرُ المَرْأَةُ على رجلٍ لا تسمَعُ منْهُ إلا الكلمَاتِ البذِيئَة؟

قـالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ليـسَ المؤمِـنُ باللعَّـانِ ولا بالطَّعَّانِ ولا بالفَاحِشِ البذيء**». رواهُ التِرْمِذِيُّ بسنَدٍ صحيح.

❋❋❋

١٨

إهمَالُ حقوقِ البيتِ مِنَ النفقَةِ والطلبَاتِ والإصلاحَاتِ، حتَّى إنَّ بعضَ النساءِ تقولُ: عندِي مُشْكِلَةٌ فِي الإنَارَةِ أو فِي السبَاكَةِ مِنْ نحوِ خَمْسَةِ أشهُرٍ، وزوجِي يؤَجِّلُ.

وهذَا الخَلَلُ عندَ الزوجِ يُشْعِرُ المرأَةَ بأنَّهُ غيرُ قادِرٍ علَى تَحَمُّلِ مسؤوليَّةِ البيتِ ومتابَعَةِ حوائِجِهِ، ونبيُّنَا ﷺ يقولُ: «**خيرُكُمْ خيرُكُمْ لأهلِهِ**». رواهُ الترمذِيُّ بسنَدٍ صحيح.

والغريبُ أنَّكَ قَدْ تجِدُ هذا الرجُلَ متفاعِلًا معَ الأصدِقَاءِ فِي الاستِرَاحَاتِ وغيرِهَا ويخدِمُهُمْ بكُلِّ حَمَاسٍ، ولكنَّ أسرَتَهُ لا تَجِدُ مِنْ تلكَ الخِدْمَةِ شيئًا.

❋❋❋

١٩

المـزَاحُ بطريقَةٍ لا تُنَاسِـبُ أنوثَةَ المـرأَةِ، كالذي يمزَحُ بالتعَدُّدِ أَوْ بزواجِ المسـيَارِ وهـذا يتكَرَّرُ عندَ بعضِ الرِّجَالِ، حتَّـى إِنَّ زوجتَهُ تمَلُّ منَ الجُلُـوسِ مَعَه، وربَّمَا غَضِبَتْ منهُ وتصرفَّتْ مَعَهُ بشيءٍ مِنَ القسوَةِ في الكلامِ، فيغضَبُ ويهَدِّدُ، ولوْ أَنَّهُ تَـرَكَ ذلكَ المزاحَ لمَا حصَلَتْ تلك الخلافاتُ التي قدْ تُسَببُ اشتِعَالَ شرارَةِ الطلاق.

❋❋❋

٢٠

بعضُهُـمْ يتزَوَّجُ بالثانِيَةِ، ولكنَّ هذَا الـزَّوْجَ يظلمُ زوْجَتَهُ الأولَى ويهْمِلُ حقوقَهَا فَلَا يزورُهَا، وربَّمَا تركَ النفَقَةَ عليهَا، وقدْ يحتَجُّ بأنَّ عليهِ ضغوطًا نفسيَّةً وماليَّةً ونحو ذلِكَ، وهذِه الأعذَارُ ليسَتْ مبرراً لظُلْمِ الزَّوْجَةِ.

وكانَ الواجِبُ عليْهِ قبْلَ التَّعَدُّدِ أنْ ينْظُرَ فِي ظروفِهِ الماليَّةِ والنفْسِيَّةِ فإنْ كانَتْ مُنَاسِبَةً فليَتَزَوَّجْ، وأمَّا أن يتزوَّجَ بالثانيَةِ وربمَا بالثالثَةِ ثُمَّ يظلمُ هذهِ أو تِلْكَ، فهَذا مِنَ الخَطَأ.

❋❋❋

٢١

سـوءُ الإدَارَةِ الماليَّةِ، فهـذا الزوجُ عليـهِ التزامَاتٌ ماليةٌ طويلَةُ الأجلِ، وفِي كُلِّ شـهرٍ لا يبْقَى لَهُ مِنْ راتِبِهِ إلا اليسيرُ الذِي لا يُسَاعِدُ على التزامَاتِ الأسرَةِ، وربَمَا اقترَضَ الكثيرَ، والبَعْضُ عليهِ شـكاوَى في المحكمَةِ، ولعَلَّ البعضَ أُوقِفَتْ خدمَاتُهُ، ومنهُمْ مَنْ دَخَلَ السجْنَ.

ونحـنُ نعلَمُ بوجُودِ ضغوطٍ كثيـرَةٍ علَى الرجَالِ، ولكنَّ الإشـكالَ ليسَ هنـا، إنمَا الإشـكَالُ في وجـودِ الفَوْضَى في تصريفِ المَالِ بلا حِكْمَة، مما يجْعَلُ الأسرةَ تفقِدُ كلَّ مَعاني الاستمتَاعِ بالحياة بسبَبِ فوضى ذلِكَ الزوجِ.

فتبـدَأُ تلكَ الزوجَةُ بالشـكوى مِنْ هذه الحـالِ، فيتَّهِمُهَا زوجُهَـا بأنَّها لا تصبرُ على ظروفِهِ، وربمـا هدَّدَهَا بالطَّلَاقِ بسـبَبِ كثرَةِ شـكواهَا، وَلَوْ كانَ حكيمـاً فِي تصريفِ المَالِ لعاشَ مَعَ أسرَتِهِ في سعادَةٍ وهَنَاء.

❋❋❋

﴿ ٢٢ ﴾

ضَـرْبُ الزوجَةِ، وهـذا الفِعْلُ فيهِ نوعٌ مِـنَ التحقِيرِ لَهَا، وَقَدْ يَلْجَأُ بعضُ الرجَالِ لذلِكَ عندَ انعدَامِ أسلوبِ التَفَاهُمِ، أو عندَ العصيانِ الواضِحِ للزوجِ وقدْ يستَدِلُّ البعضُ بقولِهِ تعَالَى ﴿وَٱضۡرِبُوهُنَّ﴾.

والجـوابُ علَى هـذه الآيَةِ: أَنَّ المقصُـودَ لَيْسَ الضربَ المبَـرِّحَ الذي يسـبِّبُ الجـروحَ أو يتضَمَّنَ الإهانَـةَ، وإنمَا المقصـودُ الضـرْبُ الذِي يلفِـتُ الانتبَاهَ للخطـأ، حتى قالَ بعْضُهُمْ: يضْرِبُ بالسواكِ.

ومِنَ المعلومِ أَنَّهُ لا يُسَـمَّى ضربـًا، وإنمَا يتضَمَّنُ معنى الضرْبِ والتأديبِ.

وبالنَّظَرِ لسيرَةِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نجِدُ قولَ عائِشَةَ رضيَ اللهُ عنها: «**مَا ضَرَبَ رسولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **شيئًا قط بيدِهِ ولَا امرأَةً ولا خادِمًا**». رواهُ مسلم.

ويجِبُ علَى الزوجِ أَنْ يضبِطَ أعصَابَهُ وألَّا يجعَلَ للشيطَانِ نصيبًا في تدميرِ علاقتِهِ معَ زوجَتِهِ، وليتخِذْ حلولاً قبلَ هذا التأديبِ كالحوارِ والهجْرِ ونحوِ ذلِكَ، لأَنَّ المرأَةَ التِي يضرِبُها الزوجُ قدْ ترفُضُ كُلَّ بوادِرِ الصلحِ والتفاهُمِ معَهُ لأنهَا شعَرَتْ بالإهانَةِ الشديدِةِ بهذَا الضربِ.

❋❋❋

٢٣

الاستعجَالُ في التعدُّدِ بدونِ أدنَى دراسَةٍ، فإذَا شَعَرَ ببعضِ المشكلاتِ مَعَ الزوجَةِ الثانِيَةِ فإنَّهُ يطلقُهَا بكلِّ سهولَةٍ؛ لأنَّ عندَهُ زوجَةً أولى.

❋❋❋

٢٤

الزواجُ منْ جنسيَّةٍ أخرَى بدونِ دراسَةٍ وقناعَةٍ بقدرَتِهِ علَى التأقْلُمِ مع اختِلَافِ العادَاتِ وتبايُنِ الثقَافَاتِ.

❋❋❋

﴿ ٢٥ ﴾

الاستجابَةُ السريعةُ لكلامِ الوالِدَينِ فِي تطليقِ الزوجَةِ،

هكَذَا بدونِ أسبَابٍ مُقْنِعَةٍ.

وهذَا مِنَ الإفسَادِ الذي قد يمارسُهُ بعضُ الوالِدَيْنِ وخاصَّةً الأم، وكمْ مِنْ أمٍّ أفسدَتْ بيتَ ولدِهَا بسببِ خلافٍ تافِهٍ معَ زوجتِهِ، فمَا كانَ مِنْهَا إلا أنْ قالَتْ لابْنِهَا: طلِّقْهَا، وإلا فلسْتَ ولدي ولا أعرِفُك ولنْ أرضَى عنكَ.

فيُطَلِّقُ الابنُ وبدونِ تردُّدٍ، والضحيةُ الزوجَةُ وأولادُهَا.

❋❋❋

﴿ ٢٦ ﴾

قلَّـةُ الصبرِ عندَ الزوجِ، فبعضُ الرجـالِ ليسَ عندَهُ أدنَى صبْـرٍ على تقصِيرِ الزوجَـةِ أو نقصِ إدراكِهَـا لطبيعَةِ الحيَاةِ الزوجِيَّةِ.

فـإذَا رأَى عندَهَـا تقصيـرًا أو ارتكابًـا لبعـضِ الأخْطَاءِ الطبيعِيَّـةِ كالتَّأَخُّـرِ في الغَدَاءِ والعَشَـاءِ أو نسـيَانِ شـيءٍ مِنْ حاجَـاتِ الزوجِ، فلَا يجِدُ حَلًّا إلا الطلاقَ، ولَوْ قلتَ لَهُ اين الصبْرُ؟ لقَالَ: ملَلْتُ مِنَ الصَّبْرِ.

ونقولُ لذلك الزوجِ، إنكَ مأجورٌ على الصبرِ كمَا في عدَّةِ مواضِعَ منْ كتابِ اللهِ تعالى، ومنهَا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾

[الأنفال: آية ٤٦]، ﴿وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ﴾ [النحل: آية ١٢٦]، وإذَا كانَ الإنسانُ مأمورًا بالصبرِ علَى تقصيرِ الناسِ مَعَهُ أو سوءِ خُلُقِهِمْ، فالصبرُ علَى الزوجَةِ مِنْ بابِ أَوْلَى.

وللتوضيحِ أقولُ: إنَّ الصبرَ لَهُ حدودٌ، فإذَا كانَتِ الزوجَةُ طيبَةً وحسنَةَ الأخلاقِ ومطيعَةً لزوجِهَا، فهُنَا لابُدَّ أنْ يصبرَ علَى تغيُّرَاتِهَا وتقصيرِها، مَعَ النصيحَةِ بالتي هِيَ أحْسَن.

وأمَّا إنْ كانَتِ الزوجَةُ سيئَةَ الخُلُقِ وعاصِيَةً لزوجِهَا ومهمِلَةً لأكثَرِ الحقوقِ الزوجيةِ فهنا لابُدَّ مِنْ وضعِ حدٍ للصبْرِ معَهَا، مَعَ مُمَارَسَةِ بعضِ الحلولِ كإخبَارِ أهلِهَا، فإنْ لَمْ تتغَيَّرْ للأفضَلِ فليطَلِّقْهَا؛ لأنَّ الهدَفَ مِنَ الزواجِ لَمْ يتحقَّقْ وهُوَ الحُبُّ والمودَةُ والتَّعَاوُنُ.

٢٧

الإصرارُ على كبائِرِ الذنوبِ قَدْ يكونُ من أسبَابِ الطلاقِ؛ لأنَّ الرجُلَ المكثِرَ مِنَ الذنوبِ يقسو قلبُهُ، ويشعُرُ بالضيقِ والهَمِّ الكبيرِ كما قالَ تعالَى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [سورة طه: آية ١٢٤].

وإذا قَسَا قلبُهُ فلا نستغْرِبُ أَنْ يظلِمَ زوجَتَهُ وأسرَتَهُ ويتعَامَلَ معَهُمْ بأسوأِ الأخلاقِ، والقصصُ كثيرةٌ فِي هذَا البابِ، والذنُوبُ تسبِّبُ الوحشَةَ بينَهُ وبينَ أهلِهِ، حتَّى إنَّهُ يشعُرُ بالكراهِيَةِ لهُمْ بدونِ سَبَب.

والعكسُ صحِيحٌ فإنَّ الاستقَامَةَ علَى الطَّاعَةِ تُهَذِّبُ النفسَ وتملأُ حياةَ الرجلِ بالسعَادَةِ فيَسعدُ مَنْ مَعَهُ.

❋❋❋

٢٨

إذا اكتشفَ الرجُلُ أنَّ زوجَتَهُ لا تنجِبُ، قد يتعَجَّلُ في طلاقِهَا أوِ الزواجِ عليهَا، والواجِبُ عليهِ أنْ يصبِرَ عليها لمُدَّةٍ محدَّدَةٍ، ثمَّ يختَارُ إما الطلاقَ أوِ التعَدُّدَ حسبَ الظروفِ المحيطَةِ بِهِ.

تنبيه: هذهِ الأسبابُ ليستْ السببَ فِي الطلاقِ بشكلٍ مباشرٍ، بَلْ قَدْ يجتَمِعُ أكثرُ مِنْ سببٍ عِنْدَ الرجُلِ، مَعَ عدَمِ التغييرِ للأفْضَلِ ورفضِ النصيحَةِ مِنْ زوجتِهِ أَوْ مِنْ أهلِهَا، فهُنَا قَدْ يقعُ الطلاق.

٢٨ سببًا للطلاقِ عِنْدَ المَرأة

المقصودُ هنَا بيانُ أهمِّ المُمَارَسَاتِ أوِ الصفَاتِ السيئَةِ التِي توجَدُ عنْدَ الزوجَةِ مِمَّا تَجْعَلُ الزوجَ يبْدَأُ التفكيرَ فِي قرارِ الطلاقِ.

﴿ ١ ﴾

الشخصِيَّةُ القويَّةُ عندَ المرأَةِ ومعانَدَتُهَا للرجلِ وفرضُ شخصيتِها بطريقَةٍ ساذجَةٍ، والبعضُ ليسَ عندَهَا أيُّ احترَامٍ لزوجِهَا، وربما تعامَلَتْ معَهُ وكأنَّهَا تتَعَامَلُ مع أخيها الأصغر.

❋❋❋

٢

إهمالُ البيتِ بشكلٍ ملحوظٍ ومتكرِّرٍ حتَّى إنَّ الغالِبَ عليهَا الكسَلُ عن خدمَةِ أسرتِها، ولو سأَلْتَ الزوجَ عَنْ طعامِهِ لقَالَ لكَ كلَّ يومٍ آكلُ منَ المطعَمِ.

فإذَا قارَنَ الزوجُ زوجَتَهُ بالأخرَيَاتِ مِنْ زوجَاتِ إخوانِهِ أو قارنها بأخواتِهِ شعَرَ بأنَّ زوجتَهُ مقصرةٌ جداً في خِدْمَتِه.

❋❋❋

﴿ ٣ ﴾

تدَخُّـلُ أهلِهَا فِي حياتِهَـا بطريقَةٍ تسـيءُ لعلاقَةِ الزوجَةِ بزوجِهَـا، وأكثرُ مَنْ يتدخَّلُ هِـيَ الأمُّ، ولَوْ أنهَـا تتدَخَّلُ فِي القضَايَـا المُهِمَّةِ وبالحكمَةِ فهَـذا لَا حرَجَ فيهِ، وهذا مقبولٌ فِي الغَالِبِ، ولكنَّ التدخُّلَ السيءَ هوَ الذي يؤثرُ على الحَيَاةِ الزوجِيَّةِ.

❋❋❋

٤

تســاهُلُ الزوجَةِ فِي متَابَعَةِ الرجالِ فِــي مواقِعِ التواصُلِ، حتَّى إنَّ البعضَ مِنَ البَنَاتِ ربمَا تواصَلَتْ مَعَ الرجَالِ الذينَ تتابِعُهُمْ وتراسِلُهُمْ بالإعجَابِ أو بكلمَاتٍ لا تليقُ.

وهــذا يؤثــر على غيــرة الزوج حتــى إنه يبدأ في الشــكِّ، وبعضُهُمْ ينصحُهَا فتقولُ له: هذا شــيءٌ شــخصِيٌّ وأنَا حُرَّةٌ فِي تصرُّفَاتِي، وهَذَا قدْ لا يقبَلُهُ الزوج.

❋❋❋

٥

إهمَالُ تربيتِهَا لأولادِهَا، كالانشِغَالِ عنهُمْ بسبَبِ الجوَّالِ أَوِ الخروجِ للتسوُّقِ والزيارَاتِ، فلا تفكرُ في أولادِها، لا فِي صحَّتِهِـمْ ولا فِي صنْعِ الطعَامِ لهم ولا في دراسَـتِهِمْ ولا فِي غرسِ القِيَمِ التربَوِيَّةِ.

ومنْ هنَا يبدَأُ الزوجُ فِي الحوارِ مَعَهَا عَنْ سببِ تقصيرِهَا فلَا تَجِدُ إِلَّا قولَ أنَا مشغولَةٌ.

❋❋❋

٦

كثرةُ الطلبَاتِ الماليةِ منْ زوجِهَا الذي يعانِي مِنَ الضغوطِ الماليَّةِ.

والغالِبُ أنَّ هـذهِ الطلبَاتِ تتعَلَّقُ بالكمَالِيَّاتِ، كالسَّـفَرِ للخَارِجِ، والخروجِ للمطاعِمِ، وشراءِ الأثَاثِ الغَالِي، ونحوِ ذلكَ مِمَّا يُعَدُّ مِنَ الكماليَّاتِ.

والزوجُ لَـهُ راتِبٌ محدودٌ، وهذَا الرَّاتِـبُ من حينِ ينزِلُ تبدَأُ الخصومَاتُ البنكيَّـةُ والفواتِيرُ وإيجَارُ المنزِلِ ونحوِها مِنَ الالتِزَامَاتِ الشـهرِيَّةِ الدائِمَةِ، هذا غيرُ مصارِيفِ الأسرَةِ والعـلاجِ والمدارِسِ، وكلُّ هذه الالتزامَاتِ تغيبُ عنْ تلكَ الزوجَةِ ولا يبقَى فِي ذهنِهَا إلَّا طلبَاتُ السَّفَرِ والترفِيهِ.

٧

كثـرَةُ الخـروجِ مِنَ المنـزِلِ، وقَـدْ تَخْرُجُ بِلا اسـتِئْذَانٍ،

والإشكَالُ ليسَ أصلَ الخروجِ، فهَذا لا نِقَاشَ فيهِ.

إنَّ المصيبَةَ تكمُنُ فِي كثرَةِ الخروجِ، وحينَمَا تُكْثِرُ المرأةُ الخروجَ فهذا يوقِعُهَا فِي عِدَّةِ مَفَاسِد:

١. **أنْ يصبِـحَ خروجُهَـا عادةً لَهـا،** بَلْ ربمَـا كانَتْ ممَّنْ تَخْرُجُ كلَّ يوم.

٢. **إهمالُ البيتِ؛** لأنَّ المُهِمَّ في نظَرِهَا هوَ الخروجُ، وأمَّا البيتُ فَهُوَ آخرُ اهتمَامَاتِهَا.

٣. **إهمَالُ تعليمِ الأولَادِ** ومتابَعةُ دروسِهِمْ وتربيَتِهِمْ.

٤. **إهمَالُ حقِّ الزوجِ والجلوسِ معَهُ؛** لأنَّهُ قَدْ غَابَ عنهَا مَا يُسَمَّى بالانتمَاءِ للأسرَةِ، وقدْ تستَغْرِبُ مِنْ زوجِهَا لَوْ عاتَبَها على كثْرَةِ خروجِهَا.

٥. **التأثُّـرُ بالصديقَـاتِ فِي كثـرَةِ الخروجِ ونسـيَانِ مبدَأِ** ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحـزاب: آيـة ٣٣] حتَّـى تصبِـحَ المرأةُ التِي تمكُثُ فِي بيتِهَـا يومينِ متتابِعَينِ متخَلِّفَةً لأنَّها لا تخرُجُ كلَّ يوم.

❋❋❋

٨

التَّسَـاهُلُ فِي ركـوبِ سـياراتِ الأجرةِ أو مَعَ السـائِقِ، وتَرَى أنَّهَا لَا حرَجَ عليهَا في الخُلْوَةِ مَعَهُمْ.

وهذَا يسـيءُ للغَيْرَةِ عندَ زوجِهَا، ويُفْقِدُهَا شيئًا مِنْ بريقِ الأُنُوثَةِ الذِي سـيختَفِي يومـًا مَا بسبَبِ تِلْكَ التصرفَاتِ غيرِ المدروسَةِ.

٩

عدَمُ المبالاةِ بغيرَةِ الزوجِ بَلْ وَقَدْ تتهِمُهُ بالتشَدُّدِ.

وهنَا نؤكِّدُ أَنَّ الغيرَةَ المعْتَدِلَةَ تقبَلُهَا النسَاءُ غالِبـًا، ولكِنَّ الغَيْرَةَ المذمُومَةَ هِيَ المُبَالَغُ فيهَا والتِي تتضَمَّنُ الشكَّ وسوءَ الظَّنِّ.

١٠

السهَرُ بلا مبرِّرٍ شرعِيٍّ ولا عُذْرٍ مقبولٍ علَى المسلسَلَاتِ، أوْ علَى مواقِعِ التواصُلِ، وممَّا يترَتَّبُ علَى ذَلِكَ:

١. **النومُ عَنِ الصَّلَوَاتِ.**

٢. **إهمَـالُ مدارِسِ الأبنَـاءِ،** بَلْ ربمَا غـابَ الأولادُ عنِ المدرَسَةِ بسبَبِ إهمَالِهَا لِوَاجبَاتِهِمْ وملابِسِهِمْ.

٣. **النومُ حتَّى الظهرِ بَلْ وحتى العصرِ،** فلَا تصنَعُ الفطورَ للزوجِ ولَا الغداء، وربمَا جاءَ أولادُهَا مِنَ المدرَسَـةِ ووجدوهـا نائِمَةً، والسـبَبُ سـهرُهَا علَـى القَنَواتِ ومواقِعِ التواصُلِ.

٤. **الكسَلُ الذِي سيصْبِحُ عادَةً لهَا بَعْدَ زمَنٍ؛** لأَنَّ النفسَ تعودَتْ علَى ذلِكَ.

١١

مُقارَنَةُ حياتِها بحيَاةِ الصديقَاتِ أو البنَاتِ اللاتِي يظهَرْنَ فِي مواقعِ التواصُلِ، كالمقارَنَةِ بالسَّـفَرِ والمطاعِمِ والفنَادِقِ والأثَاثِ ونحوِ ذلكَ مِمَّا لا يقدِرُ عليهِ الزوجُ.

وهذِهِ المقارنَاتُ تتعبُهَا نفسـيًا لأنَّها ستشْـعُرُ بالنقصِ، وتظـنُّ أنَّ السـعادَةَ في أنْ تمتلِـكَ مثـلَ ذلكَ الأثَـاثِ أو أنْ تسافِرَ مثلَ تلكَ المَرْأَةِ.

وهذا يؤثِّرُ على قناعتِهَا بالحَال التِي تعيشُـهَا مَعَ زوجِهَا، وربَّمَا أَزْعَجَتْ زوجَها ببعضِ الطلبَاتِ التِي سيرفُضُها لعدمِ قدرتِـهِ، ولعـدَمِ قناعَتِـهِ بضرورتِهـا، ولِثِقَتِـهِ أنَّ مصدرَ هذهِ الطلبَاتِ هو تقليدُ الأخرَيَاتِ.

ونقـولُ لهذِهِ الأخـت: تذَكَّرِي قـولَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «انْظُرُوا إلى مَن أسْفَلَ مِنكُمْ، ولا تَنْظُرُوا إلى مَن هو فَوْقَكُمْ، فَهو أجْدَرُ أنْ لا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ». رواه مسلم.

وليـتَ مثـل هذهِ الأخـتِ تحمدُ اللهَ علـى نعمَـةِ العافِيَةِ والاسـتقرارِ الأسـري الذي تعيشُـهُ مَعَ زوجٍ يحبُّها وتحِبُّهُ، بدلًا من تلكَ المقارَناتِ التِي تسيءُ لحيَاتِهَا الزوجِيَّةِ.

❋❋❋

١٢

سـوءُ الخُلُقِ مَعَ أهلِ الزوج، وخاصةً مَـعَ والِدَةِ الزوجِ وأخَواتِـهِ، وربَّمَا قَطَعَتْ كلَّ أسـبابِ التواصُـلِ معَهُمْ، وقد تأمُرُ زوجَهَا بذلك.

ولا شَـكَّ أنَّ هناكَ توتُرًا في أغلبِ البيوتِ فِي العلاقَةِ بينَ الزوجَـةِ وبينَ أهلِ الـزوجِ، وقدْ تحصُلُ مواقِـفُ مِنَ الغيرَةِ والحَسَدِ ونحوِ ذَلِكَ، وهذَا يتكَرَّرُ كثيراً.

ولكنْ كل مشـكلَةٍ ولهَا حلُولٌ، فقدْ ننصَحُ الزوجَةَ بتركِ التواصُلِ مَعَ أهلِ الزوجِ فِي بعضِ الأحوَالِ، ولكنْ لا يَصِحُّ أنْ تطلُـبَ من زوجِهَا مقاطَعَـةَ أهلِهِ؛ لأنَّ هـذِهِ مِنَ القطيعَةِ المحَرَّمَةِ، وفِي الحدِيثِ «**لا يدخُلُ الجنَّةَ قَاطِعٌ**» رواهُ البُخَارِي.

١٣

العَيْنُ قدْ تسبِّبُ الطلاقَ، وفِي الحديثِ الصحِيحِ «**العينُ حَقٌّ**». رواهُ البخَارِيُّ، وكمَا أنَّ العينَ تؤثرُ في الأشياءِ وتسبِّبُ الأمراضَ فهيَ أيضًا تؤثِّرُ فِي العلاقَاتِ والنفسيات.

وبالنسبَةِ للحيَاةِ الزوجِيَّةِ فإنَّ بعضَ تصرفَاتِ الأزوَاجِ والزوجَاتِ تلفِتُ الأنظارَ لحيَاتِهِمْ، ممَّا قَدْ يجلِبُ لَهُمُ الحَسَدَ.

وأكبرُ العلاماتِ التي تدُلُّ على وجودِ العينِ بينَ الزوجينِ هو التغَيُّرُ المفاجِئُ في العلاقَةِ بينهُمَا بَعْدَ حفْلَةٍ، أو مناسَبَةٍ، أو سفَرٍ، أو سكَنٍ في بيتٍ جديدٍ، ونحوَ ذلكَ مما يكونُ بينَ الزوجَيْنِ.

۞ ويمكنُنَا أَنْ نقِيَ أنفسَنَا مِنْ ذلكَ بأمورٍ ومنْهَا :

١. عـدمُ نشـرِ صـورِ الهدايـا التـي يقدمُهُـا الزوجَانِ لبعْضِهِما.

٢. عـدَمُ نشـرِ صـورِ الرحـلاتِ والأسـفارِ والمَطَاعِمِ والأثَاثِ ونحوِ ذلك.

٣. عـدَمُ الحديـثِ بِمَا يكـونُ بيـنَ الزوجينِ مِـنْ حُبٍّ وقصصٍ جميلَةٍ.

٤. التحصينُ بالأذكَارِ.

٥. الدعَاءُ بأنْ يحفَظَكُمُ اللهُ مِنْ شُرُورِ الحاسدين.

❋❋❋

١٤

ضَعْـفُ التـوازُنِ بيـنَ الوظيفَـةِ والبيتِ حتَّـى إنَّ بعضَ الموظفَـاتِ تهمِـلُ بيتَهَا بشـكلٍ ملحوظٍ، والحَـلُّ أنْ تنظِّمَ وقتَهَـا بينَ العمَـلِ وبيـنَ خدمَةِ أسـرَتِهَا والجلـوسِ معَهُمْ والقيامِ بحقوقِ الزوجِ.

❋❋❋

﴿ ١٥ ﴾

السـحرُ الذي تتعرضُ لهُ الزوجَةُ بسبَبِ حسدٍ أوِ انتقَامٍ،

وقـد ذكَـرَهُ اللهُ في قولِهِ تعالَـى ﴿مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾ [سورة البقرة: آية ١٠٢].

فإذَا وَقَعَ السحْرُ فلا تسأَلْ عنِ التعَبِ الجَسَدِيِّ والنفْسِيِّ والضيقِ الذِي سـيحْدُثُ بينَ الزوجَيْنِ، نسـأَلُ اللهَ أَنْ يشفِيَ كُلَّ مسحُورٍ.

❋❋❋

١٦

بعضُ النسـاءِ لديْهَا نفسِـيَّةٌ مضطرِبَةٌ ممَّـا تجعَلُ الزوْجَ يكْـرهُ الجلوسَ معهَا، والغريبُ أنَّ نفسـيَّةَ هـذِهِ المرْأَةَ عنْدَ صديقَاتِهَا مختَلِفَةٌ، فهيَ سعيدَةٌ وإيجابِيَّةٌ.

وقدْ يكونُ تعامُلُ الزوجِ هوَ السبَبُ في سوءِ نفسيةِ زوجتِهِ، فهُنَا لابُدَّ منْ حسنِ التعَامُلِ معهَا لتعيشَ حيَاةً سعيدةً معه.

وأمَّا إنْ كانَتْ تلكَ المرأَةُ مزاجِيَّةً، فهنَا لابُدَّ لها أنْ تحَسِّنَ منْ مزاجِهَا مَعَ أسرتِهَا ليجِدُوا مَعَهَا الأنسَ والسرورَ، وهذَا ممكِنٌ حينمَا تَتَعَرَّفُ على أسبَابِ السعادَةِ ثمَّ تطبِّقُهَا.

❋❋❋

١٧

عَدَمُ احترَامِ الزوجِ أمَامَ الأولَادِ، كأنْ ترفَعَ صوتَهَا عليهِ، وربَّمَا رمَتْهُ ببعْضِ الكلمَاتِ السيئَةِ.

❋❋❋

١٨

إهمَالُ التزَيُّنِ للزوجِ، فهِيَ تشتري العطورَ والمكيَاجَ لا للزوْجِ بلْ للصدِيقَاتِ والمنَاسبَاتِ، وهكَذَا لا يجِدُ الزوجُ أيَّ شيءٍ مِنَ الاهتِمَامِ بزينَتِهَا، مِمَّا يُضْعِفُ جانِبَ الحُبِّ لدَيْهِ.

١٩

الغيرَةُ الزائِدَةُ علَى الزوجِ، حتَّى إنَّ بعضَ النسـاءِ تلاحِقُ زوجَهَا في كلِّ مكانٍ وتراسِلُهُ علَى الجَوَّالِ، أينَ ذهبْتَ؟ ومع من؟ ومنِ الـذِي حضَرَ مَعَكُمْ؟ ولمَـاذَا تذهَبُ لأخَوَاتِكَ؟ وماذَا قَالُوا لَكَ؟

وهكَـذَا فِي سلسِـلَةٍ مِـنَ المُتَابَعَاتِ التِي تجْعَـلُ الزوجَ يَتَضَايَقُ مِنْ تِلْكَ الغيرَةِ المَمْقُوتَةِ.

❋❋❋

﴿ ٢٠ ﴾

التَدَخُّـلُ في خصوصِيَّـاتِ الزوجِ، مِثْـلَ مراقَبَـةِ جوالِهِ، وربَّمَـا نظَرَتْ في أوراقِهِ، وهَـذَا التَدَخُّلُ لا يرضَاهُ أيُّ زوجٍ، وربَّمَا قابَلَهَا بالكلمَاتِ والإهَانَاتِ.

❋❋❋

٢١

سوءُ اختيارِ الكلماتِ التي تُحاورُ بها الزوجَ، كأنْ تقولَ: أنتَ لستَ برجُلٍ، أنْتَ بخيلٌ، وغيرُهَا مِنَ الألفَاظِ التِي تجْرَحُ.

ولوْ عاتَبَهَا علَى ألفاظِهَا لقالَتْ: أنَا صريحَةٌ، وأَنْتَ سيءٌ معِي، وَهُنَا نقولُ لتِلْكَ الزوجَةِ: إنَّ الخطَأَ لا يعالَجُ بالخَطَأ، وهنَاكَ حلولٌ لتصحِيحِ سلوكيَّاتِ زوجِكِ أفضَلُ مِنْ رَمْيِ الكَلِمَاتِ السيِّئَةِ عليهِ.

❋❋❋

٢٢

كثرَةُ طلبِ الطَّلَاقِ لأدْنَى خِلافٍ مَعَ الزَّوْجِ.

فبعضُ النسَاءِ إذَا رفَضَ زوجُهَا أيَّ طَلَبٍ قالَتْ لَهُ: طَلِّقْنِي، وهَكَذَا.

وهَذَا التصَرُّفُ يجعَلُ الزوجَ يشعُرُ بأَنَّ هذِهِ الزوجَةَ ليْسَ عنْدَهَا أيُّ احترامٍ للحيَاةِ الزوجِيَّةِ، ولا تَتَمَسَّكُ بزوجِهَا إلَّا عندَمَا يلبِّي طلبَاتِهَا، فإنْ رفَضَ طلَبًا واحِدًا رفضَتِ الحَيَاةَ مَعَهُ.

ولعَلَّ مِنَ الغَرِيبِ أنَّ بعضَ النِّسَاءِ تطلبُ الطَّلَاقَ بسبَبِ أنَّ زوجَهَا رفَضَ أنْ يسافِرَ بهَا لتِلْكَ الدولَةِ، وبعضُ النساءِ تكثِرُ مِنْ قولِ أعطِنِي ورقَتِي.

وهـذا يدلُّ علَى أنَّ تلكَ المرأَةَ تفهَمُ مِنَ الزوَاجِ أَنَّهُ تلبِيَةٌ للطَلَبَاتِ فقَطْ.

تنبيه: قالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّما امرأةٍ سَأَلَتْ زَوجَها الطَّلاقَ مِـن غيرِ بَأسٍ، فحَرامٌ عليهـا رائحةُ الجنَّةِ». رواهُ أبو داودَ بسـنَدٍ صحيح.

❊❊❊

٢٣

إهمَـالُ الحِجَابِ، بـلْ قدْ تكـونُ مِنَ المتبَرِّجَـاتِ، فإنْ نَصَحَهَـا زوجُهَا بلبسِ العبَاءَةِ الشـرْعِيَّةِ، رفضَتْ وقالتْ أنَا حُرَّةٌ، وربَّمَا وصفَتْ زوجَهَا بالتَشَدُّدِ.

ولا شكَّ أنَّ قضيةَ الحجَابِ تمَثِّلُ ركْنًا أساسِيًّا في الحيَاةِ الزوجِيَّةِ؛ لأنَّ حجابَهَا يُمَثِّلُ شـخصيتَهَا ودينَهَا، ويدُلُّ علَى شخصِيَّةِ زوجِهَا وغيرَتِهِ.

❋❋❋

٢٤

إفشَاءُ الأسـرَارِ الزوجِيَّةِ، وهذا ممّا يُدمِّرُ العلاقَةَ بينَهُمَا، فـإذَا اكتشَـفَ الـزوجُ أنَّ زوجَتَهُ تنقُـلُ كلَّ ما يـدورُ بينهُمَا لصديقَاتِهَـا أوْ لأهلِهَا فسـوفَ يشـعُرُ بشـيءٍ مِـنَ الكراهِيَةِ لزوجَتِهِ.

وربَّمَا تطورَتِ القضيةُ للطلاقِ حسبَ نوعِ الموضُوعَاتِ التِـي تَـمَّ إفشَـاؤُهَا، وكانَ الأَوْلَى بزوجتِهِ أنْ تحفَظَ أسـرارَ العلاقَةِ بينهُمَا، ولا تكشِفَ الأسرَارَ للآخَرِينَ.

❋❋❋

﴿ ٢٥ ﴾

التعَامُلُ غيرُ الحكِيمِ مَعَ التَّعَدُّدِ، فبعضُ النسَاءِ بمجردِ أنْ تَعْلَمَ أنَّ زوجَهَا يُريدُ أَنْ يتزَوَّجَ بالثانِيَةِ تَضَعُ الطلاقَ أمَامَهُ، فتقُولُ إذَا تزوجْتَ علَيَّ، فلنْ أبْقَى مَعَكَ.

وهذَا دليلٌ واضِحٌ علَى شِدَّةِ غيرَتِهَا، ولكنَّ هذَا التصرُّفَ غيرُ حكيمٍ، فلمَاذَا تخسَرُ زوجَهَا وربَّمَا أولادَهَا بسبَبِ أنَّ زوجَهَا أرادَ أَنْ يتزَوَّجَ عليهَا؟

بلْ إنَّ بعضَ النسَاءِ وَقَعَ عليهَا الطلاقُ بسبَبِ ذلك، ثمَّ بقيَتْ سنَوَاتٍ بلا زوجٍ، ثم قَبِلَتِ الزواجَ بشخصٍ مَعَهُ زوجَةٌ.

فتأمَّلْ كيفَ رفضَتْ أنْ تأتِيَ زوجةٌ ثانيَةٌ عليهَا، ثُمَّ طُلِّقتْ، ثم هِيَ الآن زوجَةٌ ثانِيَةٌ مَعَ شخصٍ آخَر!

﴿ ٢٦ ﴾

بعضُ النساءِ تطالِبُ زوجَهَا بعدَ عقدِ الزوَاجِ بالكثيرِ مِنَ الطلبَاتِ التِي ترغبُ فيهَا في ليلَةِ الزوَاجِ لتظْهَرَ ليلتُهَا بشكلٍ مختَلِفٍ عنْ بقيَّةِ البنَاتِ.

ثمَّ تطالِبُهُ بجدولٍ معيَّنٍ يتعَلَّقُ بالسَّفرِ فِي شهرِ العَسَلِ لبعضِ الدوَلِ، ولأنَّهَا ترغَبُ فِي تقليدِ صديقَاتِهَا فِي تلكَ الترتيبَاتِ وربَّمَا زادَتْ عليهِمْ في بعضِ السفرِيَّاتِ، ثمَّ قدْ تختَلِفُ مَعَ زوجِهَا فِي بعضِ التفاصيلِ، ثم يقرِّرُ الزوجُ الطلاقَ خروجًا مِنْ تلكَ الوَرْطَةِ والتكاليفِ التي لم يكنْ يتوقَّعُهَا، وخاصةً إذَا كانَ لَهُ بعضُ الزمَلاءِ الذينَ تَزَوَّجُوا بدونِ تلكَ التَّكَالِيف.

❋❋❋

﴿ ٢٧ ﴾

بعضُ النساءِ ترفُضُ البقَاءَ مَعَ زوجِهَا لأَنَّ ظروفَهُ الماليَّةَ بدأتْ تتغيرُ، فالديونُ تراكَمَتْ، وربَّمَا خَسِـرَ فِي تجَارَةٍ، أو تَوَرَّطَ في بعضِ المساهمَاتِ غيرِ المدروسَةِ.

وبالتَّالِـي فالزوجُ سـيعتَذِرُ عـن كثيرٍ مـنَ النفَقَاتِ علَى زوجَتِـهِ، فتخْتَـارُ تلكَ المـرأةُ الطـلاقَ لأنَّ زوجَهَا باتَ فِي ورطَـةٍ ماليَّةٍ، وهـذَا مِنْ أعجَبِ العجَـبِ أنْ تتخَلَّى الزوجَةُ عن زوجِهَا بسبَبِ طوارِئِ الحيَاةِ.

تُـرَى مَاذَا لَوْ كانَتْ هِيَ التِي تعرَّضَتْ لخسَـارَةٍ ماليَّةٍ، أو لحَادِثٍ صحي كبيرٍ أقعَدَها علَى كرسِيِّ المرضِ، هل تحبُّ أنْ يقِفَ زوجهَا بجَانِبِهَا أو يتَخَلَّى عنهَا؟

إنَّ الزواجَ الحقيقيَّ شَرَاكَةٌ وتعاوُنٌ فِي كُلِّ الظرُوفِ.

﴿ ٢٨ ﴾

الاستجَابَةُ لبعضِ النِّدَاءاتِ عَبْرَ موَاقِعِ التواصُلِ التِي تدعُو لتحريرِ المرْأَةِ مِنْ بيتِهَا، وتسَلُّطِهَا علَى الرجُلِ، والتفَاعُلُ معَ نِدَاءِ «**كونِي حُرَّةً، ولمَاذَا تعيشينَ فِي ظِلِّ رجل**».

وغيرُها مِنَ الشعَارَاتِ التِي قَدْ تستجِيبُ لهَا بعضُ النسَاءِ، فتخسَرُ بيتَهَا وأسرَتَهَا واستِقْرارَها.

❋❋❋

أضرَارُ الطلاقِ علَى الأولَادِ

١

فقدانُهُمْ للجَوِّ الأسرِيِّ العاطِفِيِّ، فقدْ كانوا معَ أبٍ وأمٍّ، والآنَ ربَّمَا معَ الأبِ، أو مَعَ الأمِّ، فأينَ الجلسَـاتُ الأسريَّةُ، وأيـنَ الاجتمَاعَـاتُ علَى وجبَاتِ العَشَـاءِ، وأيـنَ الخروجُ للنزهَةِ مَعَ الأسرَةِ؟

كلُّ ذلـكَ غابَ بسـبَبِ الطلاقِ، وهَذَا الحرمَانُ يسـبِّبُ للأطفَالِ متَاعِبَ نفسِيَّةً.

❋❋❋

٢

الاضْطِرَابُ النفسِيُّ والتوتُّرُ والشعورُ بالنقصِ.

فالفَتَاةُ التِي فقَدَتْ والدَهَا وهيَ فِي سنِّ الخامِسَةِ مثلاً، فعَاشَتْ مَعَ أمِّهَا، ما شعورُهَا حينَمَا تَرى البَنَات يذهبونَ للسُّوقِ مَعَ والدِهِمْ، وهِيَ تمشِي معَ أمّها فقَطْ.

لقدْ كانَ والدُهَا يذهَبُ بهَا للمدرَسَةِ ولكنَّهَا الآنَ تذهَبُ مع السائِقِ.

لقدْ كانَ ذلكَ الشابُّ يدخُلُ لمجَالِسِ الرجَالِ مَعَ والِدِهِ معتزاً بِهِ، ولكِنَّهُ الآنَ يدخُلُ منكَّسَ الرأسِ حينَمَا يخالِطُ أقَارِبَهُ، لأَنَّهُ بِلَا أبٍ يُشَارِكُهُ تلكَ المُنَاسَبَاتِ.

ما شعورُ الفتَاةِ التِي تجاوَزَتِ الخامِسَةَ عشرةَ، حينَمَا لا تَرَى والِدَهَا فِي الشهر إلا مرّةً أو فِي الأشهُرِ مرّة؟ إنَّ هذا بِلا شَكٍّ يُتْعِبُهَا نفسِيًا.

٣

قدْ يعيشُ الأطفَالُ مَعَ والِدِهِمْ، وقدْ يكونُ قاسِيَ القلبِ ولا يعرِفُ فنونَ التعامُلِ معهُمْ، لذا سيشعُرُونَ بفقدِ أمِّهِمُ التِي كانَتْ تساعِدُهُمْ فِي كلِّ قضَايَا الحَيَاةِ.

وقدْ لا تجدُ تلكَ الفتَاةُ بعدَ انفِصَالِ والدَيْهَا أحَدًا يستمِعُ لهَا ولمشكِلَاتِهَا ولهمومِهَا.

لقدْ كانَ الابنُ يشعرُ بأنَّ والِدَهُ سنَدُهُ في الحيَاةِ، ولكنْ وبَعْدَ الطلاقِ تركَهُمْ أبوهُمْ لهمُومِ الحيَاةِ مِمَّا أوقعَهُمْ في مشكلاتٍ تُبْكِي القلوبَ قبْلَ العيونِ.

❋❋❋

٤

قدْ تترُكُهُمْ أُمُّهُمْ، ويذهبُـونَ لوالِدِهِم الذي تزوَّجَ بامرَأَةٍ قاسِيَةٍ، فتعامِلُهُمْ بالقسوةِ والظلمِ والضَّربِ، فلا تسْأَلْ حينَهَا عَنِ الأحزَانِ.

لقدْ عاشَـا معَ أُمِّهِمْ في كلِّ حُبٍّ ومـودَّةٍ وأُنْس وضَحِكٍ وأَمَانٍ، ولكنْ ومَعَ الزوجَةِ الثانِيَةِ فقَدُوا كلَّ شيءٍ، والسبَبُ هُوَ الطلاق.

❋❋❋

٥

قـدْ يبقَى الأطفَـالُ مَعَ أمِّهِـمْ ولكنَّهَا عاجِزَةٌ نفْسِـيًا عَنْ تربِيَتِهِـمْ ورُبَّمَـا عاجِـزَةٌ ماليًا، فهنـا تقَعُ المصَائِـبُ، ويبدَأُ الأطفَـالُ فِـي التَوتُّرِ، وربَّمَا الشـعورِ بأنَّ الحـلَّ هوَ اللجوءُ لمواقِـعِ التواصُـلِ للبَحْـثِ عن مسـاعِدٍ أوْ شـريكٍ نفسِـيٍّ يخلصُهُمْ مِنْ هذه الأزَمَات.

❋❋❋

٦

في بعْضِ الحالَاتِ يعيشُ الأولادُ عِنْدَ جدَّتِهِمْ، لأنَّ أمَّهُمْ تزوَّجَتْ، وزوجُهَا لا يقبَلُ بأولادِهَا، والأبُ تزَوَّجَ وزوجَتُهُ لا تَقْبَلُ بهِم.

فهنَـا لا يَجِدُ الأوْلَادُ إلا تلَـك العجُوزَ التِي لا تقْدِرُ علَى خِدْمَتِهِـمْ ولا مؤانسَـتِهِمْ ولا تربيتِهِمْ، فيَا تُرَى مَنْ سـيرْعَى همومَهُمْ أوْ تربِيَتَهُمْ أوْ دراستَهُمْ أو تعليمَهُمْ؟

❋❋❋

٧

فِي المـدارِسِ يتَكَرَّرُ غيابُ الأطفَالِ الذينَ يعيشُـونَ فِي تفكُّكٍ أسرِيٍّ، وهَذَا الغيَابُ يسـبِّبُ متاعِبَ للطفلِ، وينْشُرُ سـمعَةً غيـرَ جيـدَةٍ عنـهُ في داخِلِ الصَّـفِّ، حتَّـى إنَّ بعضَ المعلمَاتِ تَسْأَلُ الفتاةَ عَنْ سببِ الغيَابِ فلا تَجِدُ إلا الدموعَ جوابـًا؛ وذلك لأنَّ أمَّهَا مريضَةٌ وهِيَ تعيـشُ مَعَهَا بِلا أَبٍ، فمَنْ سيذْهَبُ بِهَا للمَدْرَسَةِ؟

❋❋❋

٨

قدْ يقعُ الأطفَالُ فِي التحَرُّشِ مِنَ السائقِينَ ونحوِهِمْ؛ لأنَّ الأبَ غابَ عنهُمْ، بَعْدَ أَنْ كانَ هُوَ الذي يأتِي بِهِمْ للمدرَسَةِ وللسوقِ وللنزْهَةِ.

❋❋❋

٩

بعضُ الآبَاءِ يتزَوَّجُ بالثانِيَةِ بَعْدَ الطلاقِ، وتتراكَمُ عليهِ الضُّغُوطُ الماليَّةُ فيقَصِّرُ في النَفَقَةِ على أولادِهِ، ومِنْ هنَا قَدْ ينحَرِفُ الابْنُ ليبحَثَ عنِ المَالِ مِنْ طُرُقٍ أخْرَى كالمُخَدِّرَاتِ وغيرِهَا.

﴿ ١٠ ﴾

الشـعُورُ بالانكسَـارِ فِي المجتمَعَاتِ العائِلِيَّـةِ، فحينَمَا يَحْضُرُونَ لاجتِمَاعٍ مَعَ الأقَارب تَظْهَرُ عليهِمْ كسرَةُ الطلاقِ، بَلْ إِنَّ البعضَ قَدْ يغيبُ كليـًا عَنْ تلكَ الاجتمَاعَاتِ بسـبَبِ الخوفِ مِنَ السـؤالِ، أينَ والدُكُمْ؟ أينَ أمُّكُم؟ بعْدَ أنْ كانُوا يحضُرُونَ سَوِيـًا لتِلْكَ الاجتِمَاعَات.

❋❋❋

١١

فُقْـدَانُ الأمَانِ للمسـتَقْبَلِ، فقـدْ كانَ الأطفَالُ يشـعُرُونَ باستِقْرَار فِي بيتٍ واحِدٍ، ومَعَ أمٍّ وأبٍ، ولَكِنْ وبَعْدَ الطلاقِ، ربَّمَـا ذهبوا مَعَ أمِّهِمْ وتركوا البيتَ لأبيهِمْ، وقَدْ ينتقِلُونَ مِنْ مسكَنٍ واسِعٍ للسكَنِ فِي شقَّةٍ صغيرَةٍ مَعَ أمِّهِمْ، وكلُّ هذا مِنَ المؤثراتِ النفسِيَّةِ عليهِمْ.

لقـد كانوا يشـعُرونَ بالثِّقَـةِ فِي تحقِيـقِ مسـتقْبَلٍ واعِدٍ وطَمُوحٍ، ولَكِنْ وبعْدَ الطلاقِ تبعْثَرَتْ تلكَ الأحْلَام.

❋❋❋

أضرارُ الطّلَاقِ عَلَى الزّوْجَةِ

هذِهِ الأضرَارُ تختَلِفُ فيهَا النسـاءُ، وأكثرُ هَذِهِ الأضرَارُ تعيشُـهَا تلكَ المـرْأَةُ التِـي أخطَأَتْ فِـي طلَبِ الطَّـلَاقِ أوِ الخُلْع.

وأمَّا مَنِ اختَارَتِ الطلاقَ لِسُـوءِ أخلاقِ الزَّوْجِ وتفريطِهِ فِي دينِهِ، فالغَالِبُ أنهَا لا تَشْـعُرُ بهـذِهِ الأضرَارِ؛ لأنَّهَا تركَتْ شخصـًا يضرُّهَا فِي دينِهَا ودنياها، مَعَ أنَّنَا ندعُو دائِمـًا للتَأَنِّي فِي طَلَبِ الطَّلَاقِ إلا إذَا فَقَدْنا كلَّ الحُلول.

❋❋❋

الأضرارُ التِي تشعرُ بِهَا المَرْأَةُ بَعْدَ الطّلَاقِ

١

فقدانُ السنَدِ والمُعِينِ لهَا فِي الحَيَاةِ بَعْدَ اللهِ وَهُوَ الزوجُ، فَمَنْ يقضِي حوائِجَهَا؟ ومَنْ يقفُ بجانِبِهَا إذَا مَرِضَتْ؟ ومَنْ يُسَاعِدُهَا فِي تربِيَةِ أولادِهَا؟

بلا شَكٍّ أنَّ أهلَها لَنْ يتفَرَّغُوا لَهَا ولَا لِأَوْلَادِهَا إذَا جلَسُوا عِنْدَها بَلْ ربمَا تَضَايَقُوا مِنْهَا.

❋❋❋

﴿ ٢ ﴾

الشـعورُ بالنقْصِ في المجتَمَـعِ وخَاصَّةً إذَا جَلَسَـتْ مَعَ المُتَزَوِّجَـات، فـترَى فِي نفسِـهَا أنَّها فقَدَتْ شـيئـًا ثمينـًا في حياتِهَا وَهُوَ الرَّجُلُ.

❋❋❋

٣

القَلَقُ مِنَ المستقبَلِ، فَهَلْ ستَبْقَى بِلَا زوجٍ أَمْ تتزَوَّجُ؟

وهـلْ تتزوجُ بشَـابٍّ مثلِهَا إِنْ كانَتْ فِي مُقْتَبَـلِ العُمُرِ أَمْ تسقُطُ فِي يَدِ رجلٍ يكبرُهَا بعِدَّةِ سنَوَاتٍ؟

وهلْ ستَكُونُ زوجَةً أولَى، أَمْ ستَكُونُ الثانِيَةَ أَوِ الثَّالِثَةَ؟

وهلْ ستَجِدُ عِنْدَ الزوجِ الأَمَانَ والعوضَ عَنْ طليقِهَا، أَوْ رُبَّمَا كانَ مثلَ أَوْ أسوَأَ مِنْ طليقِهَا؟

أو لعلَّهَا تبقَى بدونِ زوجٍ بَقِيَةَ عمرِهَا، وهُنَا تكْمُنُ المصيبَةُ الكبْرَى فِي بعضِ الحَالَاتِ، وخاصَّةً مَعَ تقَدُّمِ العُمْرِ.

وكلُّ هذِهِ الاحتِمَالاتِ تدورُ فِـي ذهنِهَا بينَ وقْتٍ وآخَرَ مِمَّا يُسَبِّبُ لهَا التفكِيرَ السَّلْبِيَ، والنظرَةَ التشاؤُمِيَّةَ للحيَاةِ.

وهذَا القَلَقُ قدْ يصاحِبُهُ الاكتِئَابُ، وربَّمَا تأثَّرَتْ نفْسِـيـًا وراجَعَتِ العيَادَاتِ النفسِيَّةَ.

ثـمَّ إنْ كانَتْ هذِهِ المطَلَقَةُ بهذِهِ النفسِـيَّةِ، يـا تُرَى كيفَ ستُرَبِّي أولادَهَا إنْ كانُوا عنْدَهَا؟

❋❋❋

إنْ كانَـتْ المطلقَةُ لا أوْلَادَ لَهَا، ورجَعَـتْ لبيتِ أهلِهَا، فهُنَـا قَدْ تَجِدُ الاحتِوَاءَ مِنْهُـمْ وهَذَا هُوَ المطلُوبُ، وَقَدْ تَجِدُ العكْسَ مِنَ اللومِ والعِتَابِ وربمَا الإساءَةَ والإهَانَةَ.

وقدْ يكونُ لَهَـا أولَادٌ، ويرفُضُ أهلُهَـا الأولادَ ويطلبونَ منْهَا إرجَـاعَ الأولادِ لأبيهِـمْ، وهنَا تَذُوقُ الحِرْمَـانَ والألَمَ النَّفْسِيَّ، وقدْ يكونُ والدُهُمْ في مدينَةٍ أخرَى ويأخذُ الأوْلَادَ، وهنَا تزدَادُ المصيبَـةُ إذْ يصعُبُ علَى أبيهِمْ وعليهَا أَنْ تراهُمْ إلا فِي فتَرَاتٍ متبَاعِدَةٍ.

٥

ممَّا تعَانِي منْهُ المطَلَّقَاتُ، كثرَةُ مراجَعَةِ المَحَاكِمِ لقضِيَّةِ الحضَانَةِ، وهذَا يُتْعِبُهَا نفسِيـًا، ولَا تَسْأَلْ عَنِ الألَمِ النَّفْسِيِّ الذِي تَشْعُرُ بِهِ فِي كَثْرَةِ تردُّدِهَا للمَحَاكِمِ.

٦

قَدْ لَا يناسِـبُ أنْ يعيشَ أولادُهَا مَعَهَا بَعْدَ الطلاقِ، وَهَذا البُعْدُ مِمَّا يؤثِّرُ عليهَا نفسـيـًا، وحينَما يتزَوَّجُ طليقُهَا بأخْرَى فقَدْ تكُونُ الزوجَةُ الجديدةُ غيرَ رَحِيمَةٍ بهِمْ.

ثمَّ يتواصَلُ الأولادُ مَعَ أمِّهِمْ ويشـكُونَ مِنْ زوجَةِ أبيهِمْ، وهُنَا تتضَاعَفُ الهمُومُ علَى تِلْكَ الأُمِّ.

٧

قـدْ تتزَوَّجُ المطَلَّقَةُ، ولكنهَا قدْ لا تنجَحُ فِي تجَاوُزِ الألَمِ النفْسِـي، وقد يلاحِظُ زوجُهَـا الثَّانِي تِلْكَ الهمُومَ النفْسِـيَّةَ فيشعُرُ بأَنَّهُ وَقَعَ فِي ورْطَةٍ فِي زواجِهِ مِنْ تلكَ المُطَلَّقَةِ.

وهنَـا تبْدَأُ لحظاتُ العتَابِ لها، وقدْ تتطَوَّرُ المشـكلاتُ بينهُمَـا ثـمَّ يقَعُ الطـلاقُ الثَّانِي لهَا، والسـبَبُ هـو الجحِيمُ النفْسِيُّ الذِي تعيشُهُ وَلَمْ تَقْدِرْ علَى معالَجَتِه.

٨

قـدْ تعيـشُ المطَلَّقَةُ مَـعَ أولادِهَا فِي بيـتِ أهلِهَا ولكنَّهَا تكْتَشِـفُ أنَّ هذا البيتَ ليسَ مهيـأً تربوِيـًا لَهَا ولَا لأوْلَادِهَا، وقَدْ يكونُ بعضُ إخوَتِها قاسيًا فِي التعَامُلِ معَهَا، مِمَّا يسبِّبُ لهَا الحَرَجَ والألَمَ النفْسِيَّ، فمَاذَا تفعل؟

فليـسَ لهَا مكَانٌ آخَـر، وربَّمَا لمْ تكنْ موظَّفَةً لتسـتَأْجِرَ شـقَّةً لها ولأولادِهَا، ورُبَّمَا لَمْ يقدِرِ الزوجُ أَنْ يسـتَأْجِرَ لهمْ شقَّةً لظروفِهِ المَاليَّةِ.

❋❋❋

٩

ممَّا تعانِي منْـهُ المطَلَّقَةُ – غيرُ الموظَّفَـةِ – فقدانُ النفَقَةِ المَالِيَّةِ، فقَدْ كانَتْ مع زوجٍ ينْفِقُ عليهَا، ولكِنَّهَا بَعْدَ الطلاقِ تَشْعُرُ بالحسرَةِ بسبَبِ غيابِ تلكَ النَفَقَةِ، وهنَا تتبَدَّلُ حياتُها وتشـعرُ بالحزْنِ والألَمِ النَّفْسِـيِّ، وربمَا بحثَـتْ عَنْ وظيفَةٍ لكَيْ تتعَايَشَ مَعَ أزمَتِهَا المَالِيَّةِ بَعْدَ الطَّلَاقِ.

❋❋❋

﴿ ١٠ ﴾

بعضُ المطلقَـاتِ المـوَظَّفَاتِ يسـتغِلُّهَا أهلُهَـا فِي أخذِ قروضٍ مالِيَّةٍ لسدادِ الديونِ أَوْ لشيءٍ مِنَ الترفِيهِ ونَحْوِ ذلِكَ، وهُنَا تَشْـعُرُ بِأَنَّ راتِبَهَا أصبَحَ يذْهَبُ فِي أمورٍ لَمْ تحسِبْ لهَا أَيَّ حِسَابٍ.

❋❋❋

١١

بعضُ المطَلَّقَاتِ يكونُ قَدْ مَاتَ والدَاها، فلَا تجَدِ مُكانًا تسكُنُ فيهِ إلا عنْدَ أحدِ إخوانِهَا، وهُنَا سوفَ تشعُرُ بأنَّهَا عبءٌ كبيرٌ علَى أخيهَا.

وقد تَكونُ زوجةُ أخيهَا سيئَةَ الخُلُقِ فتلمِّحُ أو تصرِّحُ حولَ المعَانَاةِ من وجودِ تِلْكَ المطلقَةِ فِي بيتِهِمْ، وقدْ يقفُ أخوها مَعَها، ثُمَّ يختَلِفُ مع زوجَتِهِ حولَ ذَلِكَ، وتبدَأُ سلسلَةٌ مِنَ المشكِلَاتِ بينَهُمْ بسببِ وجودِ تلكَ المطَلَّقَةِ بينَهُمْ.

❋❋❋

١٢

بعـضُ المطلقَاتِ تشـعُرُ بأَنَّهَا فقَدَتْ أنوثَتَهَـا، فَهِيَ الأُمُّ والأَبُ، وهيَ التِي تَذْهَبُ بأولادِهَا للمدرَسَـةِ مَعَ السـائِقِ، أَوْ لعَلَّهَـا هِـيَ التِي تذهَـبُ بِهِمْ بسـيارَتِهَا، وقُـلْ مِثْلَ ذلكَ للسُـوقِ، والمستَشْـفَى، وغيرِ ذلكَ منَ الواجبَاتِ التِي كانَ الأَبُ يتوَلَّاهَا.

ولكنْ وبعْدَ الطَّلَاقِ - وبسـبَبِ وجودِ الأَوْلَادِ عندَ الأُمِّ - فَهِيَ كُلُّ شَيْءٍ.

وهذَا يجعَلُهَا تتْعَبُ نفْسِيًا وتشْـعُرُ بأَنَّهَا فَقَدَتْ صِفَاتِهَا كأُنْثَى رَقِيقَةٍ، ومِنَ الطبيعِيِّ أَنَّ همومَ الأولادِ ليستْ بالشيءِ السَّهْلِ.

وربُّنَا عَزَّوَجَلَّ أعطَى الرجَالَ القُدْرَةَ علَى تلكَ المسـؤولِيَّةِ، ومَهْمَا حاوَلَتِ الأُمُّ القيامَ بتِلْكَ المسـؤولِيَّةِ فَلَنْ تَقْوَى عَلَى ذَلِكَ.

ومضَـة: لَـوْ أَنَّ المَـرْأَةَ فَكَّـرَتْ فِي هَـذِهِ الأضـرَارِ قبْلَ الطَّلَاقِ، فَإِنِّي أعتَقِدُ أنهَـا لَنْ تطْلُبَ الطلاقَ أبداً، خَاصَّةً إذَا كانَ زوجُها يحبُّها ويتعَامَلُ معَهَا بالحُسْنَى.

وإنَّ المعانَـاةَ التِي تجِدُهَا بَعْدَ الطـلاقِ أصعَبُ مِنْ تلكَ الأخْطَاءِ اليسيرَةِ التِي كانَتْ عِنْدَ زوجِهَا.

وهذِهِ الأضرَارُ قدْ توجَدُ أكثرُهَا فِي بعضِ الحَالَاتِ وَقَدْ تَقِلُّ حَسبَ ظروفِ النِّسَاءِ ومَدَى استيعَابِ أهلِهَا لِذَلِكَ.

❋❋❋

أضرَارُ الطّلَاقِ عَلَى الزّوْجِ

﴿ ١ ﴾

قَـدْ يعيشُ الأطفَالُ عنْدَ أمِّهِمْ، وهنَا يشـعُرُ الأبُ بالفَرَاغِ العاطِفِيِّ الكبيرِ مِمَّا يسبِّبُ لَهُ مشكلاتٍ نفسِيَّةً.

❋❋❋

٢

بعضُ الأمَّهَاتِ تُسِيءُ لطليقِهَا وتحُثُّ أولادَهَا لمرَاسَلَةِ والدِهِمْ علَى الجَوَّالِ برسائِلَ فيهَا الاتهَامُ لَهُ بالظُّلْمِ وأَنَّهُ دمَّرَ الأسرَةَ وأنَّهُ مقَصِّرٌ بالنفَقَاتِ، فيَا تُرَى مَا شعُورُ الأبِ حينَمَا تصِلُهُ تلكَ الرَّسَائِلُ؟

قد ينتقِمُ منهُمْ برسَـائِلَ أخْرَى، وقَدْ يترُكُ النفَقَةَ عليهِمْ، وقـدْ يعَاقِبُهُمْ بطرُقٍ غريبَـةٍ جداً، وكانَ الأَوْلَـى بأمِّهِمْ عدَمُ ممَارَسَـةِ التحرِيـضِ ضِدَّ والدِهِـم، وما يُدْرِيها عـنِ الزَّمَنِ القَـادِمِ، فربَّمَـا تموتُ ويرجِعُـونَ لَهُ، فكيـفَ يرجِعُونَ وقَدْ تربَّوْا علَى الإسَاءَةِ لَهُ، وَقَدْ تتَزَوَّجُ أمُّهُمْ فيرْجِعُونَ لوالِدِهِمْ، فمَا شعورُهُمْ حينهَا وقَدْ تكلَّمُوا عليهِ بِتِلْكَ العِبَارَاتِ؟

❋❋❋

٣

بعضُ الرجَالِ يتسرَّعُ ويتزَوَّجُ بالثَّانِيَةِ بدونِ أدنَى ترتيبَاتٍ، والسبَبُ في استعجَالِهِ شعورُهُ بالحَاجَةِ للزوجَةِ التِي تحتَوِيهِ بعْدَ طليقَتِهِ التِي يرَى أنَّهَا لَمْ تُحَقِّقْ لهُ السعادة.

وقد يفْشَـلُ الزوجُ في هذَا القرارِ بسبَبِ الاختِيَارِ السرِيعِ، ثمَّ يكتَشِفُ بعدَ زمَنٍ أنَّ تلكَ الزوجَةَ الثانِيَةَ لا تنَاسِبُهُ، وحينَها لا تَسْأَلْ عنِ الندمِ والشعورِ بالخيبَةِ والفَشَلِ، ورُبَّما طلَّقَها.

وانظـرْ كَمْ هِيَ التكاليـفُ الماليَّةُ، وربمَا اسـتَدَانَ، ومِنْ جِهَـةٍ أخرى فَإِنَّ الأطفَالَ يطالِبُونَـهُ بالنَّفَقَاتِ، وهكَذَا تزدَادُ المشـكلاتُ عليْهِ مِنْ كلِّ حَدْبٍ وصـوبٍ، ولَوْ أنَّهُ تأنَّى فِي الزَّوَاجِ مِنَ الثَّانِيَةِ لوَجَدَ خيراً كثيراً، ومَا كانَ الرِّفْقُ فِي شيءٍ إلَّا زَانَهُ.

٤

بعضُ الرجالِ يشعُرُ بالصدْمَةِ تجَاهَ النسَاءِ، ويظُنُّ أنَّ كلَّ النسَـاءِ مثلَ طليقَتِهِ التِي يرَى أنَّهَا فشـلَتْ في تحقِيقِ السعَادَةِ لَهُ، وهَذَا الشـعُورُ مؤثِّرٌ نفسِـيـًا ويجَعَلُهُ يعيشُ فِي عُزْلَةٍ عَنِ الزواجِ رُبَّمَا لفترَةٍ طويلَةٍ.

❋❋❋

٥

قَدْ يجدُ ذلكَ الرَّجُلُ العتَابَ مِنْ وَالِدَيْهِ بسبَبِ الطَّلَاقِ، ممَّا يُشْعِرُهُ بالفَشَلِ، وهَذَا يجعَلُهُ يتَرَدَّدُ كثيراً فِي الزوَاجِ بالثَّانِيَةِ.

وقدْ لا يجِدُ مَنْ يزوِّجُهُ مِنْ أقارِبِهِ بسَبَبِ السُّمْعَةِ السيئَةِ التِي قَدْ تنتَشِرُ عنه بأنَّهُ رجُلٌ مطلِّقٌ، وغيرُهَا مِنَ الألقَابِ التِي تضُرُّ بسمعَتِهِ فِي مجتَمِعِهِ.

❋❋❋

٦

قدْ يشعُرُ المطلِّقُ بصدمَةٍ نفسِيَّةٍ كبيرَةٍ، مِمَّا تجْعَلُهُ ينعزِلُ عَنِ المجتَمَعِ، وقدْ تتكَالَبُ عليْهِ الضغُوطُ النفسِـيَّةُ وتؤدِّي لحالَاتٍ صعْبَةٍ جداً، وهذَا حَسبَ شخصِيَّةِ هذا الرَّجُلِ.

❋❋❋

٧

حينَمَا يتزَوَّجُ المُطَلِّقُ، قـد يجِدُ مِنْ زوجَتِهِ الثَّانِيَةِ متابَعَةً لـكُلِّ مَا يفعَلُهُ بـأولَادِهِ مِنَ النفَقَةِ والسـؤَالِ ونحوِ ذلِكَ مِنَ الواجِبَاتِ عليهِ، وهنَا قد تتَفَهَّمُ زوجَتُهُ لذلكَ وتعينُهُ وتحَفِّزُهُ علَى ذَلِكَ وهذَا هُوَ المَطْلُوبُ.

وقـدْ تكونُ تلكَ الزوجَةُ سـيئَةَ الخُلُـقِ، وتخَاصِمُهُ علَى نفَقَاتِـهِ لأَوْلَادِهِ، وربَّمَـا غارَتْ مِنْ مشـتَرَياتِهِ لهُمْ، وهُنَا هلْ سـيكونُ الزوجُ حكِيمـًا في معالَجَةِ هذِهِ المُشْـكِلَةِ أمْ سيزيدُ الطينَ بِلَّةً ويبدَأُ يهدِّدُهَا بالطَّلَاقِ؟

٨

إذَا بَقِيَ الأولَادُ معَ أمِّهِمْ فَقَدْ يحتَاجُ الأولَادُ للسَّائِقِ، وهُنَا يَقَعُ الزوجُ في ورَطَةٍ لَمْ يَحْسِبْ لَهَا أيَّ حسَابٍ، فتكَالِيفُ الاستِقْدَامِ والراتِبُ للسائِقِ، غيرُ المصرُوفِ الشهْرِيِّ، كلُّ هذَا سيفْعَلُ بنفْسِيَّتِهِ وميزانِيَّتِهِ الأفَاعِيل.

وسيشْعُرُ بالتفكيرِ تجَاهَ خروجِ بناتِهِ مَعَ السائِقِ، وهَلْ خرَجُوا للضرورَةِ أم للترْفِيهِ، وكيفَ سيكُونُ تعامُلُ السائِقِ معَهُمْ، وغيرُ تِلْكَ الهمُومِ والأفكَارِ التِي ستَدُورُ فِي ذهْنِهِ بسبَبِ غيابِهِ عنْهُمْ.

❋❋❋

٩

قدْ يكـونُ طلاقُهُ هَذَا ليسَ بطلاقٍ ناجِـحٍ أو يكونُ قرارهُ متسـرِّعًا ممَّا يترَتَّبُ عليهِ أَنْ يَخْسَـرَ زوجَةً صالِحةً لهَا مزايا كثيرَةٌ، ربَّمَا لَنْ يجدَ مثلَهَا فِي محيطِهِ القرِيب.

❋❋❋

١٠

وَمِـنَ الأضرَارِ أنَّ بعضَهُـمْ قدْ يُطَلِّقُ بَعْدَ شـهرٍ أَوْ نحوِهِ وينْسَـى أَنَّ زواجَهُ قدْ بُنِيَ علَى الديونِ، فَمَا شُـعورُهُ بعدَ أنْ طلَّقَ وهو لازَال يسـدِّدُ تلكَ الديـونَ؟ فالزوجَةُ قدْ ذهبَتْ، ولَكِنَّ الديونَ باقِيَةٌ لسنَوَاتٍ.

﴿ ١١ ﴾

الطلاقُ يَحْرِمُ الرجُلَ مبدَأَ العِفَّةِ وقضاءَ الوَطَرِ في الحَلَالِ،

وَقَدْ يعيشُ بعْدَ طلاقِهِ فترةً طويلةً بلا زوَاجٍ، وسيعَانِي كثيراً فِي فقْدَانِهِ للجانِبِ العاطِفِيِّ.

❋❋❋

أضرارُ الطّلَاقِ علَى المجْتَمَعِ

١

المُطَلَّقُـونَ والمطلَّقَاتُ مِـنْ أفرادِ المُجْتَمَـعِ، والطَّلَاقُ يسـبِّبُ لهُمُ المتاعِـبَ النفسِـيَّةَ والمَالِيَّةَ والوظيفيَّـةَ، وهذَا بِلَا شكٍّ ينسَـحِبُ علَى المجتمَعِ الذِي يعيشُونَ فيهِ، وعلَى وظائِفِهِمْ، وعلَى أَقَارِبِهِمْ.

❋❋❋

٢

وجـودُ أبنَـاءٍ وبنَـاتٍ يعيشُـونَ فِـي أسَـرٍ مطلَّقَةٍ يسـبِّبُ المشكِلَاتِ غالِبًا، وبعضُ الشبَابِ انحَرَفَ بسبب غيابِ الأبِ عنْهُ، والبَعْضُ تاهَ فِي المخدرَاتِ والآنَ يقبَعُ فِي السُّجُونِ.

وقـد زرْتُ بعـضَ السـجونِ فوجـدْتُ أنَّ مِنْ أسـبَابِ دخولِهِمْ: التفَكُّكُ الأسَرِيُّ الذي أنتَجَ الضَيَاعَ والفَسَادَ.

❋❋❋

٣

قدْ توجَدُ مشـكِلَاتٌ أمنِيَّةٌ بسبَبِ التَّفَكُّكِ الأسرِيِّ، فهذَا الشـابُّ ليسَ لهُ والدٌ يتابِعُهُ ويسأَلُ عنْهُ، وربمَا كانَتْ والدَتُهُ مقصِّرَةً فِي متابَعَتِهِ أَوْ قدْ تزوجَتْ بآخَرَ ومشـغَولَةً عَنِ ابْنِهَا، فيقَـعُ ابنُهَـا فِـي مشـكلاتِ الصُّحْبَةِ السـيئَةِ ثُمَّ الوقُـوعِ فِي المشكلاتِ الأمنِيَّةِ كالسَّرِقَاتِ أو المُخَدِّرَاتِ، ورُبَّمَا تعدَّى ذلكَ إلَى الانْضِمَامِ للجمَاعَاتِ المُنْحَرِفَةِ فِكْرِيًّا.

❋❋❋

هذا الكلَامُ لا يعنِي أنَّ كلَّ ابنٍ وبنتٍ نشأوا في أُسَرٍ مطلَّقَةٍ يعيشُونَ في فَشَلٍ وانحِرَافٍ، بلْ إِنَّ هنَاكَ قصَصًا جميلَةً لبعْضِ هؤلاءِ، لأَنَّ اللهَ هيَّأَ لهُمْ مِنَ الأسبَابِ مَا يساعِدُهُمْ لتَجَاوُزِ تلكَ المصِيبَةِ.

أخطَاءُ تحْدُثُ بعْدَ الطّلَاقِ مُبَاشَرَةً

١

مِنَ العجيبِ أَنَّ أسـرَةَ الزوجَةِ قدْ تتدخَّلُ مباشَـرَةً حينمَا تَعْلَـمُ بالطَّلَاقِ وتأتِـي لتَأْخُذَ ابنَتَهُمْ، وقدْ يكـونُ هذَا بدونِ عِلْمِ الزوجِ، وهذَا يُعقِّدُ الموضُوعَ.

❋❋❋

٢

أحيانـًا تذْهَبُ الزوجَـةُ لبيـتِ أهلِهَا وتغْلِـقُ كلَّ بوادِرِ الصُّلْحِ التِي يبادِرُ لهَـا الزوجُ أو أهلُهُ، وهذَا خَلَلٌ كبيرٌ، لأنَّ الصلْحَ خيـرٌ، وكَمْ مِنْ بيوتٍ صلُحَتْ بعْـدَ الطَّلَاقِ ورَجَعَا لبَعْضِهِمـا، والمقصُودُ هُنَا الطَّـلَاقُ الرَّجْعِيُّ أيْ بَعْدَ الطلقَةِ الأولَى أَوِ الثَّانِيَةِ.

❋❋❋

﴿ ٣ ﴾

قَـدْ يتَصَرَّفُ والدُ الزَّوْجَـة بردَّةِ فِعْلٍ سـيئَةٍ تجَاهَ الزوجِ، ورُبَّمَا تكَلَّمَ فيهِ أمَامَ زوجَتِهِ وأولادِهِ، وهَذَا لا يجُوزُ.

والواجِـبُ الاسـتِمَاعُ لَـهُ ومَعْرِفَةُ سـبَبِ الطَّـلَاقِ، وألَّا تحمِلَـهُ العاطِفَةُ تِجَاهَ ابنتِهِ أَنْ يرفُضَ وجهَةَ نظَرِ الزوجِ تجَاهَ ابنَتِهِ.

❋❋❋

الغَالِبُ أنَّ حالَاتِ الطلاقِ يغيبَ فيهَا حُسْنُ الخُلُقِ، ويكونُ الشيطَانُ حاضِرًا فيهَا بالسَبِّ والشتْمِ وسوءِ الكَلَام وربَّمَا الضَرْبِ أَوِ الطَّرْدِ مِنَ البيتِ، وهذِهِ مصيبَةٌ فِي العِلاقَةِ الزوجِيَّةِ، ولَعَلَّ السببَ فِي رَدَّةِ الفعلِ هَذِهِ هُوَ انعِدَامُ كلِّ وسائِلِ التفَاهُمِ بينَهُمَا.

وأقولُ إنَّ هذِهِ الحَالَةَ نتيجَةٌ لانفِجَارِ البركانِ، فكَمْ صَبَرَ أحدُهُمَا علَى الآخَرِ، فلمَا انتهَى الصبْرُ، وقعَ بينهُمَا هَذَا الطَّلَاقُ المَلِيءُ بالإهَانَاتِ اللفظيَّةِ والفِعْلِيَّةِ.

هَمَسَاتٌ لِكُلِّ مُطَلّقَةٍ

لقدْ كانَتْ تلكَ اللحظَةُ التِي نَطَقَ بهَا الزوجُ «أنْتِ طَالِقٌ»

مُعْلِنـًا بِذَلِكَ إنهَاءَ الحيَاةِ الزوجِيَّةِ بينكُمَا.

لقـدْ كانَـتْ لحظَـةً عصيبَـةً، لقَـدْ جلبَـتْ لَـكِ الهمُومَ والأحزَانَ، ولكِنَّ الأمْرَ وقعَ وانتَهَى فهَلْ مِنَ وصَايَا؟

❋❋❋

﴿ ١ ﴾

ردّدِي «الحَمْدُ للهِ علَى كُلِّ حالٍ».

نعمْ، إنَّها كلمَةٌ جميلَةٌ، إنها سهلَةٌ علَى مَنْ رضيَتْ باللهِ ربًا وامتلأَ قلبُهَا حُبًا وانقِيَاداً وتسليمًا لمَوْلاها عَزَّوَجَلَّ، قالَ تعَالَى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ﴾ [سورة التغابن: آية ١١].

❋❋❋

﴿ ٢ ﴾

تذَكَّرِي قولَ اللهِ تعَالَى: ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم﴾ [النور: آية ١١].

وقولَهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾﴾ [سورة النساء: آية ١٩].

إنهـا آياتٌ تبعَـثُ في النفسِ الرضَا والطمأنينَةَ وتُكْسِـبُ القَلْبَ الهُدُوءَ والسُّكُونَ.

إنَّ مِـنَ المتَقَـرِّرِ فِي عقيدَتِنَـا أنَّ اللهَ تعَالَى لا يُقَدِّرُ شـراً محضـًا بـلْ كلُّ أقدارِهِ خيرٌ، كمَا قالَ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «والشـرُّ ليسَ إليْكَ». رواهُ مسلم.

❋❋❋

٣

إذا كانَ سـبَبُ الطلاقِ منْكِ فيجِبُ أنْ تحاسِـبِي نفْسَكِ في خُلْـوَةٍ مَـعَ النفْـسِ، ثُمَّ تقـرري الاعتِذَارَ إلَى الـزوجِ، ثُمَّ تطلبينَ الرجوعَ إلَى الحَيَاةِ معَهُ – إن كان ذلك ممكنـًا – مَعَ وعدٍ بدوامِ الحُبِّ ومراعَاةِ الأحوَالِ – في حالِ كانَ طلاقُكِ رجْعِيـًا – أي أقلَّ مِنْ ثَلاثِ طلَقَاتِ.

❋❋❋

إذَا كانَ سـبَبُ الطَّلَاقِ مِنْ جهَتِهِ لسُـوءِ خُلُقِهِ أوْ ضعْفِ دينِـهِ أوْ غيـرِ ذلـكَ مِـنَ الأسـبَابِ المَادِّيَّـةِ أوِ الاجتِماعيَّةِ، فنقولُ: هلْ يمكِنُ إصلاحُ الخَلَلِ؟

فإنْ أمكَنَ ذلكَ فالحمْدُ للهِ، وعودِي إليهِ وكونِي صابِرَةً محتَسِـبَةً لعَـلَّ اللهَ أنْ يُغَيِّـرَ الحَـالَ ويُبَـدِّلَ الأخطَـاءَ إلَـى حسَنَاتٍ.

وأمَّا إذَا كانَتِ الحَالَةُ تزدَادُ سُـوءاً، والأمرُ تجاوَزَ الحَدَّ، فهُنَا نَقُولُ: لَا تعودِي، وأبشِرِي بِكُلِّ خَيْرٍ.

٥

إذَا كانَ الزوجُ غيرَ مؤُهَّلٍ لرِعَايَةِ الأبنَاءِ فيجِبُ أنْ تفكِّرِي جيداً في ضَمِّ الأبنَاءِ لَكِ بالتنْسِيقِ مَعَ والدَيْكِ.

❋❋❋

٦

إذَا كانَـتِ الحَالَةُ الأسـرِيَّةُ لديكِ لا تناسِـبُ أنْ تضُمِّي الأبنَـاءَ إليكِ لنقْـصِ الإمكانَـاتِ، أو وفَاةِ الوَالِـدِ، أو لغيرِ ذَلِكَ مِنَ الأسـبَابِ، فليكُنِ الأبنَاءُ معَ والدِهِمْ إذا كانَ يجيدُ العنَايَةَ بِهِمْ.

٧

لا مَانِـعَ أَنْ تقبَلِـي بزوجٍ آخَرَ لَهُ زوجَـةٌ أو زوجتَانِ؛ لأنَّ البقَـاءَ فِي ظِلِّ رجُلٍ خيرٌ مِنَ البقَاءِ تحتَ رحْمَةِ أمٍّ أوْ إخوَةٍ، قد يتغَيَّرُ الزَّمَانُ عليهِمْ أو يموتون وتبقِينَ بِلا عائِلٍ لَكِ.

❋❋❋

٨

لا شَـكَّ أنَّ الطـلاقَ كارِثَـةٌ ومصيبَـةٌ، ولكنْ بِمَـا أَنَّهُ قَدْ وَقَعَ فيجِبُ الاسـتيقَاظُ والانتبـاهُ وإدرَاكُ ما بَقِيَ مِنَ العمرِ، وكونِي حَسَـنَةَ الظَّنِّ بربِـكِ وتعامَلِي بحكْمَةٍ مَعَ هذا البَلاءِ، وليكُنْ درسًا كبيراً في حياتِك.

٩

الفتـرَةُ التِي تَأْتِي بعْدَ الطَّلاقِ هِيَ فترَةٌ صعْبَةٌ جِداً وتحيطُ بهـا الأحـزَانُ والضغُوطُ النفْسِـيَّةُ، فأوصيكِ بـدوامِ الدُّعَاءِ وتقويَةِ الصلَةِ باللهِ تعالَى وعمَارَةِ الوقتِ بمَا ينفَعُكِ كالقرَاءَةِ أو الانضِمَـامِ لحلقَاتِ التحفِيظِ النسـائِيَّةِ ونحـوَ ذَلِكَ؛ لأَنَّ الفَرَاغَ سيفْتَحُ مَلَفَّ المَاضِي ويمْلَأُ النَّفْسَ بالهمُومِ.

❋❋❋

١٠

لا تلتَفِتِي إلى كلامِ النَّاسِ ووصفِهِمْ لَكِ بالجهْلِ والنقْصِ بسبَبِ وقوعِ الطلاقِ عليكِ، فهُمْ لا يُدْرِكُونَ القضيَّةَ ولا يعرِفُونَ أبعَادَ الموضوع.

❋❋❋

١١

جميلٌ بكِ أنْ تستَشِيري مَنْ تثقِينَ بِهِ وبجودَةِ عقلِهِ قبلَ الإقْدَامِ على الطلاقِ وبعْدَهُ، لعَلَّهُ ينيرُ بصيرَتَكِ بمَا يخْفَى عليكِ.

❋❋❋

﴿ ١٢ ﴾

إنَّ الأَمَـل لَـمْ يَمُـتْ، والخيرُ موجُـودٌ فِي بقِيَّـةِ حيَاتِكِ بـإذنِ اللهِ، وَمَا يدريكِ لعَلَّ اللهَ يفتَحُ لـكِ مِنْ أبوابِ التوفِيقِ والسـعَادَةِ ما لا يخْطُرُ لَكِ على بالٍ، ﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ۝٧﴾ [سورة الطلاق: آية ٧].

❋❋❋

﴿ ١٣ ﴾

إِنَّ الذِي بَقِيَ مِنْ عُمُرِكِ سـيكونُ مليئًـا بالخيرِ والتوفِيقِ بإذْنِ اللهِ فلا تجْعَلِي اليأسَ يحيطُ بِكِ مِنْ كلِّ جانِبٍ.

❋❋❋

١٤

ربَّمَا بَقِيَ مِنْ عمُرِكِ خمسِينَ سَنَةً، فَهَلْ تريدِينَ أَنْ تكونَ السـنَوَاتُ القادِمَـةُ كلُّهَا أَلَمٌ وحُـزْنٌ؟ لا أظُـنُّ، إذَنْ جَدِّدِي الأمَلَ فِي نفْسِكِ، واستعينِي باللهِ تَبَارَكَ وتعَالى.

❋❋❋

وراثَةُ الطّلَاق

مـنْ عجَائِـبِ القِصَصِ التـي وقَفْـتُ عَلَيْهـا، أنَّ بعْضَ الأمَّهَاتِ المُطَلَّقَاتِ تأتِي للاستشَـارَةِ فِي بعضِ المَسَـائِلِ، وهَذَا لا إشْكَالَ فيه.

وإنمَا الغريبُ أنهَا تأتِي ومعَهَـا ابنَتُهَا التِي طُلِّقتْ مَرَّةً أو مرتَيْنِ، وقَدْ رأيتُ هذا المشهَدَ أكثرَ مِنْ مَرَّةٍ.

ثم بدَأْتُ أسْـألُ نفْسِـي هلْ يُمْكِنُ أنْ يكـونَ طلاقُ الأمِّ سببًا لطلاقِ بنَاتِهَا في المستَقْبل؟

۞ مِـنَ البديهِيِّ أنَّ هـذَا ليسَ علَى إطلَاقِـهِ، ولكِنّهُ قَـدْ يحدُثُ، وهُنَا بعضُ التفاصِيلِ:

* إذا وقَعَ الطلاقُ علَى الأمِّ فإنَّهَا ستعيشُ مأسَاةً بِلَا شَكٍّ فِي عِدَّةِ نواحٍ في حياتِهَا النفسِيَّةِ والمَالِيَّةِ وغيرِهَا.

❊ مِنَ الطبيعِيِّ أنَّ بناتِهَا سيعِشْـنَ في ظِلالِ تِلْكَ المأسَاةِ ويشـربْنَ من كأسِ الصبرِ والمعَانَاةِ الذي ذاقَتْهُ الأمُّ، وكلُّ ذلـكَ سـيؤَثِّرُ عليهِـنَّ بـلا ريـبٍ في نفسـيَّاتِهِنَّ ونظرتِهِنَّ للحيَاةِ الزوجِيَّةِ.

❊ ويأتِـي الوقْتُ الذِي تتزوَّجُ فيهِ تلكَ البنْتُ لتعيشَ مَعَ ذلكَ الرجُلِ الذي قد يكونُ تصورُهَا عنْهُ سيئـًا بسبَبِ معانَاةِ أمِّهَا ومأْسَـاةِ الطلاقِ التِي عاشَـتْهَا تلكَ الفتَاةُ في نحْوِ عشرِ أو عشرينَ سنَةً من حياتِهَا.

❊ يـا تُرَى هلْ تنجَحُ البنْتُ في التعَامُلِ مَعَ ذلكَ الشـابِّ الذِي اختَارَتْهُ لتُكْمِلَ مَعَهُ سنواتِ عمرِهَا أمْ لَا؟

❊ إنَّ بعضَ الأمَّهَاتِ مِنْ شـدةِ معانَاتِهَا للطلاقِ تخْطِئُ حينَمَا تتَكَلَّمُ عنِ الرجَالِ بسُوءٍ، وتروِي لبَنَاتِهَا في كلِّ أسـبُوعٍ مشـكِلَةَ الطَّلَاقِ وأخلاقَ الرجَـالِ وأنَّهُمْ لا خَيْرَ فِيهِمْ.

❊ إنَّ البِنْـتَ التِـي تسـمَعُ تلـك الكلِمَاتِ سـوفَ تتَأَثَّرُ بذلكَ، وتبْقَـى فِي عقلِهَا الباطِنِ حتَّـى بَعْدَ زواجِهَا، وقَدْ يكـونُ صَدَى تِلْكَ الكَلِمَاتِ يـتردَّدُ فِي صدرِهَا بينَ وقتٍ وآخَرَ.

لعـلَّ الفكرَةَ وضَحَـتْ لديكُـمْ، في أَنَّ بعـضَ الأمَّهَاتِ المطَلَّقَـاتِ تُكُونُ سـبَبًا فِي أَنْ يقَعَ الطلاقُ علَـى بنَاتِهَا مِنْ حيثُ لا تَشْعُرُ.

رسـالتِي لِكُلِّ أمٍّ، لَا تجعَلِي قصَةَ طلاقِكِ سـبَبًا للطَّعْنِ فِي الرِّجَالِ فِي كلِّ مُنَاسَبَةٍ، واعلَمِي أنَّ بنَاتِكِ يتعَاطَفْنَ مَعَكِ ويتَحَسَّـرْنَ لحالتِـكِ وفِي نفـسِ الوقتِ سـيكرَهْنَ الزوَاجَ، وبالتَالِي قدْ يكونُ الطلاقُ نصيبَهُنَّ، ولو بَعْدَ زَمَنٍ.

❊❊❊

انتقامُ المُطَلَّقَاتِ «صُوَرٌ ومُمَارَسَاتٌ»

مـنْ خِلَالِ عشـرَاتِ الاستشَـارَاتِ جمَعْـتُ لكمْ بعضَ المُمَارَسَاتِ التِي تقومُ بِهَا بَعْضُ المُطَلَّقَاتِ تجَاهَ طليقِهنَّ.

لعلَّ معرفَتَنَـا بها تدفَعُنَا لنصيحَةِ كلِّ مطلقَةٍ مِنْ أختٍ أو بنْتٍ، وهذَا لَا يعنِي أَنَّ الرجَالَ لا يفْعَلُونَ شيئًا منْ ذلِكَ، بَلْ لديهِمْ ممَارَسَاتٌ أُخْرَى.

❋❋❋

صوَرٌ وممارَسَاتٌ مِنْ بعضِ المطلّقَاتِ

١

نشـرُ عيوبِ طليقِهَا لأهلِهَا ليعْرِفُـوا أنَّهَا مظلومَةٌ وحتَّى تُخفِيَ شيئًا من عيوبِهَا، وربَّمَا نشرتْ عيوبَ طليقِهَا فِي كُلِّ مجْلِـسٍ بينَ صديقَاتِهَا مع زيادَاتٍ كاذِبَـةٍ لكَي تُبرِّرَ طلاقَهَا وأنَّهُ المجرِمُ الذِي مارَسَ معَهَا كلَّ أنواعِ الظُّلْم.

❋❋❋

٢

تحريـضُ أولادِهَا علَـى أبيهِمْ بالقِصَـصِ الكاذِبَةِ؛ لكي يحقِدُوا عليهِ ويكرَهُوا الجلوسَ مَعَهُ، وبذلكَ تضْمَنُ لنفسِهَا أنْ يبقَوْا عندَهَا، وبالتالِي تضمَنُ السكَنَ والمصروفَ وبقيَّةَ الأموالِ التِي يرسِلُهَا الأَبُ لأوْلَادِهِ.

❋❋❋

﴿ ٣ ﴾

الدعاوَى الكاذِبَةُ بأَنَّهَا هِيَ التِي تُنْفِقُ عليهِمْ وأنَّ والدَهُمْ لا يعطِيهِمْ شيئًا حتَّى تزدادَ كراهِيَتُهُمْ لهُ، مَعَ أنَّ الغَالِبَ أنَّ الأبَ يدفَعُ لأولادِهِ حسبَ قدرَتِهِ كمَا قالَ تَعَالَى ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [سورة الطلاق: آية ٧].

❋❋❋

﴿ ٤ ﴾

تحريـضُ الأولادِ لطَلَـبِ المَـالِ مِنْ والِدِهِـمْ بينَ وقْتٍ وآخَـرَ حتَّى يعيشَ فِي ظروفٍ ماليـةٍ صعبَة، وحتَّى لا يرتَاحَ فِي زواجِهِ الثَّانِي.

❋❋❋

﴿ ٥ ﴾

بَعْضُهُـنَّ تقْدَحُ فِي الزوجَـةِ الثانِيَةِ وتتهِمُهَـا فِي عِرْضِهَا وتُلَمِّـحُ بقصصٍ كاذِبَةٍ عنهَا؛ حتَّى يعـرِفَ الناسُ أنَّ طليقَهَا لَمْ يُوَفَّقْ في اختيارِ زوجَةٍ أخرَى.

❋❋❋

٦

السـعْيُ لتشـويهِ سُـمْعَةِ الزوجَـةِ الثانِيَـةِ عنـدَ أولادِهَـا ليكرهُوهَـا، وبالتالِـي يشـتَرِكونَ مَعَهَـا في ممارَسَـةِ بعـضِ الأفعَالِ السيئَةِ التِي تَجْعَلُ تلكَ الزوجَةَ تكرَهُ الزوجَ وأولادَهُ وربَّمَا طلبَتِ الطَّلَاقَ، وهكَذا تفُوزُ المطَلَّقَةُ بطلاقِ الزوْجَةِ الثانِيَة.

❋❋❋

٧

بعضُ المطلقَاتِ تَسْعَى لِسـحْرِ طليقِهَا أوْ زوجَتِهِ الثانِيَةِ لتُشْفِيَ غيظَهَا مِنْهُمَا.

٨

تصويـرُ حفَـلاتِ الطَّلَاقِ ونشـرُهَا فِي مواقِـعِ التواصُلِ

لتُظْهِرَ للمجتَمَعِ أنها فازَتْ بالتَّخَلُّصِ مِنْ ذلكَ المجرِمِ على حد زَعمِها، وهَذَا يؤثِّرُ بلا شـكٍّ فِي سمعَةِ ذلكَ الرَّجُلِ منْ زاويةٍ أخرى.

❋❋❋

٩

إهمَـالُ تربِيَـةِ الأبنَـاءِ وتجَاهُـلُ كلِّ الآدَابِ والقِيَمِ التِي يحتاجونَهَـا، بلْ إنَّ بعـضَ المُطَلَّقَاتِ تتعَمَّـدُ ذلِكَ؛ انتقَامـًا مِنْ زوجِهَا، وبسبَبِ ظُروفِهَا النفْسِيَّة.

۞ وهنَا أبعَثُ رسالَةً لِكُلِّ مُطَلَّقَةٍ:

﴿ ١ ﴾

قدْ تكونِيـنَ مظلُومَةً، ولكنَّ هَذا لا يُبَرِّرُ أنْ تفْعَلِي شـيئًا مِنْ تلْكَ المَصَائِبِ، فاحفَظِي لسَانَكِ وجوارِحَكِ عَنِ الظُّلْمِ والاعتِدَاء.

۞ وهنَا رِسَالَةٌ لِكُلِّ أَبٍ:

إذا كانَـتِ ابنَتُـكَ مطلقَةً فلَا تسْـمَحْ لَهَا بِهَـذِهِ الأفعَالِ، وذكِّرْهَـا باللهِ واليومِ الآخِرِ وأنَّ هنـاكَ لقَاءً بينَ يدي اللهِ بينَ الظَّالِـمِ والمَظْلُومِ، قالَ تَعَالَى ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ [سورة الزمر: آية ٣١].

۞ ورسالَةٌ لِكُلِّ زوجٍ طلّقَ زوجَتَه :

إياكَ والظلمَ والاعتِدَاءَ علَى طليقَتِكَ بأيِّ صورَةٍ كانَتْ،

وكُنْ ذَا أخـلاقٍ حتَّى بعْدَ الطلاقِ، ولعَلَّ اللهَ يعوضُكَ بخيرٍ منهَا، ويعَوِّضُهَا بخَيْرٍ منْكَ.

❋❋❋

انتقَامُ بعضِ المُطَلّقَاتِ مِنَ المُتَزَوِّجَاتِ

قدْ يكونُ العنْوَانُ غريبًا نَوْعًا مَا، ولكنْ مِنْ خِلَالِ عشَرَاتِ الاستِشَارَاتِ التِي وقَفْتُ عليهَا تَبَيَّنَ لِي أَنَّ بعضَ المُطَلَّقَاتِ تُمَارِسُ نوعًا مِنَ التصرُّفَاتِ التِي تُسيءُ للمتَزَوِّجَاتِ، وهنَا بَعْضُ الأمْثِلَةِ:

❋❋❋

١

تلـكَ المطلقَةُ تشْـعُرُ بالصَّدْمَةِ مِنَ الطـلاقِ، وتتعَبُ مِنْ نظْـرَةِ المجتَمَـعِ، فتنتَقِـمُ بطريقَـةٍ جديدَةٍ، فتمَـارِسُ بعضَ السـلوكيَّاتِ مَـعَ المتزوِّجَاتِ، فتقُـولُ لأختِهَـا أو ابنَتِهَا أو صديقَتِهَا: نحنُ سنُسَـافِرُ مَعَ بعضِ البنَـاتِ للخَارِجِ، ولكنْ أنْتِ مسكينَةٌ لَنْ يسمَحَ لَكِ زوجُكِ.

أو تقُـولُ لهَا: هَلْ لازِلْتِ تسـتأذِنِينَ مِنْ زوجِكِ عندَ كلِّ مشوارٍ؟ وهلْ تغسلينَ ملابِسَهُ؟

إنَّ هـذهِ الكلمَـاتِ لهَـا مقصِـدٌ خفِـيٌّ وهُوَ تنفِيـرُ تلكَ الزوجَةِ مِنْ زوجِهَا، ومن أسرَتِهَا، وإشاعَةُ الفكْرَةِ المتداوَلةَ بأنَّ الأسـرَةَ تقَيِّدُكِ و تمنَعُكِ منَ الحريَّةِ والخروجِ والسفَرِ، وأنَّ الارتِبَـاطَ بالأسـرَةِ يعنِي أنَّكِ تقضين جـزءًا مِنْ عمرِكِ في غَسْـلِ الأوانِي وملابِسِ الأطفَالِ، وتفـوِّتُ عليكِ فرصَةَ الاستمتَاعِ بالحَيَاةِ.

والعجيـبُ أنَّ تلـكَ الزوجَةَ مرتَاحَةٌ مـعَ زوجِهَا، ولَكِنْ لكثرَةِ التحريضِ الـذي يأتيهَا مِنَ صديقَاتِهَا المطلقَاتِ ضِدَّ الزوجِ تبدأُ فِي إحداثِ مشكلاتٍ بِلَا سَبَبٍ، حتَّى إنَّ الزوجَ يَتَعَجَّبُ مِنْ تغَيُّرِ أفكارِ زوجَتِهِ وتصرفاتِهَا، والسبَبُ الرئِيسِيُّ هو تلكَ الممَارَسَاتُ مِنْ بعْضِ المطلقَاتِ – هَدَاهُنَّ اللهُ –.

٢

عندِي قِصَّةٌ لأمٍّ مطلَّقَةٍ شعرَتْ بالظُلْمِ الذِي وَقَعَ عليهَا، فَقَامَتْ بتشويهِ صورَةِ الرجَالِ، وقَدْ قَالَتْ لي إحدَى البَنَاتِ: الرجَالُ مَا فيهِمْ خيرٌ، فسألتُهَا: لمَاذا؟ قالت: أمِّي عانَتْ مِنْ أبِي كثيراً حَتَّى طَلَّقَهَا.

وسواءً صدقَتْ أمُّهَا أو لمْ تصْدُقْ فِي أنَّهَا مظلومَةٌ، فإنَّ الواجِبَ على الأمِّ أنْ تنتَبِهَ للمفاهِيمِ التِي توجَدُ عنْدَ بناتِهَا، مِمَّا سيكُونُ لهُ تأثيرٌ واضحٌ علَى مستقْبَلِهِنَّ الأسَرِيِّ.

❋❋❋

٣

عنـدِي قصَّةٌ لبعـضِ الأَخَواتِ المُطَلَّقَـاتِ لمَا تزَوَّجَتْ أختُهُمْ بدأنَ معهَا بالتشويهِ حتَّى طلَبَتِ الطَّلَاقَ بدونِ سبَبٍ، وكانُوا يقولُونَ لَهَا أنتِ موظَّفَةٌ وعندَكِ سيارَةٌ فلمَاذَا تعيشينَ مَعَ زوجٍ يُتْعِبُكِ نفسِيـًا ويراقِبُ كلَّ تصرُّفَاتِكَ.

❋❋❋

٤

زارَتْنِـي أمٌّ مطلقَةٌ ومعَهَا ابنَتَانِ مطلَّقَتَانِ، وكُلُّ واحِدَةٍ قَدْ طُلِّقَتْ مرتَانِ، فهـل يا تُرَى أصبَحَ الطلاقُ يُورَّثُ للبَنَاتِ أوْ للأوْلَادِ؟

٥

مِـنَ القِصَصِ التِي وقَفْتُ عليهَا: إِحْدَى الأَمَّهَاتِ عندَها بِنْـتٌ مطَلَّقَـةٌ، وعندَمَـا تزوجَـتِ ابنَتُهُـمُ الثانِيَةُ بـدأَتِ الأُمُّ تحرِّضُهَا علَى تركِ بيتِ زوجِهَا، حتَّى إِنَّ الأمَّ قالَتْ للزَّوْجِ: إِذَا أردْتَ النومَ فتعَالَ عنْدنَا فِي البَيْتِ.

وبعدَ سَـنَةٍ رُزِقَ ذلكَ الزوجُ بِوَلَدٍ، فكانَتِ الجَدَّةُ ترفضُ أَنْ يذهَبَ مَعَ والِدِه، وهكذَا فِي سلسِلَةٍ مِنَ التحريضِ وسوءِ الخُلُقِ حتَّى وَقَعَ الطَّلَاقُ على ابنَتِهَا.

❋❋❋

٦

إنِّي أتعَجَّبُ مِنْ حالِ بعضِ الأُمَّهَاتِ، تريدُ أنْ يبقَى البَنَاتُ عندَهَا حتَّى لَوْ كانَ الثَمَنُ هُوَ الطلاقُ، ثمَّ ماذا، وبعدَمَا تمُوتُ الأمُّ، يشعُرُ البنَاتُ معَ تقدُّمِ السِّنِّ أنهُنَّ ضحَايَا لتفكِيرِ تلكَ الأُمِّ الظالِمَةِ التِي غَابَ عقْلُهَا عَنْ مستقبَلِ بنَاتِهَا، وَضَعُفَ دينُهَا، فتَحَمَّلتْ إثمَ التفرِيقِ بينَ ابنَتِهَا وزوجِهَا، وَمَا نتَجَ مِنْ وراءِ ذَلِكَ مِنَ المَفَاسِدِ عليهِمَا وَعَلَى أولادِهِم.

❋❋❋

٧

بعـضُ الموظَّفَاتِ قَـدْ تكونُ مطلَّقَـةً، ومَعَهَـا فِي نفسِ العَمَـلِ متزوجَـاتٌ، فتبْدَأُ شـرارَةَ الحَسَـدِ عليهِمْ، ثـمَّ تبدَأُ سلسِلَةَ التحريضِ على فكرةِ الزوَاجِ، وأنَّ الرجَالَ أصحَابُ مشـاكِلَ، مَـعَ نشـرِ المَسَـاوِئِ والقِصَـصِ المكذوبَـةِ عَـنِ الرجَـالِ، وكلُّ ذَلِكَ لأجْلِ أَنْ تَنْضَمَّ تِلْـكَ المتزوِّجَةُ لقافِلَةِ المُطَلَّقَاتِ.

أيتهَا الأخـوَاتُ، كلامِي هُنَـا لبعْضِ المطلقَـاتِ وليسَ الـكُلُّ، وعنْدِي قصـصٌ لأمَّهَـاتٍ مطلقَـاتٌ وناجِحَاتٌ في حياتِهِـنَّ الوظيفِيَّـةِ والتربَوِيَّـةِ، بـل عنْدَهُـمْ أولادٌ وبنَـاتٌ ناجحونَ فِـي كلِّ مجالَاتِ الحَيَـاةِ، وقَدْ يفوقُـونَ أبنَاءَ غَيْرِ المُطَلَّقَاتِ.

١٩ كلمةً في الصُّلْحِ بينَ الزّوْجَيْنِ

في الحيَـاةِ الزوجِيَّةِ تحدُثُ خلافَـاتٌ كثيرَةٌ واضطِرَابَاتٌ عديـدَةٌ، وهذَا مِنَ الطبيعِـيِّ لاختِلَافِ الثقافَـاتِ والعادَاتِ وتفـاوتِ الصَّـلَاحِ والأخـلاقِ بيـنَ الزوجَيْـنِ، وللتفَاوُتِ المَالِيِّ والثَقَافِيِّ أحيانـًا ولغيرِ ذَلِكَ مِنْ أسبَابِ الخِلَافِ.

ولكنْ مَعَ هذَا الخِلَافِ لابُدَّ أنْ نعْلَمَ أنَّهُ رُبَّمَا تزدَادُ وتيرَةُ الخِلَافِ حتَّى تقْسُو القلوبُ وتسوءُ الألفاظُ بينَهُمَا وتصبِحُ الحيَاةُ لا طعْمَ لهَا ويبْقَى قرارُ البَقَاءِ فَقَطْ لأجْلِ الأولاد.

فحينَهـا لابُـدَّ مِنَ التَّدَخُّلِ عبـرَ «الصُّلْحِ بيـنَ الزَّوْجَيْنِ» وربُّنَا يقولُ ﴿وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞ﴾ [سورة النساء: آية ١٢٨].

وإذَا كانَ الصُّلْـحُ بينَ المتَخَاصِمِينَ مِـنْ أحَبِّ الأعمَالِ عِنْـدَ اللهِ فكيـفَ إذَا كانَ الصُّلْحُ بينَ الزوجَيْـنِ اللّذَيْنِ قضَيَا فَتْرَةً لَا بأسَ بِهَا مَعَ بَعْضِهما ربَّمَا تَجاوَزَتِ العَشْـرَ سَـنَوَاتٍ في بَعضِ الحَالَاتِ.

ولِمَا يترَتَّبُ علَى الصُّلْحِ مِنَ التوافُقِ الأُسَـرِيِّ والسلامَةِ مِـنَ الطَّلَاقِ الذِي يحمِلُ فِي طَيَّاتِهِ المَشَـاكِلَ النفْسِـيَّةَ لَدَى الطرفَيْنِ والأولادِ.

وربَّمَـا حصَلَ بعْـدَهُ أنواعٌ مِنَ النَتَائِجِ السـيئَةِ التِي يَعْجَزُ القَلَمُ عنْ وصفِها.

لذَا كانَ الصلْحُ لازِمًـا بِقَدْرِ مَا نستطِيعُ لعَلَّ اللهَ أَنْ يؤَلِّفَ بينَ القُلوبِ ويبصِّرَ الغافِلَ منهُمَا بحقُوقِ الآخَرِ.

۞ وهذِهِ بعضُ القواعِدِ في الصُّلْحِ لعَلَّهَا تضِيءُ الطريقَ وَتَفْتَحُ الآفَاقَ:

﴿ ١ ﴾

حينَمَا تَكْبُرُ المشكلَةُ بينَ الزوجَيْنِ وتصِلُ للإِهَانَاتِ وتقْتَرِبُ مِنَ الطلاقِ، فَلَا يَصِحُّ أنْ يُقَدِّمَ المخطِئُ اعتذَارَهُ، بلْ لابُدَّ مِنْ جلسَةٍ للتفَاهُمِ مَعَهُ وتذكيرِهِ بخطَئِهِ ليعْرِفَ قيمَةَ الحَيَاةِ الزَّوْجِيَّةِ.

﴿ ٢ ﴾

الصدقُ فِي الصُّلْحِ سببٌ للبَرَكَةِ فِي الإِصْلَاحِ، ورَبُّنَا يقولُ ﴿إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآ﴾ [سورة النساء: آية ٣٥].

❋❋❋

﴿ ٣ ﴾

لابُـدَّ مِـنَ الرفْقِ في الصُّلْـحِ، والعدلِ بيـنَ الطرَفَيْنِ، قالَ تَعالَى ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ [الأنعام: آية ١٥٢]

ويجِـبُ ألَّا يكـونَ حبُّنَـا للزَّوْجَـةِ أو للزوْجِ دافِعًـا أو مبررًا للتعَاطُفِ مَعَ أحدِ الطرفينِ بغيرِ وجهِ حَقٍّ.

﴿ ٤ ﴾

يجِـبُ معرفَةُ السـبَبِ الذِي أوْقَـعَ المشـكِلَات بينَهُمَا، وذَلِـكَ مِنْ خِلَالِ جمـعِ المعلومَاتِ بالتفصِيلِ، والسـمَاحُ لِـكُلِّ طرَفٍ بالحَدِيـثِ عَنِ الآخَرِ بكلِّ هُـدُوءٍ، وكتَابَةُ تلْكَ الأسبَابِ فِي وَرَقَةٍ.

٥

مِـنَ الخَلَلِ السـكُوتُ عَنْ بدايَـةِ المشـكِلَةِ بحُجَّةِ أَنَّهُ لا يخْلُـو بيتٌ مِنْ مشـكلَةٍ، بلْ يجِبُ أنْ نبحَثَ عـنِ الحَلِّ مِنَ البدَايَاتِ بِكُلِّ حَزْمٍ وذكاءٍ وحكمة.

٦

تقديـرُ الأمـورِ والملاحَظَـاتِ التِـي يطرَحُهَـا الطرفَانِ حسـبَ الشَّـرْعِ والعادَاتِ والتَقَالِيدِ المعْتَبَـرَةِ، والمَعْنَى أنَّ بعضَ الشـكَاوَى التِـي يطرَحُهَا الزوجَانِ قَـدْ تكونُ مخالِفَةً للشرْعِ، ومثَالُ ذَلِكَ: أَنْ تَطْلُبَ الزوجَةُ الحُرِّيَّةَ فِي كُلِّ شيءٍ وأَنَّ الزوجَ لا يَسْأَلُ عنهَا ولَا يطْلُبُ منها شيئًا، فهَذَا لا يقبَلُهُ مؤمِنٌ عاقِلٌ، فكيفَ نَتَعَاطَفُ مَعَهَا؟

٧

تقدِيم الاعتِذَارِ مِنَ المُخْطِئِ.

❋❋❋

٨

وجودُ شـخص حكَيم مِنْ أهلِ الزوْجِ ومنْ أهلِ الزوجَةِ فِي وقْتِ الصُّلْحِ.

❋❋❋

٩

البَعْضُ يقولُ: لا تَتَدَخَّلُوا بينَ الزَّوْجَيْنِ فالبُيُوتُ أسرَارٌ، ولَابُدَّ مِنَ الكِتْمَانِ.

وهذَا صحِيحٌ حينَمَا تكونُ الخلافَاتُ بسيطَةً، فَكُلُّ بيوتِنَا فيهَا خِلَافَاتٌ، ولكنْ حينَمَا تكونُ الخلافَاتُ كبيرَةً وعميقَةً فلابُدَّ مِنَ التدَخُّلِ بالحِكْمَةِ، حتى لا يتصَرَّفَ أحَدُ الزوجَيْنِ تصَرُّفًا نَنْدَمُ عليهِ لاحِقًا، ثُمَّ نقُولُ ليتَنَا عرَفنا المشكِلَةَ مِنْ بدايَتِهَا ووضَعْنَا الحُلولَ لَهَا.

❋❋❋

١٠

حينَمَا يعرِفُ أهلُ الزوجِ بالمَوْضُوعِ فإنْ كانَ الخَلَلُ مِنَ ابنِهِمْ فلابُدَّ مِنْ تأديبِهِ بالطريقَةِ المُنَاسِبَةِ وأنْ يحتِرَمَ مشاعِرَ زَوْجَتِهِ.

وإنْ كانَ مِنْ جِهَةِ الزوجَةِ فلابُدَّ أنْ يتدَخَّلَ والدَاهَا بِكُلِّ حَزْمٍ ويؤدبا ابنتَهُما؛ حتَّى لَا تعُودَ لَهُمَا وَهِيَ مطَلَّقَةٌ.

والغَالِبُ أنَّ بعْضَ الآبَاءِ لا يعرِفُونَ كيفَ ينصَحُونَ ابنَتَهُمْ، مِمَّا يسَبِّبُ بقاءَ المُشْكِلَاتِ فِي حيَاتِهَا.

❋❋❋

﴿ ١١ ﴾

قدْ تكونُ المُشْـكِلَةُ في أنَّ الزوجَةَ شارَكَتْ زوجَهَا ماديـًا ثـمَّ رَفَضَ أن يعيدَ المَالَ لَهَـا، وحينَهَا لابُدَّ مِنْ ضبطِ الأمُورِ المَالِيَّـةِ التِي قامَتْ بهَا الزوجَـةُ، وخَاصَّةً إذَا كانَ ليسَ لديهَا إثبَاتَـاتٌ علَـى مسـاعَدَتِها لزوجِهَـا إلا مجَـرَّدَ الحـوَالَاتِ البنْكِيَّةِ.

وفي هذهِ الجلسَةِ لابُدَّ مِنْ أخْذِ وعْدٍ مِنَ الزوجِ بالسَّدَادِ، والأفْضَـلُ كتابَـةُ ذلـكَ ليشْـعُرَ الـزوجُ بالحَـزْمِ فِـي هَـذَا المَوْضُوعِ.

❋❋❋

﴿ ١٢ ﴾

مِنَ الخَلَلِ أَنْ نصْمِتَ عندَ الصُّلْحِ ونكتَفِي بإرضاءٍ ماليٍّ بينَهُمَا بحجَّةِ عدمِ تكبِيرِ المُشْكِلَةِ.

❋❋❋

﴿ ١٣ ﴾

مِـنَ الخَلَلِ أَنْ تَصْبِرَ الزوجَةُ علَـى الظُّلْمِ منَ زوجِهَا مِنْ أجْـلِ الأولادِ بدونِ أَنْ يعتَرِفَ الـزَّوْجُ بخطَئِهِ ويتَعَهَّدَ بأَنْ لَا يَعُودَ.

❋❋❋

١٤

بعـضُ الرجـالِ يعتذِرُ مَـعَ أَنَّ الخَطَـأَ فِـي الحقيقَةِ علَى زوجَتِـهِ، ولكِنَّـهُ يفضِّلُ الاعتِذَارَ ونسـيَانَ المشـكِلَةِ لأجلِ الأوْلَادِ.

ولكنْ بعدَ أيامٍ تعودُ المشـكِلَةُ كمَا هِـيَ؛ لأنَّنَا لَمْ نعالِجْ جذورَهَا مِنْ جِهَةِ الزوْجَةِ.

وبعضُ الرجَالِ يقـولُ: لابُدَّ مِنَ الصَّبْرِ، وهكَذَا يتجَاهَلُ الصُلْحَ ولَا يرغَبُ فِي إخبَارِ أهلِهَا مِنْ بابِ الكِتْمَانِ.

ولكنَّنَا نجهَلُ أَنَّ الصَّبْـرَ لهُ حُدودٌ، وأنَّ الصبرَ قَدْ يجعَلُ المصيبَةَ تزدَادُ وتتراكَـمُ علَى الطَّرَفِ الثَّانِي حتَّى ينفَجِرَ مِنَ الهَمِّ والقَلَقِ والحُزْنِ.

١٥

عِنْدَ الصُّلْحِ يَجِبُ أن نعرِفَ أنَّ دمُوعَ المرْأَةِ ليستْ دليلاً علَى صدقِهَا.

١٦

عِنْدَ الصُّلْحِ يجِبُ أنْ نعرِفَ أنَّ رَفْعَ الرجُلِ صوتَهُ ليسَ دليلاً علَى أَنَّ الحَقَّ مَعَهُ.

❋❋❋

١٧

حينَمَا نُقَرِّرُ أنَّ الخَلَلَ منْ جِهَةِ الزوْجَةِ فقدْ يكونُ الأفضَلُ هُوَ تركُهَا عنْدَ أهلِهَا فتْـرَةً مِنَ الزمَنِ لكيْ تعرِفَ قدْرَ الزوْجِ وواجِبَاتِهِ، ولكيْ تعرِفَ أنَّ بيتَ والدِهَا ليسَ كُلَّ شيءٍ، وأنَّ بيتَ الزوجِ هُوَ وطنُهَا الحقيقِيُّ.

❋❋❋

١٨

إذا رَجَعَ أحـدُ الزوجَيْنِ بَعْدَ الصلْحِ لنفْسِ المُشْـكِلَاتِ فلابُدَّ مِنَ التدخُّلِ بشكْلٍ أقْوَى.

١٩

أَيُّهَـا الزوجَانِ، رفْقـًا ببعْضِكما واتقُـوا اللهَ فِي الحقُوقِ التِـي عليكُمَا، واعلَمُـوا أَنَّ التقوَى وحسـنَ الخُلُقِ همَا مِنْ أعْظَمِ أسبَابِ التوفِيقِ بينكُمَا وزوالِ كُلِّ المُشْكِلَاتِ.

❋❋❋

٢٠

قـدْ يكونُ القَـرَارُ الصَّائِبُ هُـوَ الطَّلَاقُ، وهُنَـا لابُدَّ أَنْ يكونَ طلَاقـًا ناجِحـًا ولَهُ خطَّةٌ مُنَاسِبَةٌ وخاصَّةً فيمَا يتَعَلَّقُ بالأوْلَادِ.

قبْلَ اتخاذِ قرارِ الطّلَاقِ «خِطَابٌ للزَوْجِ»

١

يَجِبُ أنْ يفهَمَ الزوجُ أنَّ الحيَاةَ الزوجِيَّةَ عَقْدٌ مُهِمٌّ، وليسَ بالشَيْءِ السهلِ، ولَا يَصِحُّ أنْ ينْظُرَ لزوجَتِهِ بأنَّهَا شيءٌ لا قيمَةَ لَهُ، يُمْكِنُه التخَلُّصُ منهَا عِنْدَ أدْنَى خِلافٍ.

ومنْ خلالِ عدَّةِ استَشَارَاتٍ تبيَّنَ لِي أَنَّ بعضَ الشبَابِ لَا يُقدِّرُ قيمَةَ الزوَاجِ، ويظُنُّ أنَّ الزوجَةَ لَا حقُوقَ لَهَا، ولذَا فَهُوَ يتخَلَّصُ مِنْهَا عِنْدَ أدْنَى خلافٍ معَهَا، ولا يَجِدُ أيَّ تأنِيبٍ للضَمِيرِ عنْدَ رغبَتِهِ فِي تطليقِهَا لأنَّهُ مِنَ الأصْلِ ليسَ عنْدَهُ أيُّ تعظِيمٍ لعَقْدِ الزَّواجِ.

﴿ ٢ ﴾

إذَا كبُرَتِ المشكِلَاتُ بينَكَ وبينَ زوجَتِكَ فافْتَحْ قنَواتٍ للصلْحِ معَ أهلِهَا، وبِحُضُورِ أحَدٍ مِنْ أهلِكَ كمَا قالَ تعَالَى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ﴾ [سورة النساء: آية ٣٥].

❋❋❋

٣

إذَا كبُرَتِ المُشْـكِلَاتُ بينَكَ وبينَ زوجتِكَ فهنَاكَ حلُولٌ قبلَ اتخَاذِ قرارِ الطَّلَاقِ، مِثْلَ:

١. **العتَابُ والنُّصْحُ بالتِي هيَ أحسَنُ**، فإنْ لَمْ ينفَعْ فعليكَ بالحَلِّ الثَانِي وهُوَ:

٢. **الهَجْرُ فِي الفِرَاشِ**، فَإِنْ لمْ ينفَعْ فعليكَ بالحَلِّ الثَالِثِ وهُوَ:

٣. **إخبَـارُ أهلِهَا**، فـإنْ لمْ ينفَـعْ فعليكَ بالحَـلِّ الرَّابِعِ وَهُوَ:

٤. **إخبَـارُ أهلِـكَ ليعْرِفُـوا حقيقَـةَ موضُوعِـكَ**، وأنَّكَ بحَاجَةٍ إلَى مشورَتِهِمْ، بأن يتدخَلَ الشخْصُ الحكِيمُ منهُمْ مَعَ أهْـلِ زوجَتِكَ، فإنْ لَمْ ينفَـعْ فعلَيْكَ بالحَلِّ الخَامِسِ وهُوَ:

٥. **تركُهَا عِنْدَ أهلِهَا لفترَةِ شهْرٍ أوْ نَحْوِهِ**، لعَلَّها أنْ تُرَاجِعَ نفسَـهَا، فإنْ لـمْ ينفَـعْ فعلَيْكَ بالحَلِّ السَـادِسِ وهُوَ: الطَّلَاقُ.

❋❋❋

﴿ ٤ ﴾

استَخِرْ ربَّكَ قبْلَ اتخَاذِ قرارِ بالطَّلَاقِ.

﴿ ٥ ﴾

اجمَعْ معلومَاتٍ كافِيَةً عنْ فوائِدِ قرَارِ الطَّلَاقِ وأضرَارِهِ، وهَـذَا يتطَلَّـبُ منْـكَ تفكيراً هادئـًا بعيداً عَـنِ الضُّغُوطَاتِ العاطِفية.

﴿ ٦ ﴾

خذْ ورَقَةً وقَلَمًا واكتُبْ فوائِدَ البَقَاءِ مَعَ زوجَتِكَ، وأضرَارَ البَقَاءِ معهَا، ثُمَّ قَارِنْ بينَ هَذَا القَرَارِ، وبينَ قَرَارِ الطَّلَاقِ.

٧

بَعْدَ كتَابَةِ هَذِهِ العَنَاصِرِ استَشِرْ رَجُلاً حَكِيمًا مُتَخَصِّصًا فِي العلاقَاتِ الأُسَرِيَّةِ.

٨

هَلْ فكَّرْتَ فِي تأجِيلِ قرَارِ الطَّلاقِ لفَتْرَةٍ مِنَ الزَّمَنِ لعَلَّكَ أَنْ تغَيِّرَ قرارَكَ؟

٩

هَلْ فَكَّرْتَ فِي المَشَاعِرِ القلبِيَّةِ لديكَ تجَاهَ أولادِكَ وَهُمْ عنْـدَ أمِّهِمْ بعيدينَ عَنْكَ؟ وكيفَ ستَتَعَامَلُ مَـعَ ضغْطِ هَذِهِ المَشَاعِرِ؟ وهلْ سَتُؤَثِّرُ على نجاحِكَ فِي حيَاتِكَ القَادِمَةِ؟

﴿ ١٠ ﴾

لا تُخْـرِجْ زوجَتَكَ مِنَ البيتِ بعدَ الطَّلَاقِ، ولَا يجُوزُ لهَا أَنْ تَخْـرُجَ، والدليلُ قولُهُ تعَالَى: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ [الطلاق: آية ١].

ومِـنَ الحِكَمِ فِي ذلِـكَ أَنَّكُمَا قَـدْ تتَرَاجَعَا عَـنِ الطَّلَاقِ وترْجِعَا لبَعْضِكمـا، فالبَقَاءُ فِي البيتِ يُحَرِّكُ العواطِفَ نحوَ الأسـرَةِ والأولَادِ، وتتجَدَّدُ الذكرياتُ بينكُمَا بسـبَبِ البَقَاءِ فِي البيْتِ، وهَذِهِ مِنْ أسرَارِ الشَّرِيعَةِ العجيبَةِ فِي عَدَمِ خروجِ وإخْرَاجِ المطَلَّقَةِ مِنَ البَيْتِ.

❋❋❋

١١

إذَا وَقَـعَ الطَّلَاقُ فَـلَا تخبرْ أحَـدًا بطَلاقِـكَ إلَّا بَعْدَ أيامٍ مِـنَ التفكِيرِ فِـي الموضُوعِ، فقَدْ ترجِعَـا لبعْضِكما، وحينَهَا ستَنْدَمُونَ علَى استعجَالِكُمْ في إخبَارِ النَّاسِ بطَلاقِكِمْ.

❋❋❋

١٢

هَل أعطَيْتَ نفْسَـكَ خيَارَ المراجَعَةِ لطليقَتِكَ، إذَا كَانَتْ أقَلَّ مِنَ ثلاثِ طَلَقَاتٍ؟

❋❋❋

١٣

هَلْ تَعْلَمُ مَا هِيَ صِفَةُ المُرَاجَعَةِ وحُكْمُهَا؟

المراجَعَةُ: أنْ تُرَاجِعَ طليقَتَكَ قبْلَ انتِهَاءِ عِدَّتِهَا، وصفَةُ المُرَاجَعَةِ أَنْ تقولَ لَهَا: راجَعْتُكِ يَا فُلَانَةُ، أو تخْبِرَ والديْهَا بِمُرَاجَعَتِكَ لَهَا.

ويجُوزُ أَنْ تراجِعَهَا بالفِعْلِ كأنْ تعطِيَهَا هدِيَّةً بنيَّةِ المُرَاجَعَةِ، ويصِحُّ أنْ تراجِعَهَا بالجِمَاعِ بنِيَّةِ المُرَاجَعَةِ، وهَذَا رأْيُ جمْهُورِ الفُقَهَاءِ.

ولا يُشْتَرَطُ فِي المُرَاجَعَةِ أَنْ تَرْضَى هِيَ بِذَلِكَ، لأَنَّ هَذَا قرَارُكَ أَنْتَ، فإذَا راجَعْتَها فَهِيَ زَوْجَتُكَ.

مسألَةٌ: الإشْـهَادُ عنْدَ الرجُوعِ مستحَبٌّ ولَا يَجِبُ، وهُوَ اختِيَـارُ ابْنِ تيميـةَ، وفِي بعْضِ الحَالَاتِ قدْ يكُونُ الإشـهَادُ واجِبًـا، وذلِكَ حينَمَا يكُونُ هناكَ تلاعَـبٌ بالطَّلَاقِ مِنْ قِبَلِ الزَّوْجِ.

ولعَلَّ البعضَ طلَّـقَ عِدَّةَ مرَّاتٍ ولَمْ يُخْبِـرْ أحَدًا، ورُبَّمَا كَانَـتْ زوجَتُـهُ لا تَحِلُّ لَـهُ، بِسـببِ صمتِهِ وجهْلِـهِ بأحكَامِ الطَّلَاقِ.

❋❋❋

﴿ ١٤ ﴾

إذَا كانَ الطَّـلاقُ هوَ الحَلُّ فليكُنْ بإحْسَـانٍ، قـالَ تَعَالَى ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ﴾ [سـورة البقرة: آية ٢٢٩].

وتَأَمَّلْ قَوْلَهُ تعالَـى: ﴿تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ﴾ حيثُ يظهَرُ لَكَ الإحْسَـانُ عنْدَ الفِـرَاقِ، وهُوَ دليلٌ علَـى أَنْ تكونَ لحظَاتُ الـوداعِ عَامِرَةً بالإحسَـانِ لَا الإهانَـةِ والتعدِّي باللِّسَـانِ أو بالجَوارِحِ علَى المَرْأَةِ الضعِيفَةِ.

❋❋❋

﴿ ١٥ ﴾

في حـالِ وقَعَ الطـلاقُ وانتَهَى، فـإذَا قابَلْـتَ أخواتِكَ أوْ والِدَتَـكَ وأقاربَـكَ فقَدْ يسـألونَكَ عَـنِ الأسـبَابِ وحقيقَةِ المشاكِلِ، فإيَّاكَ أَنْ تَذْكُرَ زوجتَكَ بسوءٍ، بَلْ أعطِهِمْ إجابَاتٍ عامَّـةً مثْلَ «مَا حَصَلَ نَصِيبٌ» «الحمْدُ للهِ»، وقَدْ ينَاسِـبُ أنْ تَذْكُرَ السَّبَبَ لوَالِدَيْكَ.

❋❋❋

١٦

قدْ يحاوِلُ بعضُ الزمَلاءِ معرِفَةَ سـبَبِ الطَّلَاقِ، فَلَا تَدَعْ لَهُمُ الفرصَةَ فِي ذَلِكَ، وكُنْ صاحِبَ وفاءٍ وحفْظٍ للأسـرَارِ، ومَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً.

وقدْ ترجعَانِ لبعْضِكما، فَكَيْفَ سـيَكُونُ شعورُكُمَا وقد ظَهَرَتْ أسرارُكُمَا للآخرين، وهنَا قَدْ تتفَاقَمُ المشكِلَاتُ مِنْ جَدِيدٍ لأَنَّ زوجَتَكَ ستكتَشِفُ أَنَّكَ كشفْتَ عيوبَهَا للناس.

❋❋❋

١٧

هلْ سـبَقَ أنْ قرَأْتَ فِي فِقْهِ الطلاقِ وأحْكَامِهِ، لأنّ هناكَ حالاتٍ يَقَعُ فيهَا الطَّلَاقُ وحالَاتٌ لَا يقَعُ فيهَا.

❋❋❋

١٨

لا تَظُنُّ أنَّ الدنيَا انتَهَتْ وأنَّ الفَشَـلَ ينتظِرُكَ فِي مستقبَلِ أيَّامِـكَ، بالعكـسِ ربَّمَا كانَ قـرارُ الطلاقِ هُوَ أحْسَـنُ قرارٍ اتخَذْتَـهُ فِي حيَاتِكَ، قالَ تعَالَى: ﴿لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ۝١﴾ [سورة الطلاق: آية ١].

حتّى لَا يَقَعَ الطّلَاقُ «خِطَابٌ للزّوْجِ»

﴿ ١ ﴾

حُسْـنُ اختيَـارِ الزوجَـةِ المُنَاسِـبَةِ لدينِـكَ، وأفـكَارِكَ، وعادَاتِكَ، ومستَواكَ المَالِي.

﴿ ٢ ﴾

لَا تَعْتَمِـدْ علَـى النِّسَـاءِ الخَطَّابَـاتِ، فالغَالِـبُ أَنَّهُـنَّ لَا يَنْجَحْنَ فِي الاختِيَارِ لَكَ.

﴿ ٣ ﴾

لابُدَّ مِنَ الثَّقَافَةِ فِي قضَايَا الزوَاجِ قَبْلَ الزوَاجِ وَبَعْدَهُ.

﴿ ٤ ﴾

اسْتِشَارَةُ الحكَمَاءِ عِنْدَ بِدَايَةِ المُشْكِلَاتِ الكُبْرَى.

﴿ ٥ ﴾

لا تَثِقْ بنفْسِكَ فِي إيجَادِ الحُلُولِ.

﴿ ٦ ﴾

الصبرُ علَى زوجَتِكَ عنْدَ الأمورِ التِي ليْسَتْ بيَدِهَا

كالمَرَضِ والتعَبِ النفْسِيِّ وعدَمِ الإنجَابِ ونحْوِ ذَلِكَ.

❋❋❋

٧

عنْدَ وجودِ سلوكِيَّاتٍ سيئَةٍ مِنْ زوجتِكَ فلَا تتَّخِذْ حَلَّ الطلاقِ مباشَرَةً، بَلْ تَدَرَّجْ فِي الحُلُولِ، عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

١. النصيحَةُ بالتِي هِيَ أحَسَنُ.

٢. هَجْرُهَا فِي الفِرَاشِ.

٣. إخبَارُ الشخْصِ الحكِيمِ مِنْ أهلِهَا.

٤. إخبَارُ الشخْصِ الحكِيمِ مِنْ أهْلِكَ.

٥. تركُهَا عِنْدَ أهلِهَا لِمُدَّةِ شهْرٍ ونحوِهِ لتُرَاجِعَ نفسَهَا، بدونِ أَنْ تُطَلِّقَهَا.

٦. إذَا لَمْ تَنْفَعْ كلُّ هذهِ الحُلُولُ فطَلِّقْهَا.

❋❋❋

حتّى لا يَقَعَ الطّلَاقُ «خِطَابٌ لأهْلِ الزوجِ»

١

لابُـدَّ مِنْ جَلْسَـةٍ بَلْ وَجَلَسَـاتٍ مَـعَ ابنِكُمْ قبْـلَ الزَّوَاجِ

وتوضِيحِ بَعْضِ القواعِـدِ العَامَّةِ عَنْ الزَّوَاجِ وكيفِيَّةِ مُوَاجَهَةِ المُشْكِلَاتِ.

فإنْ كُنْتُمْ لا تعلَمُونَ، فأرشِدُوا ابنكُمْ ليتعَلَّمَ مِنَ المَوَاقِعِ عَلَى الانْتَرْنِت التِي تَعْتَنِي بالجَانِبِ الأُسَرِيِّ.

❋❋❋

٢

بَعْـضُ الأُمَّهَاتِ تتَدَخَّـلُ فِي حيَـاةِ ابنِهَا بطريقَةٍ تُسـيءُ لعلاقَتِـهِ مَـعَ زوجَتِـهِ، والبعْضُ تغَارُ مِـنَ ابنِهَا إذَا سَـافَرَ مَعَ زوجَتِهِ، ورُبَمَـا اتهَمَتْهُ بتضييعِ أموالِهِ، والبعـضُ ربَّمَا زَارَتْهُ وسـكنَتْ عندَهُ ثُمَّ تبْدَأُ فِي إبْـدَاءِ الملاحظَاتِ عليهِ أَوْ علَى زوجَتِهِ بطريقَةٍ فيهَا نَوْعٌ مِنَ العِتَابِ السَّيِّءِ.

❋❋❋

﴿ ٣ ﴾

عِنْـدَ وجودِ خلافٍ قـويٍّ بينَ ابنِكُـمْ وزوجَتِـهِ فالتزِمُوا بالحِكْمَةِ فِي التعامُلِ مَعَ تلكَ المشـكِلَة، ولعَلَّ مِنَ الأفضَلِ استشَارَةُ الحُكَمَاءِ مِنَ المتخصصينَ فِي القَضايا الأُسَرِيَّةِ.

﴿ ٤ ﴾

أفْسِـحُوا المَجَالَ للحِـوَارِ الهادِئِ بحضُـورِ الزوجَةِ مَعَ الـزوجِ مَعَ كتابَـةِ كُلِّ المُلَاحَظَاتِ التِي عنْدَهُـمْ، مَعَ مرَاعَاةِ العَـدْلِ فِي النَّقْدِ والتصحِيحِ حتَّـى لَوْ كانَ الخَطَأُ منَ ابنِكُمْ، قـالَ تَعالَـى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ [سـورة الأنعام: آية ١٥٢].

حتَّى لا يَقَعَ الطّلَاقُ «خِطَابٌ للزَوْجَةِ»

١

عَدَمُ الاستِعْجَالِ في قبُولِ الزوجِ الذي يتقَدَّمُ لَكِ.

٢

لا تستَجِيبِي لعَاطِفَةِ والدَيْكِ وإلحَاحِهِمْ للزَوَاجِ مِنْ شَخْصٍ مُعَيَّنٍ.

❋❋❋

٣

حاوِلـي أنْ تجمَعِـي معلومَاتٍ عَنْ خطيبكِ قَبْـلَ أَنْ يَتِمَّ التوقِيعُ عَلَى العقْدِ، ولذَلِكَ طُرُقٌ، ومِنْهَا:

* التنسـيقُ مَـعَ أحَـدِ إخوانِـكِ ليقِـفَ مَعَـكَ في جمْعِ المَعْلُومَاتِ.

* لابُدَّ مِنَ السؤَالِ عَنْ صَلاتِهِ، وأخْلَاقِهِ، وطبيعَةِ عمَلِهِ، والمسـتَوَى الثقافِيِّ لدَيْهِ، وطريقَةِ تفكيرِهِ، وهلْ لديهِ توازُنٌ فِي الحَيَاةِ، وطبيعَةِ علاقتِهِ بأسرَتِهِ.

* كلُّ ذَلِـكَ ممْكِـنٌ مِنْ خلالِ: السـؤَالِ فِـي عمَلِهِ، أو سؤالِ بعضِ أصدقَائِهِ أو جيرَانِهِ.

❋❋❋

٤

يجِبُ أنْ تعلَمِي بحقيقَةِ الزوَاجِ، وأنَّهُ ارْتِبَاطٌ ومسؤولِيَّةٌ، ووراءَهُ حقُوقٌ وواجِبَاتٌ، وأنْ تفَهَّمِي أنَّ الزَوَاجَ ليسَ مجَرَّدَ سفرِيَّاتٍ ومطاعِمَ وفنَادِقَ.

❋❋❋

٥

عنـدَ رؤْيَةِ أخطَـاءٍ فِي حيَاتِكَ الزوجِيَّةِ فَلَابُـدَّ مِنَ الصَّبْرِ إلَى حَدٍّ مَا، لأَنَّ بَعْضَ المُشْـكِلاتِ لا يَكْفِي فيهَا الصَّبْرُ، بلْ لابُدَّ مِنَ المُنَاصَحَةِ أو تَدَخُّلِ طَرَفٍ مِنْ أهْلِك.

٦

عندَ الشـعُورِ بأَنَّ البقَاءَ صَعْبٌ مَعَ هَذَا الزوجِ، فلابُدَّ مِنَ المُوَازَنَةِ بينَ فوائِدِ الطَّلَاقِ وأضرَارِهِ.

❋❋❋

٧

خُذِي ورَقَةً وقَلَمًا واكتُبِي فِي الوَرَقَةِ الأولَى «قرارُ البَقَاءِ مَعَ زوجِي» ثُمَّ ضَعِي جدولًا علَى اليَمِينِ واكتُبِي فيهِ الفَوَائِدَ، وفِي اليَسَارِ اكتبِي الأضْرَارَ.

مثال: فوائِدُ البَقَاءِ مَعَ زَوْجِي:

١. البَقَاءُ مَعَ الأُسْرَةِ.

٢. وجودُ شخْصٍ يُنْفِقُ عَلَيَّ.

أضرارُ البَقَاءِ:

١. استمْرَارُ الإهَانَاتِ.

٢. عَدَمُ الشعُورِ بالأَمَانِ النَّفْسِي.

﴿ ٨ ﴾

ثــمَّ خذِي ورقَةً أخرَى واكتُبِي فِي الأعْلَى «قرارُ الطَّلَاقِ»

ثُمَّ اكتبِي فِي اليمِينِ فوائِدَ الطَّلَاقِ، وفي اليسَارِ أضرَار الطَّلَاقِ.

۞ مثال: فوائد الطلاق:

١. الراحَةُ مِنَ الهُمُومِ النفْسِيَّةِ.

٢. لعَلِّي أتزَوَّجُ مِنْ شخْصٍ يحبُّنِي ويحترِمُنِي.

۞ أضرارُ الطّلَاقِ:

١. نظرَةُ المجتَمَعِ لِي سوفَ تتغَيَّرُ بسبَبِ الطلاقِ.

٢. قـدْ تكونُ الحيَاةُ مَعَ الوالدَيْنِ غيرُ مناسِـبَةٍ بسـبَبِ قسوَتِهِمْ أو ظروفِهِمَ الماليَّةِ أوْ أنهُمْ أمْوَاتٌ مثلا.

❋❋❋

٩

عنْـدَ كتَابَةِ الفوائِـدِ والأضْرَارِ اكتُبِي كُلَّ شـيءٍ، الفَوَائِدَ النَّفْسِيَّةَ، الماليةَ، الاجتِمَاعِيَّةَ، التربَوِيَّةَ، والأضْرَارَ كَذلِكَ.

١٠

بَعْـدَ ذلِكَ سـتَتَضِّحُ لَكِ الصورَةُ فِي النظْـرَةِ لحَيَاتِكِ مَعَ زَوْجِكِ.

١١

استشِيرِي شـخصًا تثقينَ بِهِ مِنْ أهلِكِ وتَنَاقَشِي مَعَهُ عَنْ تِلْكَ الفوائِدِ والأضرَارِ، مِنَ القَرَارِ الأوَّلِ والثَانِي.

﴿ ١٢ ﴾

قـدْ يكونُ مِنَ الحُلُولِ فِي إصلاحِ زوجِكِ أَنْ تتركِيهِ فترَةً مِنَ الوقْتِ كشهْرٍ ونحوِهِ، لَعَلَّهُ يراجِعُ نفسَهُ ويصلِحُ عيوبَهُ، طبعـًا هذَا بَعْدَ التنسيقِ مَعَ أهلِكِ ومَعَهُ، حتَّى لَا يفهَمَ أَنَّ هَذَا الترْكَ هُوَ بدايَةٌ للطَلَاقِ.

❋❋❋

حتّى لا يقَعَ الطّلَاقُ «خِطَابٌ لأهْلِ الزّوْجَة»

﴿ ١ ﴾

لابُدَّ مِنْ جَلَسَـاتٍ مَعَ ابنَتِكُمْ قبْلَ عقْـدِ الزوَاجِ لتوضِيحِ بعضِ الأُمُورِ والأسُسِ المُهِمَّةِ فِي التعَامُلِ مَعَ الزوجِ.

❋❋❋

﴿ ٢ ﴾

لا تُجْبِـرُوا ابنَتَكُمْ على الزواجِ منَ ابْنِ العمِّ أوِ ابنِ الخَالِ وغيرِهِـمْ مِنَ الأقَـارِبِ، وركزُوا عَلَـى القاعِـدَةِ النَّبَوِيَّةِ «إذَا أتاكُمْ مَـنْ تَرْضَوْنَ دينَـهُ وخُلُقَهُ فزوِّجُـوهُ» رواهُ الترمِذِيُّ بسـنَدٍ صحِيحٍ.

﴿ ٣ ﴾

السمَاحُ بالنظرَةِ الشرعِيَّةِ وقتَ الخِطْبَةِ، وهَذَا مِمَّا يقَوِّي حُسْنَ الاختيَارِ بينَ الزوجَيْنِ، ويزيدُ مِنْ رصيدِ المحَبَّةِ بينهُمَا، وفِي الحديثِ «**انظرْ إليهَا فَإِنَّهُ أحْرَى أَنْ يؤدَمَ بينَكُمَا**»

رواهُ ابنُ مَاجَه بسنَدٍ صحِيحٍ.

ومنْ فوائِدِ النظرَةِ الشرْعِيَّةِ: أنَّ ابنَتَكُمْ ترَى ذلكَ الشخْصَ المتَقَدِّمَ لهَا، فربَّمَا لَمْ يُعْجِبْهَا، والبعْضُ يقولُ تكفِي صورَتُهُ التِي يرسلهَا علَى الجوَّالِ، فنقُولُ إنَّ الرؤْيَةَ المبَاشِرَةَ تكشِفُ الكثيرَ لابنَتِكُمْ.

تنبيه: حينَمَا نسـمَحُ للشَابِّ بالنظرَةِ الشـرْعِيَّةِ فلَا يجُوزُ للبنْتِ أنْ تَضَعَ المسـاحيقَ والزينةَ علَـى وجهها وكأَنَّهَا فِي ليلَةِ الزِّفَـافِ، وقدْ يُخْفِي ذلِكَ المكياجُ بعـضَ العُيُوبِ فِي وجهِهَا.

ومِـنَ الطبيعِيِّ أَنَّ الشـابَّ سيكتَشِـفُ وجهَهَـا الحقيقِيَّ بَعْـدَ ذلِكَ بأيَّامٍ حينَمَا يرَى صورَتَها بـدونِ مكياجٍ فِي بطَاقَةِ الأحوالِ أو جوازِ السفرِ.

❋❋❋

٤

لا تُغَالُوا فِي المَهْرِ ومَا يحِيطُ بِهِ مِنْ تكاليفِ قَاعَةِ الزوَاجِ والسَّفَرِ ونحوَ ذَلِكَ، وكمْ رأينَا مِنْ قصَصِ التبْذِيرِ والإسرَافِ انتهَـتْ بالطَّلَاقِ لأنَّ اللهَ قد يمحَـقُ بركَةَ الزوَاجِ القائمِ على التبذِيرِ، قالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**خيرُ النِّكَاحِ أيَسَرُهُ**» رواهُ أبُو داودَ بسنَدٍ صحِيحٍ.

❋❋❋

٥

علَى والِدِ الزوجَةِ أنْ يزورَ ابنَتَهُ بَعْدَ زواجِهَا بشهْرٍ ونحْوِهِ، ليَقَفَ علَى حالِهَا عَنْ قُرْبٍ.

وقدْ يَسْتَغْرِبُ البعضُ مِنْ ذلكَ ويقولُ: ولِمَاذَا يَتَدَخَّلُ والدُهَا فِي حيَاتِهَا؟

والجوابُ: أنَّ هَذَا ليسَ بخطَأٍ، بلْ هذَا اكتِشَافٌ مبكرٌ لحالَتِهَا، فَإِنْ كانَ جوابُهَا حسَنًا فالحمْدُ للهِ، وإنِ اشتَكَتْ مِنْ شيءٍ فشارِكْهَا الرَّأْيَ فِي الحلِّ الأمْثَلِ، وهَذَا أفضَلُ منْ أنْ تصْمِتَ ابنَتُكَ علَى مشاكِلِ زوجِهَا، مما قدْ يتعِبُهَا نفسيًا ثم ربمَا اتخَذَتْ حلاً مِنْ نفسِهَا وقَدْ يكونُ ذلكَ الحلُّ بعيداً عَنِ الصَّوَابِ.

٦

إذَا اشـتَكَى الـزوجُ مِـن ابنَتِكُـمْ فـلا تقابِلُـوهُ بالاتهَـامِ والإهَانَـات، واسـمعُوا مِنْهُ، وتأكَّدُوا مِمَّا يقـولُ، فإنْ كانَتِ الأدِلَّةُ تؤكِّدُ ذلـكَ فانصَحُوا ابنتَكُمْ، ولا تميلُـوا بعاطِفَتِكُمْ تجاهَهَـا، فتسـتَمِرُّ ابنَتُكُمْ علَـى تِلْكَ العيوبِ ثـمَّ قدْ تكونُ النتيجَةُ الطلاق.

❋❋❋

٧

بعـضُ الآبـاءِ شـخصيتُهُ ضعيفَـةٌ، وشـخصيَّةُ زوجتِـهِ قويَّـةٌ، وبالتالي لا يُحْسِـنُونَ التعامُـلَ مَـع زوجِ ابنَتِهِمْ عندَ المشْـكِلاتِ، فتَتَسَـلَّطُ أمُّ الفتَـاةِ على الـزوجِ وربَّمَا أجبرَتْهُ علَـى بعضِ التكالِيـفِ أوِ المقترَحَـاتِ غيـرِ الحكيمَةِ، فَلَا يجِدُ ذلكَ الزوجُ إلا الخـروجَ مِنْ ورطَةِ هَذِهِ العائِلَةِ فيطلِّقُ ويرتَاحُ منْ هذهِ الفوضَى فِي حيَاتِهِ.

❋❋❋

رسائِلُ للرجُلِ المطَلِّقِ قبلَ الزَوَاجِ بالثّانِيَةِ

إنَّ التأَنِّي فِـي اختِيَارِ الزوجَةِ الثانيةِ يدعـوكَ للتفكيرِ فِي اختيَارِ صفَاتِ الزوجَةِ التِي تناسِـبُكَ بَعْدَ أنْ حصَلَ الطلاقُ للأولى، وهنَا أوصيـكَ بالتَّأَنِّي وجمعِ المعلومَاتِ الكافيَةِ، والانتبَاه لأُمُورٍ:

❋❋❋

﴿ ١ ﴾

إيـاكَ أَنْ تسـتجيبَ لعَاطِفَـةِ والدَتِـكَ أوْ أخَوَاتِـكَ فِـي الاسـتِعْجَالِ بالزواجِ بَعْـدَ طلاقِكَ، فقَدْ تختَـارُ أمُّكَ زوجَةً بشـكْلٍ سـريعٍ حتَّى لَا تراكَ بدونِ زوجَةٍ، فإيَّـاكَ أَنْ تَقَعَ فِي فَـخِّ العَواطِفِ، حتَّـى لَا تَقَعَ فِي زواجٍ غيرِ ناجِـحٍ ثمَّ تُطَلِّقَ مَرَّةً أُخْرى.

❋❋❋

٢

إنْ كانَ لديكَ أولادٌ، فأخْبِرْ خطيبَتَكَ قبْلَ كتابَةِ عقْدِ الزَّوَاجِ بِأَنَّ أولادَكَ رُبَّمَا رَجَعُوا لَكَ، فقَدْ تَتَزَوَّجُ أمَّهم أو تموتُ أوْ ترفُضُ بقَاءَ الأطفَالِ عندَهَا، فإنْ وافَقَتْ خطيبَتُكَ فالحَمْدُ للهِ، وإنْ رَفَضَتْ فَهَذَا خيرٌ، حتَّى لَا تَقَعَ فِي مُشْكِلَةٍ بعدَ زواجِكَ منهَا فِي رفْضِ أطفَالِكَ.

❋❋❋

٣

بعضُ الذيـنَ تَعَجَّلوا في الزواجِ بالثَّانِيَـةِ رَجَعَ لَهُ أولادُهُ،

فرفَضَتْهُـمُ الزوجـةُ الثانِيَةُ، وشـعروا بالصَّدْمَـةِ، فوضَعَهُمْ والدُهُم عندَ والِدَتِهِ أيْ جدَّتِهِمْ، فكيفَ سـيكونُ حالُهُمْ بعدَ أَنْ كانُـوا بينَ أُمٍّ وأبٍ، فأصبَحُوا الآنَ يعيشـونَ مَعَ جدَّتِهِمْ، ولا تَسْأَلْ عنْ نفسيَّاتِهِمْ ودراسَـتِهِمْ وطموحَاتِهِمْ وتربيَتِهِمْ وصحَّتِهِـمْ، والغَالِـبُ أنَّ الجَـدَّةَ ليسـتْ مهَيَّأَةً نفسـيـًا ولا صِحِّيـًا لتربيَةِ أحفَادِهَا.

❋❋❋

﴿ ٤ ﴾

البعضُ يَسْـتَأجِرُ لأولادِهِ شقَّةً ليقيموا فيها وَحْدَهم؛ لأنَّ أمَّهُـمْ رفضَتْهُـمْ، وزوجَتُهُ الثانيَـةُ أيضـًا رفضَتْهُـمْ، فيا ترَى كيفَ سـتُكونُ حياتُهُمْ وهم يصبِحُونَ ويُمْسُونَ بِلَا أبٍ ولَا أُمٍّ، إلا في لحظَاتٍ قليلَةٍ عندمَا يزورُهُمْ أبوهُمْ.

❋❋❋

٥

ادرِسْ ميزانِيَّتَـكَ جيداً لأَنَّكَ سـوفَ تنْفِـقُ علَى أولادِكَ عنْدَ أمِّهِمْ، وربَّمَا تتفَاجَأُ ببعضِ النفَقَاتِ فِي مسـتَقْبَلِ الأيامِ كالدراسَـةِ والسَّـكَنِ والمستشـفَيَاتِ، فكيفَ سـتُنْفِقُ علَى أولادِكَ وتنفِـقُ علَـى زوجَتِـكَ الثَّانِيَةِ ومَا سـيكونُ منهَا مِنْ أولادٍ فِي المستَقْبَلِ؟

❋❋❋

٦

فِـي حالِ اقتِرَاضِكَ للمَالِ، هـل لديكَ توازُنٌ مالِيٌ أمْ أَنَّ الفوضَوِيَّـةَ والديونَ سـتجْلِبُ لَكَ المزيدَ مِـنَ الهمُومِ التِي ستؤثِّرُ بلا ريبٍ فِي أيامِكَ القادِمَةِ.

❋❋❋

٧

لا شَـكَّ أنكَ ستواجِهُ حِمْلاً ثقيلاً وعبئًا ماليًا كبيراً، لِذَا أنْصَحُكَ بالتَأَنِّي فِي الزَّوَاجِ بَعْدَ الطَّلَاقِ.

❋❋❋

٨

تأخيـرُ الزوَاجِ بَعْدَ الطـلاقِ يمنحُكَ فرصَـةً للتفكِيرِ فِي نفْسِـكَ، فربَّمَا كانَتْ فيكَ بعضُ العيوبِ التِي كانَتِ السبَبَ فِي طلاقِـكَ مِنْ زوجَتِكَ الأولَى، فهُنَا لابُدَّ أنْ تعترِفَ بينَكَ وبينَ نفْسِـكَ وتبدَأَ بإصْلَاحِهَا، حَتَّى لا تتكَرَّرَ تلكَ العيوبُ مَعَ الزوجَةِ الثانِيَةِ.

❋❋❋

٩

مِـنْ فَوَائِدِ الاسـتِرْخَاءِ بَعْدَ الطلاقِ تجرِبَـةُ العيشِ بِدُونِ همومِ الـزوَاجِ؛ لأنَّ المُطلَّـقَ كانَ يعانِي مِنْ تلـكَ الزوجَةِ، فليجَرِّبِ الحَيَاةَ الهادِئَةَ، وليستجِمَّ قليلاً، ولْيَعِشْ معَ نفسِهِ، وليسافِرْ ويجَرِّبِ الهدوءَ منْ ضغُوطِ الحَيَاةِ.

١٠

إذَا تزوَجْـتَ بالثانِيَةِ، فقَدْ تسـأَلُكَ عَـنْ زوجَتِكَ الأولَى بطرِيقَـةٍ مباشِـرَةٍ أوْ غيرِ مباشِـرَةٍ، فكُـنْ حكيمـًا في اختِيَارِ الجـوابِ المنَاسِـبِ، واحفَـظِ الـودَّ القدِيـمَ، قـالَ تعَالَـى ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [سورة البقرة: آية ٢٣٧].

وصايَا للأبنَاءِ بَعْدَ الطّلَاقِ

أخاطِبُ بهذِهِ الكلمَاتِ كُلَّ ابنٍ وبنْتٍ عاشَا مشكِلَةَ الطَّلَاقِ.

١

حـاولْ أنْ تكـونَ لَكَ بصمَـةٌ فِـي الصُّلْحِ بيـنَ والدَيْكَ بالتنسيقِ مَعَ بعضِ أقارِبِكَ.

٢

قَدْ يكـونُ والدُكَ عَلَى صـوابٍ في طلاقِـهِ لأُمِّكَ، وأنتَ ربَّمَا لمْ تُدْرِكْ تفاصِيلَ المشـكِلَاتِ بينَهُمَا، فَلَا تكن قاسيًا علَى والِدِكَ في الكَلَامِ أَوِ الرسائِلِ بسبَبِ هَذَا الطَّلَاقِ.

وقدْ يكونُ والدُكَ علَى خطَأٍ فِي هذَا الطَّلَاقِ، فحينَهَا كنْ حكيمًا فِي التعَامُلِ مَعَ والدَيْكَ.

٣

بعدَ الطَّـلاقِ، يبقَى هذَا والدَكَ، وهـذِهِ أمَّكَ، والواجِبُ عليـكَ هُوَ احتواءُ الموقِفِ، والصَّبْـرُ علَى مَا يَقَعُ عليكَ مِنْ مآسٍ بسبَبِ ذَلِكَ الطَّلَاقِ.

❋❋❋

٤

حُسْـنُ خُلُقِكَ أيُّهَـا الابْنُ مَعَ والدَيْكَ بَعْـدَ الطلاقِ يدلُّ علَى حُسْنِ تربيتِكَ.

❋❋❋

٥

فِي الغَالِبِ أَنَّ الأَبْنَاءَ والبنَاتِ يتفَاعَلُونَ عاطِفيًا مَعَ أُمِّهِمْ

وهَذَا لَا غَرَابَةَ فِيهِ.

❋❋❋

٦

إِذَا بقِيتَ مَعَ أُمِّكَ فاحْرِصْ عليهَا وكنْ قريبًا منهَا؛ لأَنَّهَا سوفَ تشعُرُ بالفَرَاغِ العَاطِفِيِّ والنفْسِيِّ بعدَ طلاقِها مِنْ والدِكَ.

❋❋❋

٧

احذَرْ مِنْ أصْدِقَاءِ السوءِ، لأَنَّكَ سوفَ تشعُرُ بالفرَاغِ الكبيرِ بَعْدَ غيابِ والدِكَ أوْ أمِّكَ عنكَ، وقدْ يزَيِّنُ لَكَ الشيطَانُ الجُلُوسَ مَعَ الأصدِقَاءِ السيئِينَ، وكَمْ جرَّ الطَّلَاقُ مِنْ مُشْكِلَاتٍ مِنْ هَذَا النَّوْعِ، حتَّى وقعَ بعضُ الأبنَاءِ فِي المُخَدِّرَاتِ، وتَرْكِ الصلَوَاتِ بسبَبِ التَفَكُّكِ الأسَرِيِّ.

٨

حافِظْ علَى دراسَتِكَ ومستقْبَلِكَ ولا تَجْعَلِ الطَّلَاقَ سبَبًا للفَشَلِ فِي دراسَتِكَ.

٩

قَدْ تُمَارِسُ والدَتُكَ التحريضَ ضِدَّ والدِكَ فَلا تستَجِبْ لَهَا، وقُلْ لهَا يا أمِّي: هَـذَا أبِي ولَنْ أطيعَكِ في الإسَاءَةِ لهُ، وكَمَا يجِبُ عَلَيَّ أنْ أكُونَ بارّاً بك، فيجبُ عليّ أن أكون بارّاً بأبي.

١٠

إذا بقيتَ مَعَ والدِكَ، فَكُنْ خيرَ معينٍ لَهُ علَى الحَيَاةِ، واعْلَمْ أنَّهُ يعانِي منَ الضُّغُوطِ النفسِيَّةِ خاصَّةً بعدَ الطلاقِ فكُنْ مَعَهُ بقلبِكَ ومشاعِرِكَ.

١١

إذَا تـزَوَّجَ والـدُكَ فاحْتَرِمْ زوجَتَهُ، ولا تَكُنْ قاسِـيـاً مَعَها بِسَبَبِ طلاقِ أُمِّكَ.

❋❋❋

١٢

قدْ تُحَرِّضُكَ أُمُّكَ ضدَّ زوجَةِ والدِكَ، فاحذَرْ مِنْ طاعتِهَا فِي ذَلِكَ لأنَّ هذَا مِنَ الظلم، وربُّنَا قد حَرَّمَ الظلمَ بينَ العِبَادِ، وفِي الحَدِيثِ «**اتقُوا الظُلْـمَ فإنَّ الظلْمَ ظلمَاتٌ يومَ القِيَامَةِ**» رواهُ البُخَارِيُّ.

١٣

لا تُرْهِـقْ والـدَكَ بالطلبَـاتِ المَالِيَّـةِ، وكـنْ قَنوعـًا بِمَا يعطِيكُـمْ والِدُكُمْ، ولعَلَّـكَ تعْلَمُ بِأَنَّ والِـدَكَ عليهِ التزَامَاتٌ ماليَّةٌ أخرَى خاصَّةً بَعْدَ زواجِهِ الثاني، فاتَّقِ اللهَ فِي والِدِكَ.

❋❋❋

١٤

احرِصْ علَى أخَوَاتِكَ، وكنْ قُدْوَةً لَهُنَّ، واعلَمْ أنَّ البَنَاتِ بِحَاجَةٍ لشـيءٍ مِنَ المُتَابَعَـةِ وخَاصَّةً فِي ظِلِّ الانفِتَاحِ الكبيرِ عَلَى مواقِعِ التواصُلِ.

١٥

كُنْ حَسَنَ الخُلُقِ مع إخْوَتِكَ مِنْ زوجَةِ أبيكَ، واعْلَمْ بأنَّهُمْ إخوانُكَ وأخواتُكَ، ولا يَصِحُّ أنْ تهجُرَهُمْ أو تؤذِيَهُمْ بسببِ الطَّلَاقِ أَوْ بِسَبَبِ تحريضِ أُمِّكَ.

❋❋❋

١٦

كنْ قويَّ العزيمَةِ فِي مواجَهَةِ الحَيَاةِ، ولا تَجْعَلْ هَذَا الطَّلَاقَ سَبَبًا لهزيمَتِكَ النَّفْسِيَّةِ أمَامَ الظرُوفِ أَوْ أمَامَ الأصدِقَاءِ.

مسائِلُ مُهِمّةٌ فِي الطّلَاقِ

بعضُ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ يَجْهَلُونَ أحكَامَ الطَّلَاقِ، وهَذَا الجَهْلُ يترَتَّبُ عليهِ عِدَّةُ أخطَاءٍ فِي التَّعَامُلِ مَعَ هَذَا الطَّلَاقِ.

ولهَذَا لابُدَّ مِنْ معرِفَةِ أهمِّ المسائِلِ فيهِ حتَّى يعرِفَ الرجُلُ والمرْأَةُ قضيةَ الطَّلَاقِ التِي وقَعَتْ لَهُمْ، وهَلْ هِيَ موافَقَةٌ للشرْعِ أَوْ مُخَالِفَةٌ له؟ وما هِيَ عِدَّةُ المطلَّقَةِ؟ وكيف يُرَاجِعُ الرجُلُ زوجَتَهُ؟ إلَى غيرِ ذلكَ مِنَ المَسَائِلِ المُهِمَّةِ.

۞ أحكَامُ عِدّةِ المُطَلّقَاتِ:

العِدَّةُ هِيَ: انتظَارُ المَرْأَةِ لمُدَّةٍ محدَّدَةٍ عِنْدَ فِرَاقِ زوجِهَا بوفَاةٍ أَوْ طلَاقٍ.

۞ ومِنْ أسرَارِ الشريعَةِ فِي هَذِهِ العِدّةِ:

﴿ ١ ﴾

إظهَارُ براءَةِ الرَّحِمِ، والمُرَادُ: بَراءَةُ رَحِمِها مِنْ مَاءِ زوجِهَا لئَلَّا تختَلِطَ الأنْسَابُ.

﴿ ٢ ﴾

تعظيمُ عقدِ النِّكَاحِ وتمييزُهُ عَنْ سائِرِ العُقُودِ الأُخْرَى.

❋❋❋

٣

الاحتِيَاطُ لحَقِّ الزوجِ والزوجَـةِ والولَدِ والنَّاكِحِ الثَّانِي،

فَحَقُّ الزوجَةِ فِي النَّفَقَةِ والسكَنِ يبقَى فِي الطَّلَاقِ الرجْعِيِّ،

وأمَّا حَقُّ الزوجِ فالاحتِيَاطُ فِي عَدَمِ اشتِبَاهِ مائِهِ بمَاءِ غيرِهِ.

وأمَّا الاحتِيَاطُ للولَدِ فلأجْلِ أَنْ يَعْرِفَ وَالِدَهُ.

وأمَّا حَقُّ النَّاكِحِ الثَّانِي فلأَجْلِ أنْ يعْلَمَ هَلِ الوَلَدُ مِنْهُ أَوْ لَا.

ويدلُّ عليهِ حدِيثُ «**لَا يَحِلُّ لامْرِئٍ يؤمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ أَنْ يسْقِيَ ماؤُهُ زرْعَ غيرِهِ**» روَاهُ أبو داودَ والترمِذِيُّ بسنَدٍ صحيح.

❋❋❋

﴿ ٤ ﴾

إعطَـاءُ الزوجَيْنِ فرْصَةً للمراجَعَـةِ فِي الطَّلاقِ الرَّجْعِيِّ، فلعَلَّـهُ ينْـدَمُ، خَاصَّةً أنَّـهُ لا يجُوزُ إخـرَاجُ المَرْأَةِ مِـنْ بيتِهَا بَعْـدَ الطـلاقِ لقَوْلِـهِ تعالَـى: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾ [سورة الطلاق: آية ١].

فإذَا بقِيَتْ فِي بيتِهَا بَعْدَ الطَّلَاقِ فِي فَتْرَةِ العِدَّةِ، فَإِنَّ عَاطِفَةَ الزوجِ يمكنُ أن تَتَحَرَّكَ تجَـاه زوجَتِهِ، وهِيَ كذَلِكَ، وتعودُ بهِـمُ الذكرَيَـاتُ للأَيَّامِ الجميلَـةِ بينَهُـمْ، وهَذَا مِـنْ دَوَاعِي رُجُوعِهِمْ لِبَعْضِهِمَا.

❋❋❋

تفاصيلُ أحكَامِ العِدَّةِ

مسـألَة: تَبْدَأُ العِدَّةُ منْ حيـنِ يُطَلِّقُ الرَّجُلُ زوجَتَهُ، طبعـًا حينَمَا يَكُونُ الطلاقُ واقعًا شرعـًا لَيْس بطَلَاقٍ بِدْعِيٍّ، وهَذَا حَسَبَ رأيِ المَحْكَمَةِ.

﴿ ١ ﴾

إنْ كانَـتِ المَرْأَةُ تحيـضُ فعِدَّتُهَا ثـلاثُ حيضاتٍ، فإذَا طَهُرَتْ مِنَ الحيضَةِ الثَالِثَةِ فَقَدِ انْتَهَتْ عِدَّتُها.

❋❋❋

﴿ ٢ ﴾

إِنْ كانَتْ آيِسَـةً مِنَ الحَيْضِ فعِدَّتُهَا ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ، وكذَلِكَ إِنْ كَانَتْ صغِيرةً لَا تحِيضُ.

﴿ ٣ ﴾

إِنْ كَانَـتْ حامِلًا فتنتَهِي عِدَّتُهَـا بوضْعِ الحمْلِ، كمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: آية ٤].

❋❋❋

٤

إذَا طَلَّـقَ زوجَتَـهُ وهُوَ لَمْ يَدْخُـلْ بِهَا ولَمْ يجْلِـسْ مَعَهَا لَحْظَةً واحِدَةً فليسَ عليهَا عِدَّةٌ بإجمَاعِ العُلَمَاءِ لقولِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا﴾ [الأحزاب: آية ٤٩].

والمُـرَادُ بالمَسِّ هنَـا هُوَ الجُلُوسُ معَهَا فِـي خُلْوَةٍ كامِلَةٍ تُمَكِّنُهُ مِنَ التقْبِيلِ ونحْوِهِ، ويدخُلُ فِي مَعْنَى المَسِّ «الجِمَاع».

وأمَّـا إذَا خَلَا بِهَا ولَوْ لحْظَـةً واحِدَةً فعلَيْهَـا العِدَّةُ وَهِيَ ثَلَاثُ حِيَضٍ.

ولوْ مَاتَ زوجُهَا بَعْدَ العَقْدِ فعلَيْهَا عِدَّةُ الوَفَاةِ أربعَةَ أشهُرٍ وعشراً سواءَ خلَا بِهَا أَوْ لَمْ يَخْلُ.

فائِـدَة: إذَا طَلَّقَ زوجَتَـهُ وهُوَ لَمْ يَخْلُ بهَـا لوحدِهَا، فَلَهُ نِصْفُ المَهْرِ، والدليلُ قولُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ [سورة البقرة: آية ٢٣٧].

وأَمَّـا إِنْ خَلَا بِهَا خلوةً كامِلَـةً تُمَكِّنُهُ مِنَ التقبيلِ ونحوِهِ، فليسَ له مِنَ المَهْرِ شَيءٌ.

❋❋❋

مِنْ أحْكَامِ الطّلَاقِ

﴿ ١ ﴾

لَوْ طلَّقَ بالثَلاثِ فِي مجْلِسٍ واحِدٍ بقولِهِ أنْتِ طالِقٌ طَالِقٌ طَالِقٌ، فالصحِيحُ أنهَا طلقَةٌ واحِدَةٌ، وهِيَ التِي كَانَ يُفْتِي بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبو بَكْرٍ وسنتينِ مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وهـذَا الرَّأْيُ هُوَ الذِي علَيْهِ الفتـوَى عِنْدَ بعضِ العُلَمَاءِ، أَنَّ الطَّلَاقَ بالثلاثِ تُعْتَبَرُ واحِدَةً.

❋❋❋

﴿ ٢ ﴾

إذَا طَلَّـقَ بالثَّـلَاثِ متفرِّقَةً في عِـدَّةِ مجَالِـسَ، فهُنَا تكُونُ ثـلاثَ طلقَاتٍ وتحرُمُ زوجَتُهُ عليـهِ حَتَّى تنكِحَ زوجـًا غيرَهُ ويجامِعَهَـا ذلك الزوجُ، ثمَّ يطلِّقُهَا، فإن طلَّقَها حلَّ لِزوجِها الأولِ أن يتزوَّجها بعقد جديد.

❋❋❋

٣

ألفَاظٌ ليسَ لهَا حُكْمُ الطلاقِ إلَّا إذَا نَوَى الطَّلَاقَ:

اذهبِـي لأهلِـكِ، فارقِينَا، أَنَـا لَا أَرْغَبُ بِـكِ، ونحوَ تِلْكَ الكلمَاتِ التِي تَدُلُّ علَى المُفَارَقَةِ، وهذِهِ الألفَاظُ تُسمَّى كنايَةً عَنِ الطَّلَاقِ، أيْ لَيْسَتْ بطلاقٍ صريحٍ ولكنَّها تَدُلُّ عليهِ، فإنْ نَوَى الطَّلَاقَ فتعْتَبَرُ طلقَةً، وإنْ لمْ ينْوِ فليْسَتْ بِطَلَاقٍ.

❋❋❋

﴿ ٤ ﴾

أَلفَاظٌ ليْسَتْ بطَلَاق، ولهَا حُكْمُ اليمِين:

١. **أنتِ عليَّ حَـرَامٌ، هَذِهِ الكلِمَةُ اختَلَـفَ فيهَا العُلَمَاءُ،** فقَالَ بعضُهُمْ لَهَا حكمُ الظِّهَارِ، وقيلَ لهَا حكمُ اليمِينِ أيْ عليـهِ كَفَّارَةُ يمينٍ، واختَارَ هَـذَا القولَ ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنْهُما، وابْنُ عثيمين رحِمَهُ اللهُ تعَالَى.

٢. **إذا فعَلْـتِ كذَا فأَنْتِ طَالِقٌ،** هَذِهِ الجمْلَةُ يستخدِمُهَا بعضُ الرِّجَـالِ للتهدِيدِ والتخويفِ، فَـإِنْ كانَتْ هذِهِ نيَّتُهُ فلَهَا حُكْمُ اليمِينِ، وأمَّا إنْ نَوَى بهَا الطَّلَاقَ فَتُعْتَبَرُ طَلْقَةً.

٣. **عَلَيَّ الطلاقُ**، قَدْ يستَخْدِمُها الرجلُ مَعَ زوجَتِهِ كأَنْ يقولَ عَلَيَّ الطلاقُ لَنْ أعطِيَكَ الشيءَ الفُلَانِيَّ، فنقُولُ للزوجِ، إنْ كنْتَ تقْصِدُ المنْعَ والتهدِيدَ والتخوِيفَ فَهَذَا لَهُ حكْمُ اليمِينِ، وإنْ كُنْتَ تقصِدُ الطَّلَاقَ فتعتَبَرُ طَلْقَةً.

فائِدَة: كَفَّارَةُ اليمِينِ هِيَ إطعَامُ عشرَةِ مساكِينَ، كأنْ يعطِيَهُمْ وَجْبَةَ غدَاءٍ أوْ عَشَاءٍ.

❋❋❋

٥

المزاحُ في الطلاقِ يقعُ بإجماعِ العُلَماءِ، فَلَوْ مازَحَ صديقَهُ وقَـالَ أنا طلقْتُ زوجَتِي، ثُمَّ قَـالَ: إنني أمْزَحُ، ونحوَ ذلِكَ، فتُعْتَبَرُ طلْقَةً، ويدُلُّ عليهِ حديثُ «ثَلاثٌ جدُّهُنَّ جَدٌّ وهزْلُهُنَّ جَدٌّ، النِـكَاحُ والطَّـلَاقُ والرَّجْعَةُ» رواهُ أبُـو دَاوُدَ والترمِذِيُّ بسـنَدٍ صحِيحٍ.

❋❋❋

أحوالٌ لا يَقَعُ فيهَا الطّلَاقُ

يُقَسِّمُ العلمَاءُ الطَّلَاقُ إلَى:

- طَلَاقٍ سُنِّي.
- طَلَاقٍ بِدْعِيٍّ.

فالطَّلاقُ السُنِّيُ هوَ الطَّلَاقُ المعْتَبَرُ شَرْعًا والذِي يَترَتَّبُ عليهِ فَسْخُ عقدِ الزواجِ، والطلاقُ البِدْعِيُّ هُوَ الطلاقُ المُحَرَّمُ، ولَا يَقَعُ فيهِ الطَّلَاقُ.

متى يقَعُ الطّلَاقُ؟

١

إذَا طلَّقَهَا فِي طُهْرٍ لَمْ يجَامِعْهَا فيهِ، والمَعْنَى أَنْ تَطْهُرَ المَرْأَةُ مِنْ حيضَتِهَا ثمَّ تمكُثُ يومًا أو أيامًا بدونِ أَنْ يجامِعَهَا ثُمَّ يطلقُهَا فهُنَا يَقَعُ الطلاقُ بالإجمَاعِ.

والدليلُ فعلُ ابنِ عُمَرَ لَمَّا طلَّقَ زوجَتَهُ وهِيَ حائِضٌ فقَالَ النبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ثمَّ ليمسِكْهَا حتَّى تطْهُرَ ثُمَّ تحيضُ ثُمَّ تطهُرُ، ثمَّ إِنْ شاءَ طَلَّقَ وإِنْ شاءَ أَمْسَكَ**». رواهُ البُخَارِيُّ.

٢

إذَا طلَّقَهَا وهِيَ حامِلٌ فإنَّهُ يقَعُ، لحديثِ ابْنِ عُمَرَ «**ثُمَّ ليطلقْهَا طاهِراً أَوْ حامِلاً**» رواهُ مسلِم.

۞ مسألَةٌ: لا يقَعُ الطّلَاقُ فِي أحوَالٍ:

﴿ ١ ﴾

أنْ يطلقَهَـا فِـي طُهْرٍ جامَعَها فيهِ؛ لأنَّـهُ طلاقٌ بدعِيٌّ كمَا سبَقَ فِي حديثِ ابنِ عُمَرَ، ومعنَى ذلِكَ أنْ تَطْهُرَ الزوجَةُ مِنَ الحَيْـضِ ثمَّ تَمْكُثُ أيامًا ثـم يجَامِعُهَا زوجُهَـا، ثُمَّ يطلقُهَا، فهُنَا لا يَقَعُ الطَّلَاقُ عندَ بعضِ العُلَمَاءِ.

❋❋❋

﴿ ٢ ﴾

أَنْ يطلِّقَهَـا وهِـيَ حائِضٌ، وهَـذِهِ المسـأَلَةُ فيهَا خِلَافٌ طويـل، والدَّلِيلُ هـوَ فعلُ ابنِ عمَـرَ لمَّا طلَّـقَ زوجَتَهُ وهِيَ حائِضٌ فأمَرَهُ الرَّسُـولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمراجَعَتِهَا ولَمْ تُحْسَبْ طلْقَةً، واختَارَ هذا القولَ ابْنُ تيميَةَ وابنُ القَيِّمِ وابنُ بازٍ وابْنُ عثيمِينَ، رَحِمَهُمُ اللهُ.

﴿ ٣ ﴾

أَنْ يطلقَهَا وَهِيَ نُفَسَاءُ.

❋❋❋

٤

أنْ يطلِّقها وهُوَ سكرَانُ، لأنَّ عقلَهُ غائِبٌ فِي هَذِهِ الحَال، وفِـي الحديـثِ «لا طَلَاقَ فِي إغْلَاقٍ ولَا عتَـاق» رواهُ ابْنُ ماجَه بسنَدٍ حَسَنٍ.

ومعنَى إغْلَاق: أي يكونُ عقْلُهُ مغْلقًا فلا يدرِكُ مَا يقُولُ.

واختَارَ هذَا القوْلَ مِـنَ الصَّحَابَةِ عثمَانُ وابْنُ عباسٍ ولَا مُخَالِـفَ لَهُمْ منَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ومِمَّنْ اختَارَهُ ابنُ تيمِيَةَ وابنُ القَيِّمِ وابنُ بازٍ وابْنُ عثيمِين، رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

❋❋❋

﴿ ٥ ﴾

أنْ يطلِّقَهَـا وَهُوَ غضْبَانُ، والمقصُودُ هنَا، الغَضَبُ الذِي يشَابِهُ الجنُونَ فِي تصرفَاتِهِ، فلَا يدرِي مَا يقُولُ، أمَّا الغَضَبُ العَادِيُّ فيقَعُ فيهِ الطَّلَاقُ.

❋❋❋

متى يكون الطلاق قرارًا ناجِحاً؟

الأصلُ في الطَّلاقِ أنَّه مكْـروهٌ، ولكِنْ قدْ تحيطُ بِهِ بعضُ الظُّرُوفِ لتجعلَهُ واجِبـًا أو مستَحَبـًا أَوْ مُحَرَّمـًا.

۞ ومنْ وجهَةِ نظري فإنّ الطلاقَ يكونُ ناجِحاً في حالَاتٍ:

١. إذَا تَمَّتْ كلُّ وسـائِلِ الصلْحِ بينَ الزوجينِ وبالطريقَةِ الحكِيمَةِ، وَلَمْ تنفَعْ تلْكَ الحلُولُ.

٢. إذَا تَفَهَّمَ كلُّ واحِدٍ مِنَ الزوجَيْنِ سَبَبَ الطَّلَاقِ.

٣. إذَا رفَضَ أحدُهُمَا تصحيحَ مسارِهِ والتغييرَ للأفضَلِ.

٤. إذَا كانَ هنَـاكَ اتفَاقٌ واضِحٌ بينَ أسـرَةِ الزوجَيْنِ علَى الانفِصَالِ.

٥. **إذَا تَـمَّ ترتِيـبُ موضُـوعِ الأولادِ** مِـنْ ناحيَـةِ النفَقَـةِ والتربِيَةِ والدرَاسَـةِ وغيرِها، بشـكْلٍ حكيمٍ بدونِ أيِّ إضْرَارٍ بالآخَر.

٦. **إذَا اتفَـقَ الزوجَـانِ** عَلَـى عـدَمِ إشـرَاكِ الأبنَـاءِ فِـي المُشْكِلَاتِ عنْدَ الطَّلَاقِ.

٧. **وبَعْـدَ الطلاقِ**، يَجِـبُ ألا يكونَ هنَـاكَ تحريضٌ مِنَ الأبِ أَوِّ الأمِّ لإفسَادِ الأوْلَادِ عَلَى الطرف الآخَرِ.

❋❋❋

١٢ رسالَةً لأهلِ المُطَلّقَةِ

منْ خلالِ عِدَّةِ استشـاراتٍ في قضَايَا الطَّلَاقِ، والجلوسِ مَـعَ بعـضِ المصلحِيـنَ فِـي المحَاكِمِ، وجَـدْتُ أنَّ أسـرَةَ المُطَلَّقَـةِ تحتَـاجُ لبعْضِ الرسـائِلِ المختَصَرَةِ فِـي التعامُلِ مـعَ قضيَّةِ طلاقِ ابنَتِهِمْ، منْ حيـنِ وقوعِ الطَّلَاقِ إلَى ما بعدَ ذلكَ مِنْ بقَاءِ البنْتِ معَهُمْ لسنواتٍ أو بقائِهَا في بيتٍ آخَرَ مَعَ أولادِهَا.

❋❋❋

١

هل سـمعتُمْ مِنَ الزوجِ ملابَسَـاتِ الطَّلَاقِ وأسـبَابَهُ؟ أم اكتفيتُمْ بدمُوعِ ابنَتِكُمْ وكلمَاتِهَا التِي رُبَّما كَانَ نصفُهَا كذِبًا؟

❋❋❋

٢

هلْ قمْتُمْ بشـيءٍ مـنْ محـاوَلاتِ الصلحِ والحـوارِ مَعَ الزوجِ ليعُودَ لزوجتِهِ أمْ أنَّكُمْ أغلقْتُمُ البَابَ أمَامَهُ؟

❋❋❋

٣

هـلْ تكلمْتُمْ علَـى الزوجِ فِـي المَجَالِـسِ وألصقْتُـمْ بِهِ العبَـارَاتِ السـيئَةَ، ممَّـا يجعَلُ رجوعَـهُ واعتـذارَهُ أو قُبُولَهُ للصلْحِ مستحيلاً؟

❋❋❋

٤

لنفْتَـرِضْ أنَّ الـزوْجَ أخْطَأَ بكَلامٍ أو بفِعْلٍ تجـاهَ ابنَتِكُمْ، فهَـلِ الحَـلُّ الوحيدُ هُوَ الطَّـلَاقُ، لمَاذَا لَا تُفَكِّـرُونَ ببعْضِ الحلولِ قبلَ وقوعِ الطَّلَاقِ والرضَا بِهِ؟

❋❋❋

٥

هَلْ لَدَى ابنَتِكُمُ المطَلَّقَةُ أولاد؟

فإنْ كانَ لديهَا أوْلَادٌ وسيعِيشُونَ معَهَا، فَهَلْ أنْتُمْ قادِرُونَ علَـى الاهْتِمَامِ بهِمْ ورعايتِهِمْ ومسَـاعَدَتِهِمْ فِي بقِيَّةِ حيَاتِهِمْ بعيداً عَنْ أبيهِمْ؟

أمْ أنَّكُـمْ سـتتبرؤُونَ مِنْهُـمْ بَعْدَ شَـهْرٍ مِنْ طـلاقِ ابنتَكُمْ لتترُكُوهُـم ضحايا لهذا الطلاقِ الذي لَـمْ تقومُوا بَأَيِّ بوادِرَ لإيقَافِهِ؟

❋❋❋

٦

سـوفَ تمرُّ السـنَوَاتُ علَى ابنَتِكُمْ لتذوقَ مرارَةَ الطلاقِ والحزنِ علَى الماضِي، والقَلَقِ مِنَ المستقبَلِ الذِي ينتظِرُهَا، فهِـيَ إمَّا أَنْ تَبْقَى مطلقَـةً، أو تتزَوَّجُ مِنْ رجُـلٍ ربَّمَا يكبُرُهَا بعِدَّةِ سنَوَاتٍ، أوْ لعَلَّهَا تتزَوَّجُ مِنْ رجُلٍ مُعَدِّدٍ.

ولوْ أَنَّكُمْ حاولْتُمْ الصلْـحَ بينَهَا وبينَ زوجِهَا لكَانَ خيراً لَهَا ولَكُمْ، ولكنَّكُمْ لا تُدْرِكُونَ مفاسِدَ الطلاقِ.

❋❋❋

٧

ابنَتُكُمْ وقَدْ أصبَحَتْ مطلقَةً، هل ستشعُرُ معَكُمْ بالحبِّ وترى منكُمُ الرحمَةَ، أمْ أنَّهَا ستعيشُ - ربما - أسوَأَ منْ حياتِهَا معَ زوجِهَا؟

❋❋❋

٨

لعَلَّكُمْ تأخذُونَ مِنْ طلاقِ ابنَتِكُمْ دروسًا فِي الحَيَاةِ، وتعرِفُونَ كَيْفَ تتعَامَلُونَ مَعَ بنَاتِكُمْ اللاتِي ستتَزَوَّجْنَ قريبًا.

❋❋❋

٩

بَعْضُ الآبَاءِ يستَخْرِجُ مِنَ ابنَتِهِ المُوَظَّفَةِ المطلَّقَةِ قَرْضًا لِشِرَاءِ سيَّارَةٍ وقضَايَا أُخْرَى، ويقولُ ابنَتِي مطلقَةٌ فَلِمَاذَا تَجْمَعُ المَالَ ولِمَنْ؟ فأنَا أَوْلَى بِمَالِهَا مِنْهَا.

فالبِنْتُ فِي صدْمَةٍ نفسيَّةٍ وربَّمَا فِي أحوالٍ صحِيَّةٍ سيئَةٍ بسبَبِ الطلاقِ، فكيفَ يجمَعُ عليهَا أهلُهَا تكاليفَ مالِيَّةً أخْرَى، مَعَ أنَّهَا قَدْ تكونُ ملتَزِمَةً بقروضٍ سابِقَةٍ أيامَ زواجِهَا.

❋❋❋

١٠

بَعْـضُ المطَلَّقَاتِ قَدْ تعيشُ بسـبَبِ وظيفَتِهَـا فِي منطَقَةٍ بعيـدَةٍ عَنْ أهلِهَـا، فتجْتَمِعُ عليهَـا معَانَاةُ الطَّـلَاقِ، ومعَانَاةُ بُعْـدِ مكانِ عمَلِهَا عَـنْ بَلَدِ أهلِهَا، فَهِيَ بِـلا زوجٍ يقِفُ مَعَهَا فِي مواجَهةِ ضُغُوطِ الحَيَاةِ، وبِلَا أَبٍ وإخوةٍ يسـانِدُونَهَا فِي حيَاتِهَـا، والوَاجِبُ علَى أهلِهَـا أَنْ يَقِفُوا بِجَانِبِهَا، أو يفَكِّرُوا بنَقْلِهَا لتَسْكُنَ عنْدَهُمْ.

❋❋❋

﴿ ١١ ﴾

أحيَانًا تقومُ أسـرَةُ المطَلَّقَةِ بالضغْطِ المَالِيِّ علَى زوجِهَا السَّابِقِ منْ أجلِ النَّفَقَةِ عَلَى الأوْلَادِ.

والنَّفَقَـةُ لـلأوْلَادِ واجِبَـةٌ علَـى أبيهِـمْ بلا شَـكٍّ، ولَكِنَّ الإشـكَالَ هُنَا هُـوَ فِي زيادَةِ المطالَبَاتِ فِـي المصروفِ مِمَّا يَجْعَـلُ الـزوجَ يرْفُضُ، ثُـمَّ يتَقَـدَّمُ للمحْكَمَةِ بالشـكَاوَى، ثـمَّ يتقَابَلانِ فِـي المحكمَةِ مِنْ أجْلِ مبَالِـغَ مالِيَّةٍ كانَ يمْكِنُ الترتِيبُ بينهُمَا في دفْعِهَا.

❋❋❋

﴿ ١٢ ﴾

بعْضُ المطَلَّقَاتِ قَدِ اشتَرَتْ شقَّةً أو منزِلاً لَهَا ولأَوْلَادِهَا، وَلَكِـنْ ومعَ مـرورِ الأيَّامِ تُفاجَـأُ بضغْطِ التكالِيـفِ المَالِيَّةِ، فحينَهَـا يَجِبُ عَلَـى إخوانِهَا أَنْ يقِفُوا بجانِبِهَا ويسـاعِدُوهَا مَاديـًا بِقَدْرِ مَا يستطيعون.

وإذا كانَـتِ الصدَقَـةُ لهَا ثَـوابٌ مَعْرُوفٌ، فَهِـيَ للقريبِ أعظَمُ ثوابـًا، وَقَدْ قالَ تَعَالَى ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ ﴾ [سورة الإسراء: آية ٢٦]، فبدَأَ بذِي القُرْبَى قَبْلَ المِسْكِينِ.

وأجْـزِمُ أَنَّ بعـضَ المُطَلَّقَـاتِ تسـتَحِقُّ الـزَّكَاةَ حَتَّى لَوْ كانَتْ مُوَظَّفَةً لِأَنَّ أقسـاطَ البُنُوكِ وأجرَةَ السَّـائِقِ والخادِمَةِ وتكالِيفِ الأولادِ تَسْتَنْزِفُ راتِبَهَا وزِيَادَةً.

خواطِرُ فِي الإنْفَاقِ عَلَى الأوْلَادِ بَعْدَ الطّلَاقِ

مِـنْ مصائِبِ الطَّلَاقِ مَـا يكُونُ بَعْدَهُ مِـنَ الخِلَافِ حَوْلَ قضيَّةِ الإنْفَاقِ علَى الأوْلَادِ، وحَوْلَ هَذَا أقُولُ:

١

البعضُ يلتَزِمُ بالنَفَقَةِ علَـى أولادِهِ حينَمَا يخْتَارُونَ البَقَاءَ مَـعَ أمِّهِمْ، وهذا النَّوْعُ مِنَ الرِّجَالِ مِنْ خِيرةِ المجتَمَعِ لأنَّهُمْ يعلَمُـونَ بوجُوبِ النفَقَةِ علَـى الأولَادِ، وَلَمْ يمْنَعْهُمْ جحيمَ الطَّـلَاقِ مِـنَ الاسـتِمْرَارِ بالنَّفَقَـةِ عليهِمْ وتحقِيـقِ مطالِبِهِمُ المَالِيَّةِ، رَغْمَ مَا يُعَانُونَ مِنَ التزَامَاتٍ سَابِقَةٍ، ولاحِقَةٍ بِسَبَبِ الزواجِ الثَّانِي.

٢

البَعْـضُ يبخَلُ علَى أولَادِهِ، ورُبَّما حَرَمَهُمْ لسـنَوَاتٍ مِنْ هَـذِهِ النَّفَقَـةِ بحجَّةِ أَنَّهُمْ مَـعَ أمِّهِمْ، وقَدْ يكـونُ لديهَا رَاتِبٌ فيستَغِلُ ذلِكَ ويهمِلُهُمْ بشكلٍ كبير.

والأُمُّ قدِ اجتَمَعَتْ عليهَا هُمُومُ الطلاقِ ونَظْرَةُ المُجْتَمَعِ وتكالِيفُ الأولادِ مِـنَ المَدَارِسِ والمستشْـفَيَاتِ وتكاليفُ الحَيَاةِ، وتزْدَادُ معاناتُهَا حينمَا يصِلُ أولادُهَا لمرحَلَةِ البُلُوغِ والمُرَاهقَـةِ، وفِي المحَاكِمِ قضَايا مِنْ هَـذَا النَّوْعِ، وَهِيَ مِنْ أشَدِّ القَضَايا ألمـًا وحَسْرَةً.

❋❋❋

﴿ ٣ ﴾

بعـضُ الأمَّهَـاتِ تسْـتَغِلُّ وجـودَ أولادِهَـا عندَهَـا فتُلْزِمُ والِدَهُـمْ بالنَّفَقَاتِ علَى كلِّ شـيءٍ، علَى السَّـكَنِ والمَلَابِسِ والجَـوَّالَاتِ والكهرَبَاءِ والسَّـفَرِ والمـدارِسِ والترفِيهِ، وكلِّ شـيءٍ يخْطُرُ علَى بَالِهَا، وربَّمَا اسـتَخْدَمَتْ دموعَهَا وادَّعَتْ أنَّهَا مظلومَةٌ، وأنَّها قَدْ دفَعَـتْ حياتَهَا لطليقِهَا ولَكِنَّهُ لم يهتَمّ بِهَـا فطلَّقَها، فيبدَأُ الأولادُ بمراسَـلَةِ والدِهِـمْ بالطَلَبَاتِ بكلِّ شيءٍ حتَّى يشعُرَ بالقَهْرِ منهُمْ وربَّمَا انْتَقَمَ مِنْهُمْ بكلمَاتٍ سيئَةٍ أو بمواقِفَ لَا تليقُ، والسـبَبُ هُوَ الضغْـطُ عليهِ بِمَا لا يَقْدِرُ، وربُّنَا يَقُولَ ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [سورة الطلاق: آية ٧].

❋❋❋

٤

بَعْضُ أهَالِي المُطَلَّقَـةِ يضغطونَ علَى الأَبِ بالنَّفَقَةِ علَى أولَادِهِ حتَّى فِـي كمَالِيَّاتِ الحَيَاةِ حتَّى ينتقِمُوا مِنْهُ لأنَّهُ طَلَّقَ ابنَتَهُـمْ، فَـلَا يُهِمُّهُمْ أنْ يتـزَوَّجَ ذَلِكَ الرجـلُ أو يعِيشَ حياةً كريمَةً بعْدَ طلاقِ ابنَتِهِمْ.

وهذَا الضغـطُ يزيدُ المُشْـكِلَةُ، وربَّمَا انتقَـمَ مِنْهُمْ ذلكَ الرجُلُ بالإهمَالِ واللجوءِ للمحَاكِمِ لأنَّهُمْ تجاوزوا الحدودَ فِي النَّفَقَاتِ.

ألا فليتَّـقِ اللهَ كُلُّ أَبٍ وكلُّ أم بعـَد الطـلاقِ، ولْيَلْتَزِمـوا بالنفَقَـةِ بِالمَعْـروفِ علَـى أولادِهِـمْ، ولا يَجعَلُـوا الطلاقَ فُرْصَةً للانْتِقَامِ مِنَ الآخَرِ.

❋❋❋

أبنَاءُ وبنَاتُ المطَلّقَاتِ هَلْ سينْجَحُونَ فِي زَوَاجِهِمْ؟

ممَّا لَا شَكَّ فيهِ أَنَّ بعضَ المُطَلَّقَاتِ تُصَابُ بأزمَاتٍ نفسِيَّةٍ، وإذَا كانَ بناتُهَا يسكُنَّ مَعَهَا فإنَّهُنَّ يلاحظْنَ ذلكَ عليهَا، ويشعرْنَ بِأَنَّ الزواجَ قرارٌ سَيِّءٌ، ولو تزوَّجْنَ فإنَّ نفوسهُنَّ متوتِرَةٌ مِنَ العلاقَةِ بالزوجِ بحسَبِ نظرَةِ أمهِنَّ.

وبعضُ المطلقَاتِ تحبسُ نفسَهَا عَنِ المجتَمَعِ، وبالتالي فإنَّ بناتِهَا لَا يعرفهُنَّ أحدٌ مِنَ الأقَارِبِ، وقَدْ يتأخَّرْنَ فِي الزواجِ بسببِ أنَّهُنَّ منعزلاتٌ مَعَ والدَتِهِنَّ المطلقَةِ مراعَاةً لظُرُوفِهَا.

حتَّى الابْنِ الذِي ينْشَأُ عِنْدَ أمٍّ مطلقَةٍ فإنَّهُ فِي الغَالِبِ يأخُذُ مِنْ عادَاتِ والدَتِهِ ورُبَّمَا عاشَ فِي ظُرُوفٍ نفسيَّةٍ بسببِ طبيعَةِ أمِّهِ.

فمَا أسوأَ نتَائِجَ الطَّلَاقِ لَوْ كَانَ قومِي يعْلَمُونَ!

۞ مقترحاتٌ مُهِمّةٌ لِعِلَاجِ هَذِهِ المُشْكِلَةِ :

﴿ ١ ﴾

رسَـالَةٌ للأُمِّ، مَهْمَا شَـعَرْتِ بمعَانَاةِ الطَّلَاقِ فيَجِبُ أنْ تُحَاولـي عَـدَمَ نقلِ همـومِ الطَّـلَاقِ لأولادِكِ؛ لأنَّـهُ ليسَ لهُمْ ذنْبٌ أَنْ يعيشُـوا مأْسَـاةَ طلاقكِ طوالَ السنين بسببِ هُمُومِكِ.

❋❋❋

٢

رسالَةٌ لكُلِّ بنْتٍ نَشَأَتْ فِي أسْرةٍ مطلَقَةٍ، يجِبُ أَنْ تَعْلَمِي أَنَّ لكِ حياةً تخْتَلِفُ عَنْ حيَاةِ أُمِّكِ، ولَكِ مستقْبَلٌ يَجِبُ أَنْ تعتَنِيَ بِهِ جَيِّداً، وإذَا كَانَ عُمرُكِ فِي حدُودِ العشرينَ، فيَا تُرَى كيفَ سَتُكونُ حياتُكِ فِي السَّنَوَاتِ القادِمَةِ إذَا كنْتِ متشَائِمَةً وسلبِيَّةً بسبَبِ الظُّرُوفِ التِي عشتيها فِي طفُولَتِكِ.

لهَـذا كونِي شُـجَاعَةً فِي نِسْـيانِ همومِـكِ، ولَا تجْعَلِي الحـزْنَ عَلَى الماضِـي أوِ الخَّوْفِ مِـنَ المسـتَقْبَلِ يَحْجِبُ عَنْـكِ جَمَـالَ الحَيَاةِ، فَالحَيَاةُ لَيْسَـتْ كُلُّهَا سـوداءُ، بَلْ فيهَا جَمَالٌ ونجاحٌ وسعادة.

وكـم مِنْ فَتَاةٍ عاشَـتْ فِي ظُروفٍ أصْعَـبَ مِنْكِ ولكنَّهَا الآنَ فِي سَعَادةٍ غامرةٍ مَعَ زوجٍ وأبْنَاءٍ وبَنَات.

٣

رسـالَةٌ لِكُلِّ ابنٍ نَشَأَ فِي أسرَةٍ مُطَلَّقَةٍ، يَجِبُ أنْ تُدْرِكَ أنَّ النَّجَاحَ في الحياةِ سـيتَحَقَّقُ لكَ بإذْنِ اللهِ إذا أخذْتَ بأسبَابِ النَّجَاحِ فِي الاختِيَارِ المنَاسِبِ للزوْجَةِ، وإدارَةِ الحَيَاةِ بِشَكْلٍ جيد.

وأمَّـا الظروفُ التِي عشـتَهَا فِـي مرحَلَةِ المُرَاهَقَـةِ فَلَنْ تكونَ عائقـًا عَنْ سـعادَتِكَ فِي بقيَّةِ عمـرِكَ بإذْنِ اللهِ، وَكُنْ علَى يقينٍ بِأَنَّ اللهَ مَعَكَ، فاستَعِنْ باللهِ، ورتِّبْ أمورَكَ جَيِّداً، واختَرِ الفَتَاةَ الصَّالِحَةَ التِي تعينُكَ على دينِكَ ودنياكَ، وَكُنْ منتَبِهـًا لِكُلِّ قرَارٍ يكونُ فِي حياتِكَ حَتَّى تَسِيرَ في نجَاحٍ دائمٍ بإذْنِ اللهِ.

متَى يكونُ الجَوّالُ سبَباً للخِلَافِ؟

يكـونُ الجَوَّالُ سـبَبًا للخِلَافِ مِنْ وِجهَـةِ نَظَرِي - عِنْدَ الزَّوْجِ - فِي أحوال:

﴿ ١ ﴾

بعضُ الرجَالِ يَمْلَأُ جوالَهُ بالمَقَاطِعِ المُحَرَّمَةِ وتكتَشِـفُ زوجَتُهُ ذلكَ، وربَّمَا نَصحتْهُ فَلَمْ يستَجِبْ، فتبدَأُ المشْكِلَاتُ نتيجَةً لذَلِكَ.

❋❋❋

﴿ ٢ ﴾

اكتِشَـافُ الزوجَـةِ وجودَ رسَـائِلَ مِنْ فتيَاتٍ فِـي جَوَّالِ زوجِهَـا، وَعِنْدَ المصَارَحَـةِ قدْ يعتَـرِفُ وَقَدْ يُنْكِرُ، ثُـمَّ تبْدَأُ المُشْكِلَاتُ.

﴿ ٣ ﴾

شِـدَّةُ غَيْرَةِ الزوجَةِ علَى زوجِهَا ومطالبَتُـهُ بجعْلِ جوالِهِ بـدونِ رقَمٍ سـريٍّ لتَتَمَكَّنَ مِـنْ رؤيَةِ مَـا فيهِ فِـي أيِّ وقْتٍ، وحينَمَا يَرْفُضُ الزوجُ ذلكَ لأسبَابٍ يراهَا مقْنِعَةً بالنِّسْبَةِ لَهُ، تَـزْدَادُ الغَيْرَةُ وتتحوَّلُ إلى شَـكٍّ لدَى الزَّوْجَـةِ وربَّمَا بَدَأَتْ مُقَدِّمَاتُ الطَّلَاقِ.

۞ ويكونُ الجَوَّالُ سبَباً للخِلَافَاتِ بالنِّسْبَةِ للمَرْأَةِ في أحوَال:

﴿ ١ ﴾

محاسَـبَةُ الزوجِ زوجَتَهُ علَى كثـرَةِ مكالَمَاتِهَا لأهلِهَا أَوْ صديقَاتِهَا، ثمَّ ترتَفِعُ الأصْوَاتُ والكَلِمَاتُ السَّيِّئَةُ.

❋❋❋

﴿ ٢ ﴾

إهمَـالُ الزوجَـةِ لبيتِهَا بسـبَبِ كثـرَةِ الجلـوسِ عَلَى مَوَاقِـعِ التَّوَاصُلِ، ممَّا يجْعَـلُ الزوجَ يعاتِبُهَـا، ثُمَّ تَحْدُثُ الخِلَافَاتُ.

❋❋❋

٣

إهمَـالُ الزَّوْجَةِ لجِهَـازِ الجَوَّالِ وتركُهُ مـعَ الأبنَاءِ، وَقَدْ يُصَـابُ بأضْرَارٍ، ثمَّ تُطَالِبُ بِجِهَازٍ جديدٍ ويرفُضُ الزوجُ ثُمَّ تَقَعُ المُشْكِلَاتُ.

❋❋❋

٤

متَابَعَةُ الرجَالِ عَبْرَ مواقِعِ التَّوَاصُلِ بطريقَةٍ فيهَا ريبَةٌ، مثلَ التواصُلِ معَهُمْ بالرَّسَائِلِ أَوِ التعليقَاتِ المثِيرَةِ للشُّبْهَةِ، وهَذَا يثِيرُ غَيْرَةَ الزوجِ، وعنْدَمَا يناقِشُـهَا تَرْفَعُ صوتَهَا، وتَقُولُ: أنَا حُرَّةٌ.

كيفَ يكونُ لنَا دورٌ فِي وقَايَةِ المجْتَمَعِ مِنَ الطّلَاقِ؟

﴿ ١ ﴾

القَنَواتُ الإسلامِيَّةُ يجبُ أنْ يكونَ لَهَا دَوْرٌ فِي توعِيَةِ المجْتَمَعِ بالموضُوعَاتِ التِي تهتَمُّ بالأسرَةِ بِكُلِّ التفاصِيلِ، وأَنْ تكونَ صَرِيحَةً فِي الطرحِ، وواقعِيَّةً فِي ذِكْرِ أحوَالِ وقِصَصِ المشكِلاتِ التِي بينَ الزوجَيْنِ مَعَ وضْعِ الحُلُولِ المنَاسِبَةِ.

❋❋❋

٢

خطيـبُ الجُمُعَـةِ لَـهُ دورٌ فِـي تخصيـصِ خُطْبَـةٍ عَنِ الطَّلَاقِ، وأُخْـرَى عن قواعِدِ الصُّلْحِ بينَ الزوجَيْنِ، وثالثَةٍ فِي رسَـائِلَ للآبَاءِ في تربِيَةِ الشَّـبَابِ والبَنَـاتِ علَى احتِرَامِ الحَيَاةِ الزَّوْجِيَّةِ.

❋❋❋

٣

إمامُ المَسْـجِدِ يمكنُـهُ طـرحُ موضوعَاتٍ عَنِ الـزَّوَاجِ، والطَّـلاقِ، وحلـولِ المشـكلاتِ، وهَـذَا مُمْكِنٌ بشـرْطِ أَنْ يكونَ حريصًا علَى هَذَا الموضُوعِ، وأَمَّا عَنِ الوَسَـائِلِ التِي تخْدِمُ هَذَا الجَانِبَ فَهِيَ كثيرَةٌ جداً في الإنترنت.

وإذا كانَ الإمَامُ لا يجيدُ الحدِيثَ عَنْ هَذِهِ الموضُوعَاتِ فيمْكِنُهُ التنْسِـيقُ معَ مكتَبِ الدَّعوَةِ لإرسَـالِ بعْـضِ الدُّعَاةِ لزيارَةِ مسـجدِهِ لإلقَـاءِ كَلِمَاتٍ تربويَّةٍ حـولَ تِلْكَ العنَاوينِ لعَلَّهَا تُسْهِمُ في تثقيفِ جمَاعةِ المسجد.

❋❋❋

٤

بعضُ الشبَابِ عندَهُ تمَيُّزٌ فِي إخرَاجِ المَقَاطِعِ، فليتَحَدَّثْ عَنِ الأسرَةِ والطلاقِ وشيءٍ مِنَ الحُلُولِ فِي مواقِعِ التَّوَاصُلِ، ولكـنْ لابُدَّ مِـنَ التحضِيرِ الجيدِ لتلْـكَ الموضُوعَاتِ حَتَّى يكونَ الكَلامُ مناسِبًا للمتَابِعِينَ والمُشَاهِدِينَ.

٥

مجموعَـاتُ الواتس، مِـنَ الجيِّـدِ أَنْ نتَحَـدَّثَ فيهَا عَنْ بعْضِ الحُلُولِ والأفكارِ التي تحافِظُ على الأسْرَةِ مِنْ جحِيمِ الطَلَاقِ.

٦

إنتَاجُ مقاطِعَ متميزَةٍ فِي اليوتيـوب، تَتَحَدَّثُ عَنْ أضْرَارِ الطَّلَاقِ.

ومضة: يُمْكِنُ الاسـتِفَادَةُ مِنَ القُضَاةِ فِـي ذِكْرِ القِصَصِ والمَعْلُومَاتِ التِي تُسَاعِدُ علَى إعدَادِ تِلْكَ المَقَاطِعِ.

❋❋❋

٧

دورُ مـأذُونِ الأنْكِحَةِ فِي توجِيهِ الزوجِ ووليِّ أمْرِ الزَّوْجَةِ بِشَيْءٍ من الوَصَايَا المُهِمَّةِ فِي الزَّوَاجِ.

٨

القُضَـاةُ لهُمْ دورٌ فِـي مُنَاصَحَةِ الرِّجَالِ أَوِ النِّسـاءِ الذينَ يأتُونَ لَهُمْ في قضَايَا الطَّلَاقِ.

❋❋❋

٩

فِـي جَلَسَـاتِ العَمَـلِ قَـدْ توجِدُ فُرْصَـةً للنقَـاشِ حولَ موضُوعِ أسبَابِ الطلاقِ ومَا يتَعَلَّقُ بِهِ، لَعَلَّهَا تُسْهِمُ فِي عِلَاجِ مُشْكِلَةٍ لأحَدِ المُوَظَّفِينَ من حيثُ لَا نَعْلَمُ.

❋❋❋

﴿ ١٠ ﴾

العامِلونَ فِي مكَاتِبِ الصُّلْحِ فِي المَحَاكِمِ يَجِبُ أنْ تَكُونَ لَدَيْهِمُ الثقَافَةُ الكافِيَةُ فِي شؤُونِ الأسرَةِ ومَا يتَعَلَّقُ بذَلِكَ مِنْ موضُوعَـاتِ الطلاقِ والإصْـلَاحِ، وأَنْ يَتَدَرَّبُـوا علَى فنونِ الحِوَارِ مَعَ المتخَاصِمِينَ، ومعرِفةِ وسائِلِ الإقنَاعِ، لَعَلَّ هَذِهِ المهَارَاتِ أنْ تسَاعِدَهُمْ فِي الإصلاحِ بينَ الزَّوْجَيْنِ.

❋❋❋

١١

دورُ الإخوَةِ والأخَوَاتِ فِي توجِيهِ أخيهِمْ أوْ أختِهِمْ الذينَ يعانُونَ منَ المشـكِلَاتِ الأسَرِيَّةِ، ومساعَدَتِهِم فِي حَلِّهَا قَبْلَ أَنْ يفكِرُوا بِالطَّلَاقِ.

❋❋❋

تم الكتب بحمدِ الله تعالى.

اللهُـمَّ أصْلِحْ بيوتَنَـا، واجْعَلْهَا عامِرَةً بالحُـبِّ والرَّحْمَةِ والتَّعَاوُنِ.

❋❋❋